الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزار التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية– شعبة التاريخ

الاستعمار البريطاني وحركة التحرر في نيجيريا

(1861م–1960م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: دراسات إفريقية

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة) ..... رئيسا

الأستاذ (ة)..... مقررا

الأستاذ (ة)..... عضوا

السنة الجامعية 2016/2015

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله العظيم على أن أعاننا لإنجاز هذا البحث المتواضع

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف سعيداني محفوظ الذي رافقنا خلال مراحل بحثنا

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ سليماني يوسف الذي لم يبخل علينا بالنصح والتوجيهات حول موضوع بحثنا

كما نتقدم بالإمتنان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد جزاهم الله خيرا أولا وآخرا

إهـداء

إلى من قال فيهما الرحمان " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

إليكما يا أغلى وأجمل هدية من الواحد المنان يا أعظم منبع للحنان

إليكما أمي و أبي حفظكما الرحمن

إلى أعز و أغلى الناس على قلبي إخوتي ، والى كل أبناء إخوتي و خاصة الكتكوتة رحيل

إلى زميلتي في إعداد المذكرة إيمان و إلى كل عائلتها الكريمة

إلى اعز رفيقة و احن صديقة سكينة و إلى صاحبة القلب الأبيض فتيحة والى كل صديقاتي سعدية و هجيرة ، مريم ، نبيلة ، نوال، آسيا

إلى كل من حملهم قلبي و لم تحملهم ورقتي .

حكـــيمة

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى أمي "فريدة" وأبي "نورالدين"

إلى إخوتي نصرالدين، أمين، وأختي فاطمة الزهراء

إلى صديقات مولجي صليحة، مخلدي حيزية، بن سعيد سعدية، رباحي هجيرة.

إلى زملاء في الدراسة فراح نبيلة، صوداقي عادل

إلى التي شاركتني هذا العمل المتواضع وصال حكيمة.

إيمان

مقدمة

شهدت القارة الافريقية في نهاية القرن التاسع عشر تكالب استعماري قادته دول غرب أوروبا، أفضى إلى اقتسام هذه القارة بينها من خلال مؤتمر برلين 1885م، فكانت أجزاء من غرب افريقيا من نصيب بريطانيا، ومنها نيجيريا الحالية، التي اتبعت فيها سياسة توسعية استعمارية، ادت الى ظهور رد فعل وطني سلمي، برز في الحركة الوطنية، التي نادت في الاخير الى الإستقلال، وعليه كان موضوع دراستنا تحت عنوان:

الإستعمار البريطاني وحركات التحرر في نيجيريا

(1861م-1960م).

أسباب إختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إثراء الدراسات الإفريقية ، إذ تعتبر إفريقيا جنوب الصحراء الإمتداد الحقيقي لشمال إفريقيا.
- الميول الشخصي للدراسات الإفريقية الحديثة .

الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على إحدى دول غرب القارة الإفريقية وهي نيجيريا، والتعريف بها.
- الرغبة في دراسة الإستعمار البريطاني والأساليب التي إتبعها في إخضاع نيجيريا.
- التعرف على العمل السياسي كنموذج لتحقيق الإستقلال بدلا من العمل الثوري المسلح.

الأهداف:

- كشف الحقائق التاريخية التي تبين أن الإستعمار مهما إختلفت أشكاله وتنوعت أساليبه وأنظمته يبقى هو السبب الرئيسي في المشاكل التي تعاني منها دول القارة الإفريقية في جميع المجالات وتمثل نيجيريا النموذج المجسد لهذا النوع من الدراسات.

إشكالية الموضوع:

ويطرح الموضوع إشكالية رئيسية وهي: من خصائص الحركة الإستعمارية البريطانية هي السيطرة على المناطق التي تحقق لها الأرباح الإقتصادية، فما هي الخصائص التي تزخر بها نيجيريا والتي جعلتها تقع تحت النفوذ البريطاني؟ وإلى أي مدى ساهم النضال السياسي في تحقيق الإستقلال؟

الاشكاليات الفرعية:

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح التساؤلات التالية: ماهي الخصائص الطبيعية والبشرية لدولة نيجيريا؟ فيما يتمثل الواقع السياسي لها خلال القرن 19م؟ كيف تم إكتشاف مناطق الغابات الإستيوائية تلك الغابات الخطيرة ببيئتها الصعبة التي طالما أعتبرت مقبرة للرجل الأبيض؟ ماهي الأسباب التي دفعت بريطانيا للسيطرة على نيجيريا ؟ وكيف تم لها ذلك ؟ وماهي وسائلها؟ كيف كانت ردة فعل القبائل النيجيرية عشية الغزو البريطاني لهم؟ ماهي الأنظمة التي إتبعتها بريطانيا في تطبيق سياستها الإستعمارية في نيجيريا ؟ إلى

أي مدى حققت بريطانيا أهدافها من خلال سياستها الإستعمارية؟ ماهي عوامل بعث القومية والفكر التحرري في نيجيريا ؟ لماذ إختارت نيجيريا العمل السياسي لتحقيق مطالبها؟ ماهي الهيآت السياسية التي حملت عبء النضال؟ من هم الشخصيات الوطنية التي ساهمت في نهضة القومية النيجيرية؟هل حققت الحركة الوطنية أهدافها؟

خطة البحث:

قسمنا بحثنا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة ، وتأتي الخطة كالآتي:

الفصل التمهيدي: وهو عبارة عن مدخل للموضوع جاء تحت عنوان نيجيريا خلال القرن 19م، يتضمن التعريف بدولة نيجيريا من خلال تحديد الإطار التاريخي والطبيعي والبشري لها، بالإضافة إلى دراسة واقعها السياسي خلال القرن 19م أي تحديد الممالك التي كانت سائدة في هذه الفترة التي سبقت التواجد البريطاني، وهو كالآتي:

أولا: التعريف بدولة نيجيريا.

ثانيا: الواقع السياسي في نيجيريا خلال القرن 19م.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الإحتلال البريطاني لنيجيريا بداية القرن 20م، يتضمن أولا الكشف الجغرافي البريطاني لنيجيريا ،من خلال دراسة بداية التواصل بين بريطانيا ونيجيريا عن طريق تجارة الرقيق ثم عن طريق عقد المعاهدات مع الزعماء المحليين في إطار حركة إلغاء تجارة الرقيق ثم بداية مرحلة الكشف دواخل نيجيريا بالكشف عن نهر النيجر، والتي

تالتها مرحلة الغزو الفعلي البريطاني لنيجيريا تدريجيا في مرحلتين من (1884-1861) و من (1914-1885) يفصل بينهما مؤتمر برلين 1885م الذي أقر مبدأ الإحتلال الفعلي للقارة الإفريقية، وتضمن العناصر التالية :

أولا: الكشف الجغرافي لنيجيريا.

ثانيا: التنافس الأوروبي على نيجيريا.

ثالثا: مراحل السيطرة البريطانية على نيجيريا.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان نيجيريا في ظل السيطرة البريطانية، وفيه محاولة لدراسة ردة فعل النيجيريين على الغزو البريطاني لبلادهم، ودراسة السياسة البريطانية في المجال السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي إتجاه الأهالي، ثم ذكر العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر التحرري لدى النيجيريين وبروز النضال السياسي، وتضمن العناصر التالية:

أولا: ردود الفعل الشعبية حول الغزو البريطاني.

ثانيا: السياسية الإستعمارية البريطانية في نيجيريا.

ثالثا: الإرهاصات الأولى لبذور الفكر التحرري في نيجيريا.

الفصل الرابع: جاء بعنوان الأحزاب السياسية ونضالها لتحقيق الإستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، ويتمثل ذلك في دراسة الحركة الوطنية أهم أحزابها وتوجهاتها وأبرز

الشخصيات الوطنية، ودراسة نضال الحركة الوطنية إلى غاية إعلان الإستقلال، وتضمن العناصر التالية:

أولا: الحركة الوطنية في نيجيريا بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانيا: نضال الحركة الوطنية لتحقيق الإستقلال.

الخاتمة وفيها أهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع.

المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في دراستنا المتواضعة هو المنهج التاريخي وذلك في تقرير تواريخ لأحداث ووقائع تاريخية بحتة، المنهج الوصفي في وصف الأحداث وثم تحليل تلك المعطايات التاريخية وتركيب الأحداث للوصول الى النتائج.

عرض أهم المصادر والمراجع:

إعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على المصادر العربية ، حيث للتعريف بتاريخ القبائل النيجيرية إعتمدنا على السعدي وكتابه تاريخ السودان، الذي يشير إلى أصل قبائل الفولاني، وحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا الذي يذكر ممالك الهوسا ونهر النيجر وخصائص المنطقة، أما لدراسة كشف نهر النيجر والإستعمار البريطاني إعتمدنا على المصادر الأجنبية ومن أهمها، **Histoire de l'afrique occidentale** للمؤلف Niane djbril و Jean Canal الذي يتناول الكشوفات الأوروبية لدواخل القارة الإفريقية،

بالإضافة لكتاب Mungo Park بعنوان **Voyage dans l'intérieur de l'afrique** الذي يتناول رحلته الشهيرة إلى نهر النيجر، ومن أهم المراجع المعتمد عليها المترجمة مثل جوزيف كي–زاربو، **تاريخ إفريقيا السوداء**، وكتاب **تاريخ غرب إفريقيا** لجي دي فيج، ومن المراجع الأجنبية Alan Burns وكتابه **History of Nigeria** كما وظفنا مجموعة من المراجع الجغرافية والموسوعات والمقالات العربية والأجنبية، والمواقع الإلكترونية التي أفادت موضوع بحثنا.

الصعوبات:

- معظم المادة التاريخية هي مصادر ومراجع أجنبية، الأمر الذي أخذ وقت في ترجمتها إلى العربية.
- ضيق الوقت الممنوح للدراسة .
- نقص المادة التاريخية والدراسات السابقة التي تعالج الموضوع مباشرة أدى إلى صعوبة وجود مادة علمية يعتمد عليها.

وهذا ما يجعلنا في الأخير تقديم جزيل الشكر للأستاذ سليماني يوسف الذي بفضل توجيهاته تمكنا من تذليل العديد من الصعوبات والإبهامات حول الموضوع.

الفصل التمهيدي: نيجيريا خلال القرن 19م.

أولا: التعريف بدولة نيجيريا:

1. الإطار الطبيعي.
2. الإطار البشري.

ثانيا:الواقع السياسي في نيجيريا خلال القرن 19م.

1.مملكة الفولاني شمالا.

2.ممالك اليوربا غرب.

أولا: **التعريف بدولة نيجيريا:**

1. الإطار الطبيعي:

أ.أصل التسمية: تعتبر نيجيريا دولة ناشئة[1] ظهرت للوجود لأول مرة ككيان واحد في عام 1914م بعدما كانت عبارة عن إمارات وممالك مستقلة على ضفاف نهر النيجر[2]، نشأت هذه الدولة تحت ظرف تاريخي يتمثل في نشاط الاستعمار البريطاني في المنطقة قصد إخضاع قبائل الهوسا والفولاني في شمال واليوربا في الغرب والجماعات القبلية الإيبو والإيجاو والايفيك في الشرق لإدارة واحدة تحت اسم نيجيريا الاتحادية وهو ما يعرف "بادماج لوجارد"[3]، حيث لعب "اللورد لوجارد[4] دورا أساسيا في توحيد شطري نيجيريا الشمالي والجنوبي وقامت زوجته فلورا التي كانت امرأة محنكة في رسم المخططات التنصيرية باقتراح إطلاق اسم نيجيريا على منطقة مجرى نهر النيجر[5] التي سماها الأوروبيون في منتصف القرن 16م بساحل الزنج أو ساحل العبيد وذلك في إطار حركة تجارة العبيد[6] وهذه التسمية

---

[1]. محمد بن ناصري العبودي، قصة سفر في نيجيريا، جزء1، طبعة1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995، ص09.

[2]. حسن الوزان، وصف إفريقيا، جزء1، ترجمة: محمد الحجي ومحمد الأخضر، طبعة2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص33.

[3]. شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا حديث ومعاصر، طبعة2، دار الزهراء، الرياض، 2002 ص304.

[4]. اللورد لوجارد(1858–1945) هو أول حاكم بريطاني لمحمية نيجيريا,ولد في الهند وكان أبواه يعملان في بعثة تنصيرية وترعرع هناك في ظل الأنشطة التنصيرية أتى إلى بريطانيا وهو في شبابه وواصل تعليمه في ظل الحكم المتعطش للمطامع الاستعمارية.(أنظر عثمان برايما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، طبعة1، دار الأمين، القاهرة، 2002، ص70، أنظر الملحق رقم (01)، ص125.

[5]. نفسه، ص70.

[6]. محمود السيد، إفريقيا والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2009 ، ص49.

مأخوذة من النهر من كلمة "نيجرو" أي الزنجي أو الرجل الأسود القصير، حيث اسم نيجيريا معناه الأمة التي تعيش على ضفاف نهر النيجر، ولهذا ارتبط اسمها بهذا النهر وقد أصبحت هذه التسمية مستعملة ومعترفا بها من أهل البلاد بعد الاستقلال[1].

ب. الموقع الفلكي والجغرافي[2]: تقع نيجيريا غرب القارة الإفريقية[3]شمال خط الاستواء بين دائرتي عرض 3° و14° شمالا وخطي طول 4° و14° شرقا[4] يحدها من الشرق دولة الكامرون ومن الغرب دولة البنين ومن الشمال النيجر والتشاد ومن الجنوب خليج غينيا(المحيط الأطلسي)[5].

تبلغ مساحتها923768 كم^{2}وطول سواحلها 853 كلم، وعاصمتها "أبوجا" وهي العاصمة الحديثة والمركز الإداري للدولة تقع وسط نيجيريا، والعاصمة القديمة "لاجوس" وهي ميناء نيجيريا الأول ومدينة تجارية تقع على ساحل خليج غينيا[6] وقد تم تغيير العاصمة واختيار أبوجا لأنها الأقرب للوسط في المنطقة وتمثل أبعاد متساوية تقريبا من التكوينات العرقية

---

1. وهناك تشابه في التسمية مع جمهورية النيجر التي تقع شمال نيجيريا, عقد أهلها مجلسا من أجل تغيير التسمية فعرضت على اللجنة عشرات الأسماء فحذرا من الدخول في المتاهات والمشاكل بسبب تعدد القوميات و اللغات فيها فضلوا إبقاء الاسم لما هو عليه (أنظر: العبودي، قصة سفر...، المرجع السابق، ص09).

2. أنظر الملحق رقم (02)، ص126.

3. عرفت في العصور الوسطى بأرض السودان الغربي و هي البلاد الممتدة من بحيرة التشاد في الشرق إلى ساحل المحيط الأطلسي في الغرب وتعرف لدى الكتاب الأوربيون باسم نيجريتيا "Nigritia" أو نجريشيا نسبة إلى نهر النيجر(أنظر: محمد أحمد لوح، "التحصيل العلمي لطلاب غرب إفريقيا"، مجلة قراءات افريقية، مجلة متخصصة فصلية محكمة، العدد7، مارس، 2011، ص 36)

4. العبودي، المرجع السابق، ص10.

5. محمد خميس زوكة، إفريقيا (دراسة في الجغرافية الإقليمية) ، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية،2008 ، ص342.

6. آمنة أبو حجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، طبعة1، دار الأسامة، الأردن، 2008، ص231.

الرئيسية في البلاد وقد أعلن عن انتقال العاصمة النيجيرية من "لاجوس" إلى "أبوجا" في 12 ديسمبر 1991م[1].

ج. المناخ: يمكن تقسيم نيجيريا إلى ثلاثة أقاليم مناخية وذلك بفعل امتدادها الطولي من الساحل وباتجاه الشمال حوالي 10درجات عرض[2].

* **الإقليم الاستوائي:** يسود جنوب نيجيريا[3] ترتفع فيه درجة الحرارة طوال العام والمدى الحراري اليومي كبير، ففي لاجوس يصل المتوسط السنوي للحرارة القصوى نحو°28 مئوية والدنيا °26، وتهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية طوال العام فيسقط المطر الغزير بالإضافة إلى الأمطار التصاعدية ويتلقى ساحل دلتا النيجر كمية من المطر السنوية الساقطة عليه 300سم بسبب هبوب الرياح الجنوبية الغربية بصورة عمودية ففي فورسادوس الواقعة على ساحل غرب الدلتا تبلغ كمية المطر 38سم[4].

ويتناقص المطر باتجاه الشمال حيث تقدر الكمية السنوية بنحو 180 سم و للمطر قمتان إحداهما في الربيع و الأخرى في الخريف كما هو الحال في المناطق الاستوائية[5].

* **إقليم السوداني (شبه مداري):** يسود شمال نيجيريا يتميز بصيف شديد الحرارة وهو أكثر أقاليم نيجيريا جفافا، حيث لا يقل المتوسط الشهري للحرارة عن 25° ويصل هذا المتوسط

---

1. أيمن عبد العاطر،"أضواء على دول قارتنا– نيجيريا–"، مجلة افريقيا قارتنا، العدد6، جوان، 2013، ص1.
2. محمد رياض،كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر،2012، ص395.
3. زوكة، المرجع السابق، ص348.
4. حسام جاد الرب، جغرافية افريقيا و حوض النيل، مكتبة الغد، القاهرة ،2006، ص302.
5. جاد الرب، المرجع السابق، ص302.

إلى 35° في شهري أفريل وماي وفي أواخر جوان تبدأ الحرارة بالانخفاض مع بداية موسم المطر وتهب عليه الرياح الشمالية الشرقية الجافة لذا يبقى الشمال جافا[1] وفي فصل الصيف يشتد عمق الانخفاض الجوي الموسمي فيجذب إليه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الممطرة فتصل الشمال النيجيري وتسقط الأمطار التي تصل كميتها إلى نحو 60 سم سنويا[2].

* **إقليم المتوسط:** هو إقليم انتقالي يقع في وسط نيجيريا بين الجنوب الرطب غزير المطر طوال العام والشمال شبه جاف حيث يقل المطر[3]، ويتميز هذا الإقليم بأنه حار طوال العام وتشتد الحرارة في فصل الجفاف ويمتد فصل المطر من جوان حتى سبتمبر وتبلغ كمية المطر السنوية نحو 100 سم[4].

د. الغطاء النباتي: يتدرج النبات الطبيعي في نيجيريا من الغابات الاستوائية[5] في الجنوب إلى السفانا الصحراوية في الشمال و يمكن تحديد ثلاث نطاقات رئيسية للنبات من الجنوب إلى الشمال[6] :

---

1. LED Collomb, Les Population Du Haut-Niger, Imprimerie PitantIne, Lyon ,1885 , P 4.

2. جاد الرب، المرجع السابق، ص304.

3. زوكة، المرجع السابق، ص348.

4. أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة و إقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص352.

5. "مقبرة الرجل الأبيض"...كان هذا هو الاسم الذي أطلقه المستعمرون الانجليز خلال القرن 19 على هذه المناطق الممطرة في غرب افريقيا باعتبار أنه لا يمكن اختراقها.(أنظر:جوان جوزيف، الإسلام في ممالك و إمبراطوريات إفريقيا السوداء، ترجمة: مختار السويفي، طبعة1، دار الكتب الإسلامية، بيروت،1994 ، ص99).

6. رياض و عبد الرسول، المرجع السابق، ص395.

* **الغابات الإستوائية:** تحتل ثلث مساحة نيجيريا و نجدها في الجنوب و تضم عدة فصائل من الأشجار ذات أخشاب أركو، أويش، الماهوجيني، المطاط بالإضافة إلى زيت النخيل و البن البري و نبات الكولا[1]، حيث قال حسن الوزان في كتابه و صف إفريقيا :"**فيها ثمر شجرة ضخمة شبه القسطل يميل طعمه إلى المرار و تبعد هذه الأشجار قليلا عن النهر لتقع في الأرض اليابسة وتسمى الفاكهة المذكورة كورو بلغة أهل البلاد....**"[2] و الكورو هي الكولا و هي عبارة عن مادة منشطة[3].

ورغم كثافة هذه الغابات قد قلت عن ذي قبل في جهات متعددةإلا أنها مازالت تمثل المصدر الرئيسي للأخشاب في نيجيريا،فقطع الأخشاب هنا تمثل حرفة رئيسية و تنتقل الأخشاب المقطوعة عن طريق مجاري الأنهار و روافد دلتا النيجر إلى موانئ التصدير في خليج غينيا[4].

* **حشائش السافانا:** نجدها جنوب نهر النيجر لتشمل بعد ذلك الأجزاء الشمالية من نيجيريا و تحتل ثلث أرباع مساحتها،وهي تتناقص في غناها من حيث الكثافة و الطول بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال تبعا لتناقص كمية الأمطار[5].

---

1. جودة حسين جودة، قارة إفريقيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص319.
2. الوزان, جزء1، المصدر السابق، ص77.
3. نور الدين شعباني،"الديولا و دورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابات الاستوائية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية دورية أكاديمية محكمة، مؤسسة كنوز الحكمة، العدد27، السداسي 1 ،2011 ، ص10.
4. محمد خميس زوكة، جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2004، ص462
5. أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ص290.

* **غابات المانجروف و نبات المستنقعات:** و نجدها في نطاق دلتا النيجر الساحلي ،حيث تنمو بغزارة أشجار المانجروف التي تتميز بارتفاعها الكبير الذي يصل إلى 150 قدم[1] .

هـ. التضاريس: سطحها عبارة عن مجموعة هضاب منعزلة متقطعة التي يعلو بعضها سفوح بركانية،ففي الشمال نجد أعلى هضبة هي هضبة موسي يصل ارتفاعها إلى 2000م وهضبة جوس و يصل ارتفاعها إلى1800م و سهول الهوسا العليا ذات سطح مدرج ويصل ارتفاعها إلى 750م وسهول سوكوتو التي تشكل 5% من مساحة نيجيريا ويبلغ متوسط ارتفاعها 150م[2] وفي الجهة الشرقية نجد مرتفعات جبال "ماندرا" 1500م وهضبة بيو 900م وعند خط الحدود الشرقية مع الكامرون مرتفعات أدماوا يصل ارتفاعها إلى 2400م وفي الغرب مرتفعات جبال بين 300 و600م وفي الجنوب الأراضي المنخفضة والمنحدرات وهي تتكون من صخور الحجر الرملي[3].

و. الموارد المائية: يعتبر نهر النيجر[4] شريان الحياة الاقتصادية في نيجيريا و يستخدم هذا النهر و أهم روافده نهر بنوي، كثيرا للملاحة و النقل النهري، وهو ثالث أربعة أنهار كبرى في إفريقيا وهي النيل، الكونغو، السنغال، فهو يمتد في الغرب على شكل قوس ويبلغ طوله 4200 كلم ينبع من سفوح هضبة الفوتاجالون أقصى الجنوب الغربي وبذلك منابعه ليست

---

1. زوكة، إفريقيا...، المرجع السابق، ص348.
2. جودة، المرجع السابق، ص320.
3. جاد الرب، المرجع السابق ، ص304.
4. أنظر الملحق رقم (03)، ص127.

بعيدة عن المحيط ويتجه إلى الشمال ثم إلى الشمال الشرقي[1]حتى تمبكتو[2]، ثم ينحرف إلى الشرق وقبل غاو[3] بقليل ينحرف إلى الجنوب والجنوب الشرقي وفي هذا المسار يلتقي بروافد المنبع العديدة من أهمها: نياتان، ميلو، اللذان ينبعان من الفوتاجالون ويرفدان النهر الرئيسي في ضفته اليمنى وأخيرا يتصل بأهم روافده قاطبة وهو نهر بنوي وتلتحم مياههما متجهة إلى الجنوب لتصب في المحيط بدلتا واسعة عديدة الفروع، برسم أقواس كبيرة قبل أن يصلا إلى المصب(المحيط الأطلسي)[4]، ويبتدئ النهر فيضانه في منتصف جوان ويدوم 80 يوما،سواء في الارتفاع أو الانخفاض ويغمر عند فيضانه سطح الأرض بما فيها السهول والوديان فتمتلئ به وينتقل السكان من طرف إلى الطرف الآخر بواسطة زوارق[5]، ولنهر عدة أسماء محلية أكثرها شيوعا جوليبا(joliba) وتعني في لغة الماندينغو"النهر العظيم"[6].

---

1. نعيم قداح، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص07.

2. تمبكتو: مدينة مالية، تأسست سنة 1100 كانت عبارة عن مخيم للطوارق و التجارة اسمها مركب من كلمتين"تين" و "بكتو"،تين بمعنى المكان، بكتو اسم سيدة مالية مسنة اشتهرت بالأمانة و كانت تيم في ذلك المكان و كان الناس القادمون من بعيد يستأمنونها على أمتعتهم و عند عودتهم إلى ديارهم عندما يسألون عن أمتعهم فيقولون وضعناها عند تين بكتو(مكان بكتو السيدة) و مع مرور الزمن اندمجت الكلمتين فأصبحنا تمبكتو و سميت بها المدينة التي أصبحت من أهم المراكز التجارية و نشر الثقافة الإسلامية و كانت سوق للكتب الواردة من الشمال و تعج بالعلماء و الفقهاء (أنظر،الوزان، جزء1، المصدر السابق، ص166).

3. غاو: تأسست خلال أعوام 670–690م وقد ورد ذكرها في المصادر العربية القديمة بأسماء عدة منها:كاونما، كاوكاو ونشرت في المصادر التاريخية الإفريقية أنها أول المدن الإسلامية في مالي و قد عثر هناك على خاتم و سيف و مصحف أهداه خليفة قرطبة إلى ملك "غاو" كما شيدت بها العديد من المساجد(أنظر:محمد المغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد،1982 م، ص53).

4. ريان و عبد الرسول، المرجع السابق، ص395.

5. مارمول كربخال، إفريقيا، جزء1، ترجمة: عماد حجي و آخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1983، ص55.

6. شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا و استعمارها، طبعة2، مطابع الاسلام، القاهرة، 1980م، ص92.

ي. الثروات الطبيعية: من المعادن في نيجيريا نجد الملح، الحديد، الكلس، الذهب، القصدير و البترول[1]، حيث تنتج النفط في القسم الجنوبي قرب الشواطئ (100 كم من الشاطئ) والغاز الطبيعي وفلزات الحديد الخام وتعتبر نيجيريا الدولة الوحيدة في غرب إفريقيا المنتجة للفحم الحجري في انيوغو[2].

ومن حاصلاتها النباتية نجد زيت النخيل، الفول السوداني، القطن، المطاط، الكاكاو الكولا، وتعتبر نيجيريا الدولة الوحيدة في إفريقيا الغربية التي تنتج كميات كبيرة من الأخشاب في الجنوب والكثير من قطعان الماشية في الشمال حيث تسود حرفة الرعي[3].

2. الإطار البشري:

تعتبر نيجيريا حاليا دولة فيدرالية أي تتبع النظام اللامركزي[4]هي أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان و هذا يرجع إلى نهر النيجر[5]، حيث بلغ عدد سكانها في عام 2000م نحو مائة مليون نسمة في حين بلغ سنة 2014م حوالي 177مليون نسمة[6] و إذا ألقينا نظرة على الخريطة الديموغرافية لنيجيريا نجد بها ثلاث مناطق ذات كثافة

---

1. ريان وعبد الرسول، المرجع السابق، ص423.
2. جودة، المرجع السابق، ص322.
3. صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 1998، ص196.
4. العبودي، المرجع السابق، ص 15.
5. هيفاء أحمد محمد،" ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا".دراسات دوليه، العدد46، جامعة بغداد، ص37.
6. نيجيريا الجزيرة نت متاح على:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countres.20/02/2016 16:32

سكانية عالية وبها ثلاث قبائل رئيسية[1] تمثل غالبية الشعب النيجيري، فنجد في الشمال قبائل الهوسا والفولاني وفي الغرب قبائل اليوربا (اليعروبة) وفي الجنوب قبائل الإيبو[2]، ويمكن تقسيم نيجيريا طبقا للتقسيم القبلي الآتي:

أ. **قبائل الشمال:** و يمثلون 55% من مجموع السكان[3] وهي:

***قبائل الهوسا:** هم سكان شمال نيجيريا، زحفوا إليها منذ القرن 9م من الأقاليم الوسطى لجنوب الصحراء شرقي نهر النيجر بسبب صراعهم مع قبائل الطوارق[4]، فهاجروا نحو الجنوب وفي القرنين 9 و10م كونوا سبع إمارات شهيرة في منطقة حوض النيجر وهي إمارة دورا dora، كانو kano، زازو zazo، زجزج، جوبير، كاتسينا، زنفرة[5]، حيث يذكرها حسن الوزان قائلا:"...**وفي الغرب من أرض السودان هناك مملكة كانو، كاتسينا، زكزك زنفرة...الواقعة على نهر النيجر**"[6]، ويقصد بالهوسا نسبة إلى لغتهم وهي لغة الهوسا ا . لحامية[7] ويشكل الهوسا أكبر مجموعة مسلمة متماسكة في شمال نيجيريا يرجح أنه دخلها

1. أنظر الملحق رقم (04)، ص128.
2. لوح، المرجع السابق، ص37.
3. رياض وعبد الرسول، المرجع السابق، ص397.
4. الطوارق: يقيمون في منطقة الصحراء الكبرى تعيش على رعي الإبل وهم بدو رحل و لهم نظام قبلي خاص و تقاليد خاصة، و يمثلون العمق الاقتصادي في تجارة القوافل عبر الصحراء.(أنظر: فليجة، إفريقيا دراسة...، المرجع السابق، ص192.)
5. إلهام محمد الذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988م، ص42.
6. الوزان، جزء1، المصدر السابق، ص33.
7. جي دي فيج، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، طبعة1، دار المعارف، القاهرة،1982 ، ص31.

الإسلام في القرن 14م عن طريق تجار الديولا[1] وتجار المالي ولكنه انتشر بين التجار والطبقة الحاكمة وأما عامة الشعب فقد ظلت الوثنية هي السائدة بينهم وظل الأمر كذلك حتى ظهور الحركة الإصلاحية نهاية القرن 18م التي قادها عثمان دان فودي زعيم الجهاد في غرب إفريقيا حيث في عام 1786م أرسل البعثات لمختلف المناطق في بلاد الهوسا والمجاورة لها لنشر أفكاره وتصحيح الدين الإسلامي والتخلص من السلوكيات والعادات الوثنية[2].

ونتيجة لنشاطهم التجاري المزدهر وعلاقاتهم أصبحت لغتهم هي السائدة في المعاملات التجارية بغرب إفريقيا وهم زراع مهرة وتجار وأهل فن، حيث يجدون الصناعات اليدوية خاصة صناعة المنسوجات والجلود وعمل الحصير من القماش[3]، وتمثل حاليا قبائل الهوسا أكبر التجمعات العرقية في نيجيريا، إذ تبلغ نسبتهم حسب بعض التقديرات إلى ربع سكان البلاد (25%) وتتجمع قبائل الهوسا في القرى الصغيرة تعيش على الزراعة وتربية الماشية[4].

***قبائل الفولاني:** يشكل الفولاني أكبر تجمع مسلم إلى جانب الهوسا في غرب إفريقيا وقد عرفوا طوال التاريخ بأنهم شعب دعاة للإسلام، فقد حملوا الإسلام من مواطنهم في مرتفعات

---

1. الديولا: هم طائفة تجار المالنكي الذين حملوا على عاتقهم نشر الإسلام في منطقة الغابات الاستوائية (أنظر شعباني، الديولا ودورهم...، المرجع السابق، ص10).
2. جمال عبد الهادي، المجتمع الإسلامي المعاصر (إفريقيا)، جزء2 ، طبعة1، دار الوفاء، 1995، ص183.
3. فيج، المرجع السابق، ص31.
4. حسن عيسى عبد الظاهر، الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني، طبعة1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1991، ص60.

الفوتا جالون وفوتاتورو على سواحل المحيط الأطلسي واتجهوا شرقا من بحيرة التشاد[1]، أين هاجروا إلى الشرق انطلاقا من السنغال إلى غينيا في الفوتا جالون ثم إلى مالي ثم إلى الفولتا العليا (بوركينافاسو حاليا) فالنيجر وأخيرا نيجيريا[2]، حيث يمثلون الطبقة الحاكمة ذات نفوذه وجاه، والفولاني أو الفولاتا(FOLLATA) ينتمون إلى الحاميين واختلطوا بالزنوج عندما بدأوا ينشرون نفوذهم في السودان الغربي (غرب إفريقيا) خلال قيام [3] إمبراطورية غانة[4] وبانهيار إمبراطورية غانة في القرن 11م زادت قوتهم الاقتصادية وزاد نموهم السكاني[5].

ولقد اختلف الباحثون في أصلهم فمنهم من يربطهم لغويا بالنوبة (السودان الشرقي) ومنهم من يراى أنهم عنصر من البربر استقروا في منطقة أدرار وأعالي السنغال، وهناك نظريات أخرى تقول أن الفولانيين هم نتيجة احتكاك الزنوج والحاميين بشعوب بيضاء منذ زمن طويل وهذه الشعوب هي العرب، البربر، الطوارق[6]، ولغتهم تدعى الفولا وكانت تكتب بأحرف عربية قبل مجيء الاستعمار البريطاني، ولهذه اللغة لهجات مختلفة منها: فلاني

---

1. أحمد إبراهيم دياب، لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، طبعة1، دار المريخ، الرياض، 1981، ص202.

2. بحيرة التشاد: تقع في الحدود الغربية الجنوبية لبلاد التشاد وقيل أن اسم التشاد مأخوذ من اسم من نوع من الأسماك التي توجد في تلك البحيرة (أنظر: موسى يوسف عيسى إدريس، " جمهورية التشاد"، مجلة قراءات افريقية، مجلة ثقافية فصيلة متخصصة في شؤون القارة الافريقية، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد1، أكتوبر، 2004م، ص192)

3. فليجة، المرجع السابق، ص30.

4. مملكة غانة: هي أول إمبراطورية قامت بالسودان الغربي دامت إلى غاية القرن 19م، ذكرها البكري، غانة سمة لملوكهم واسم البلد أوكار. (أنظر: الهادي مبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا ما وراء الصحراء، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1999، ص20، وأيضا: أبي عبيد البكري، المسالك والممالك (المغرب في ذكر إفريقية والمغرب)، مكتبة المثنى، بغداد، ص871)

5. محمد أنور، "قبائل إفريقيا"، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد6، جوان، 2013، ص1.

6. الذهني، المرجع السابق، ص27.

فلفلدي، باغرمي، بورورو، فوتا فولار وتوجد في المنطقة التي تمتد من السودان حتى السنغال[1].

وفي نهاية عام 1810م دعم الفولاني نفوذهم في سائر إمارات الهوسا (شمال نيجيريا) وفي أواخر القرن 19م اتسعت رقعة نفوذهم فشملت الأقاليم الشمالية من نيجيريا، وقد استقرت طائفة منهم (شمال مالي) ثم أخذوا في التسرب شرقا وصولا إلى منطقة برنو[2] والكامرون[3].

وينقسم الفولاني إلى نوعين من حيث النشاط الحيوي، فمنهم الرعاة المتنقلون بماشيتهم ومنهم المستقرين على شكل مزارعين وسط شعوب غريبة عنهم[4]، وكلمة فولاني ترادف الكلمة فردي وفرغول بمعنى الهجرة باللغة الفولانية وهذا لكثرة التنقل من مكان لأخر الذي يتماشى مع صفة رعاة الابقار التي انطبقت عليها حياة الشعب الفولاني و عاداته[5]وقد وصف عبد الرحمان السعدي الفولانيين مشبه الولوف(الجلف)[6] فيهم قائلا:"...**أما الجلف فهم خيار الناس فعلا و طبيعتهم تباين طبائع سائر الفلاحين في كل وجه و خصهم الله**

---

1. محمد فاضل وسعيد إبراهيم، المسلمون في غرب إفريقيا، طبعة1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص24.

2. مملكة تقع شرق التشاد أسسها أحد الملوك المنفيين من مملكة كانم (شمال بحيرة التشاد) وتقول بعض الروايات أن هذه الأرض عاش فيها سيدنا نوح عليه السلام كذلك أطلقوا عليها اسم "بورنو" ومعناه (أرض نوح) في اللغة المحلية (أنظر: كولين ما كفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي. ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص105)

3.Hubert Deshamps, Peuples Et Nations D'outr Mer.(Afrique Islam, Aise De Sud) Librairie Dalloz, Paris, 1954, P150.

4. فيج، المرجع السابق، ص30.

5. برايما باري، المرجع السابق, ص78.

6.الولوف: يقول عنهم السعدي بأنهم سودانيون أي أصل أسود و تركزوا في ستة دويلات وهي:آوالو، باوول، كايور، سالوم، سنة، ولوف.(أنظر: السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريسية للألسنة الشرقية، باريس، 1981م، ص78)

تعالى بمحاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ومحامد السير هم فيتلك الناحية الآن بقوة عظيمة..."[1]، وهم شعب ذو بشرة سمراء معظمهم يحفظون القرآن الكريم ويتكلمون اللغة العربية بسبب حفظهم للقرآن الكريم ويعيشون حاليا حياة قبلية في نيجيريا الشمالية في كل من سوكوتو، كانو، أدماوا[2].

ب. **قبائل الغرب:** رغم أن مساحة هذه الناحية تبلغ حوالي 45 ألف ميل مربع فإنه أقل المناطق في نيجيريا سكانا، حيث يمثلون 20% من سكان نيجيريا[3].

***قبائل اليوربا:** في القرن 13م أسسوا عاصمة لهم في مدينة إيفيIfé غرب نيجيريا وهي العاصمة الدينية والثقافية لجميع قبائل اليوربا، حيث يوجد فيها مقر لمدرسة عريقة في النحت[4]، قال الشيخ محمد بللو عن بلاد اليوربا قال:"...**أما بلد يرب فبلدة واسعة ذات أنهار وأشجار ورمال وجبال فمنها الأخبار العجيبة والأسوار الغريبة وبجانبهم مرسى للسفن...**"[5].

وقد تكونت قبائل اليوربا الحالية من عناصر متعددة منها الزنوج، النوبة، البربر، العرب، ويستدل بذلك من تعدد عناصرهم واختلافاتهم وملامحهم، وعن أصلهم فهناك تضارب في الآراء، فهناك من ينسبهم إلى العرب جدهم الأعلى يعرب بن قحطان أتوا إلى

---

1. السعدي، المصدر السابق، ص78.
2. برايما باري، المرجع السابق، ص367.
3. رياض و عبد الرسول، المرجع السابق، ص397.
4. Deshamps ,Op.Cit,p151.
5. نقلا عن : العبودي ، المرجع السابق، ص119.

منطقة إيفي (غرب مصب نهر النيجر) واستقروا فيها ومن هذا جاءت تسميتهم يوربا أو اليعروبة نسبة إلى يعرب[1].

وهناك من يرجع أصلهم إلى مصر أتوا منها واستقروا في إيفي، وهذا نتيجة لمعالم الحفريات وآثار الأعمال اليدوية الفنية التي عرفتها الأمم المصرية والتي عثر عليها في مدينة إيفي، كما أيد الدكتور لوكاس في كتابه "أصل قبائل اليوربا" الرأي القائل بأنهم من مصر لأن هناك تقاربا وتجانسا بين لغة اليوربا واللغة العربية وهناك تشابه بين تقاليدهم وتقاليد المصريين القدامى حتى في دفن الموتى، وحاليا نجد أهم مدن اليوربا إبادانIbadan وهي أكبر مدينة داخلية في إفريقيا المدارية وهي العاصمة للإقليم الغربي لنيجيريا ومركز تجاري هام[2].

ج. قبائل الشرق: ويلي منطقة الشمال من حيث تعداد السكان ويقدر ب 25% ومن أكبر قبائل هذه المنطقة الإيبو والتي تمثل حوالي 19% من سكانها ويليها في الأهمية قبائل الإيجو[3] .

***قبائل الإيبو:** لم يكن لهم تاريخ مذكور ولا ماض معروف في المصادر العربية وإنما كانوا بمثابة قبائل بدائية، عندما احتك بهم الإنجليز شجعوهم على الثقافة الغربية وتعلموا في مدارس المبشرين المسحيين، وهم الزنوج النقاة الخالصين، وكانوا جماعات

1. العبودي، المرجع السابق، ص22.
2. جودة، المرجع السابق، ص 321.
3. فليجة، المرجع السابق، ص 322 .

بدائية تعيش في الغابات الكثيفة، من طباعهم سرعة الغضب والاستبسال والتمرد وحب الاستقلال وكانت قبائل متفرقة لا تجمعها أية رابطة، وأكبر تجمع سكاني لقبائل الإيبو(IBO) في وادي النيجر الأدنى في مدينتي أونيتشا(Onitsha) وهي تقع على نهر النيجر وهي سوق كبيرة للمنتجات التي ترد إليها عن طريق البر والنهر، ومدينة أويري [1].

***قبائل الإيجو:** وهم يشكلون قبائل صغيرة نسبيا، يقيم أفرادها بصفة عامة في الدلتا جنوبي البنين وفي الجنوب الغربي لمنطقة أويري(Owerri)، وقد أدت معرفة الإيجو الدقيقة للممرات المائية إلى أن يعملوا كبحارة و مرشدين للسفن البحرية و التجارية[2].

ثانيا: الواقع السياسي في نيجيريا خلال القرن 19م:

1. مملكة الفولاني في الشمال(1808م-1903م)

إذا استعرضنا الوضع السياسي في شمال نيجيريا في أواخر القرن 18م و بداية القرن 19م يتضح لنا ظهور إمبراطورية الفولاني التي ظلت قائمة لمدة قرن من الزمن في بلاد الهوسا شمال نيجيريا حاليا، حتى استطاع القضاء عليها الاستعمار البريطاني سنة 1903م[3].

---

1. العبودي، المرجع السابق، ص18.
2. فليجة، المرجع السابق، ص 322.
3. عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 60.

وبرزت هذه الإمبراطورية على أساس فكرة الجهاد[1] لنشر الإسلام و محاربة الوثنية و تصحيح العقيدة الإسلامية التي طمست بالطقوس الوثنية بقيادة الشيخ عثمان [2] دان فودي[3] الذي يعد مؤسس الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا[4].

عمل الشيخ عثمان على نشر الوعي الإسلامي والقضاء على حالة الركود التي أضحى عليها الإسلام وبدأ ينتقل من مكان لآخر لدعم الإسلام فحملته رحلته إلى"كبي" ثم إلى زنفرة (شمال نيجيريا) وبقي فيها 5 سنوات و منذ بداية الثمانينات من القرن 18م اتصل ببعض السلاطين لنشر دعوته وأفكاره منهم الملك باوا (Bawa) سلطان جوبير ليشرح له العقيدة الإسلامية، فقبل هذا الملك بشروطه مرغما و هذا نظرا لتكاثر أنصار الشيخ عثمان و أتباعه[5].

---

1. حركة الجهاد: هي حركة إحياء الدين الإسلامي في منطقة غرب إفريقيا ظهرت مع بداية القرن 19م من أجل إقامة دولة حسب المفهوم الإسلامي في الحكم و الإصلاح، وقامت هذه الحركة على ثلاث شعائر إسلامية هي الحج، الهجرة، الجهاد ومن أبرز رجالها عثمان دان فودي، الحاج عمر طال الفوتي، ساموري توري.(أنظر:آدم بامبا،"الهجرة في واقع الممالك الاسلامية في غرب افريقيا"، مجلة قراءات افريقية، مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد 7، جانفي–مارس،2011، ص 26 .

2. عثمان دان فودي: ولد في ماراتاMarata سنة 1754م و نشأ في أسرة متدينة يشتغل عدد كبير من أفرادها في الوعظ و الإرشاد و تدريس العلوم الدينية فنشأ نشأة دينية خالصة و درس الشيخ العلوم الإسلامية عن والده و أعمامه.(أنظر: عبد القادر زيادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر و مؤلفات العرب و المسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 79).

3. كلمة " فودي" في اللغة الفولانية تعني الفقيه.(أنظر: شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ المسلمين في إفريقيا و مشكلاتهم، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 94).

4. الذهني، المرجع السابق، ص 41.

5. دياب، المرجع السابق، ص 204.

وبعد وفاة (باواbawa) خلفه (نافاتاNafata) و منذ 1795م بدأ أنصار عثمان في التسلح لتكوين جيش قوي و قد شعر ملك جوبير نافاتا(Nafata) بخطورة الموقف فعمل على التصدي لأتباعه و بعد وفاة (Nafata) خلفه ابنه(يونغا yonga) فاستمر بعدائه لعثمان، و اضطر الشيخ عثمان للهجرة هو وأتباعه إلى مدينة جودو(Gudo) أسوة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

فكانت الهجرة إلى جودو بداية تأسيس إمبراطورية الفولانية التي اتخذت من سوكوتو عاصمة لها و أخذ الشيخ معه الأنصار و الأتباع و هناك أقروا له بالطاعة و الولاء و حمل الشيخ لقب أمير المؤمنين و هو لقب استمر مع الخلافة حتى نهايتها سنة 1903م[2].

وكانت هذه البيعة بداية الجهاد و اصدر الشيخ وثيقة (أهل السودان) التي صارت إعلانا رسميا للجهاد، حيث حدد فيها الشيخ الأسس التي بني عليها الجهاد و أقرت هذه الوثيقة مبادئ منها: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا،و إن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعا وإن الجهاد واجب إجماعا ومن قتال البغاة واجب إجماعا[3].

---

1. الذهني، المرجع السابق، ص 43.
2. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 138.
3. عبد الرزاق ابراهيم، المسلمون و الاستعمار الأوروبي، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص33.

واستطاعت قوات الشيخ في أن توقع الهزيمة بأمير جوبير (يونغا yonga) سنة 1804م وأن تضم عدة مدن هامة تحت سلطانه منها :كاتسينا، كانو، زرايا وأدماوا[1].

وفي سنة 1808م استولى الشيخ عثمان على كلوة عاصمة جوبير وقتل حاكمها (يونغا yonga)، وقد كان لهذا الحادث أثر كبير فقد قويت شوكة الفولاني وذاع صيتهم وفي سنة 1809م سقطت(كانو Kano) وتحرك عثمان نحو سوكوتو وبذلك نجح في الاستيلاء على المراكز الهامة في أراضي الهوسا،ثم اتخذ من سوكوتو عاصمة لدولته[2]،[3].

وفي عام 1812م قام الشيخ بتقسيم مسؤولية إدارة شؤون دولته إلى قسمين حيث وضع الجزء الشرقي الذي يشمل على مناطق باوتشي، دوارا، كاتسينا، زنفرا تحت اشراف مباشر لابنه محمد بللو[4]، ووضع الجزء الغربي الذي يشمل على

1. الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 98.
2. الذهني، المرجع السابق، ص43.
3. اتخذ عثمان دان فودي الطريقة الصوفية القادرية في جهاده ضد الوثنيين حيث ارتبط معظم غالبية المسلمين في غرب افريقيا برجال الدين بواسطة إحدى الطريقتين إما القادرية أو التيجانية، فالقادرية نسبة إلى مأسسها عبد القادر الجيلاني دخلت إلى غرب افريقيا في القرن 15م عن طريق الشيخ عبد الكريم المغيلي التلمساني الذي اتجه بجهوده إلى الجزء الأوسط من الصحراء الكبرى ثم إلى شمال نيجيريا (بلاد الهوسا) (أنظر: فاضل و إبراهيم, المسلمون في غرب...، المرجع السابق، ص43).
4. بللو كلمة فولانية و معناها المساعد أو المعاون (أنظر: زيادية، دراسة ...، المرجع السابق، ص86).

مناطق غواندو، برغو، دينـدي إلـوزين، ليكـاتو، وبـلاد نـوبي(فـي الجنـوب الأوسـط) تحت إشراف مباشر لشقيقه عبد الله دان فودي[1].

و كـرس الشـيخ الجـزء البـاقي مـن حياتـه التـأليف[2]والـوعظ والارشـاد حتـى وفاتـه سـنة 1817م بعـد أن أرسـى قواعـد دولتـه الاسـلامية التـي عرفـت بالخلافـة، حيـث اتسـمت دولتـه الاسـلامية الجديـدة بـالأمن والاسـتقرار والعدالـة الاجتماعيـة والمسـؤولية الفرديـة والجماعيـة وفقـا لأحكـام الشـريعة الاسـلامية، وحكـم أبنـاؤه مـن بعـده مـدة قـرن مـن الزمـان حتـى سـقوط هـذه الخلافـة فـي 14 مـارس 1903م علـى يـد الاسـتعمار البريطاني[3].

---

1. هو عبد الله بن محمد بن صالح بن هارون بن محمد بن رجب ابن فودي،و هو أخو عثمان بن فودي، درس لدى العلماء و الفقهاء في بلاده (جوبير)،عرف عنه الحنكة في التسيير و المساهمة في الجهاد و الاصلاح و له مساهمات في التأليف و في نظم الشعر و لا تزال مؤلفاته تحتفظ بها في الجامعات النيجيرية منها: ألفية الأصول،بحر المحيط في النحور, تزيين الورقات, تفسير ضياء التأويل, سبيل النجاة....إلخ و توفي حوالي 1246هـ/1830م، (أنظر: زيادية، دراسة عن إفريقيا...، المرجع السابق، ص83).

2. من أهم مؤلفاته نذكر:

- كتاب إحياء السنة و إخماد الفتنة: وهو في الأصل مخطوط بمكتبة إبادان بنيجيريا تحت رقم 186.
- بيان وجوب الهجرة على العباد، وبيان وجوب تنصيب الإمام و إقامة الجهاد و هو مخطوط بمكتبة الآثار بكادونا (نيجيريا) تحت رقم 53/82،ويشتمل على 86 صفحة.
- حصن الأفهام من جيوش الأوهام ، مخطوط من 72 صفحة.
- إحكام المفكرين في الزجر عن البدع و الأهواء،توجد نسخة منه في مصر تحت رقم 29540.
- أصول الدين، مخطوط من 8 صفحات بمكتبة إبادان بنيجيريا....إلخ(أنظر: عطية عبد الكامل،"التحولات السياسية و الاقتصادية في السودان الغربي(1914-1750)"، مذكرة شهادة ماجستير، تخصص دراسات افريقية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر ،2010، ص80).

3. الجمل و عبد الرزاق ابراهيم ، المرجع السابق، ص37-38.

2. ممالك اليوربا في غرب نيجيريا: (القرن12م-القرن19م)

ويشمل مجال اليوربا (yoruba) التي كانت تسمى ناغو (Nago في الكتابات الفرنسية اليوم ولايات أوغون،لاجوس،أويو، أوندو غرب نيجيريا وتصف إقليم كوارا في شرق جمهورية البنين(الداهومي سابقا) ووسط التوغو غربا[1].

وهناك مجموعات فرعية متعددة منها الفئات الصغيرة مثل الايفي (Ifé) الذين كانت تضمهم مملكة واحدة ومنها الإيكيتي الذين كانوا يكونون عددا من الممالك المستقلة، وداخل المنطقة النيجيرية تتألف أهم المجموعات الفرعية لليوربا وهي الأويو، الايبارابا على جانبي الحدود بين ولايتي أوغون ، أويو، الإيفي، الإيجيزا في ولاية أدبو والإيجيبو وكانت توزعت بين ولايتي أوغون ، لاجوس، والايغيا، الإيغبادو في ولاية أغون و الأوندو، والإيكالي أماالإيكيتي، الأوو، الأكوكو في ولاية أوندو، الأووري والمجموعة الفرعية للإيغبادو في ولاية لاجوس[2].

ويرجح أن ممالك اليوربا هذه قد تأسست في القرن 12م[3]، وتضم قبائل اليوربا Yourba قبائل النوبيNoby، وقبائل المنشيMunchi، ويتميز شعب اليوربا بتنظيمه المتقدم إلى حد ما، ويعتبر الكتاب أن شعب اليوربا أكثر شعوب غرب افريقيا تقدما بحيث يسود الأمن والطمأنينة على الأرواح والممتلكات، زد على ذلك فان الفرد يتمتع في سلوكه

1. آدي آجاي، تاريخ افريقيا العام، مجلد6 ، اليونسكو، باريس،1996 ، ص786.
2. نفسه ، ص786.
3. دنيس بولم، الحضارات الإفريقية، ترجمة: علي شاهين، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1974م، ص64.

بقسط كبير من الحرية ولديهم قيم اجتماعية أسمى بكثير عما هو سائد لدى جيرانهم من القبائل الأخرى وتظهر قرانهم ومدنهم أكثر اتساعا وعمرانا من غيرها[1].

وقد استقر السكان الذين ينتمون إلى اليوربا مثل شعوب الأجبا، الاجبادو، الناجو، الأنجو، الآجا، الأيو، الأوانجم، الجايا، وأسلان كل هذه الشعوب اندمجوا في قبائل اليوربا على طول الأراضي الساحلية وخاصة اتجاه الجنوب وقد نتج عن ذلك مزج في أساليب الحياة لهذه الشعوب التي تقطن هذه المنطقة كما امتزجت لغاتهم في بعضها البعض[2].

وتوضح الأوصاف التي كتبتها الرحالة الأوربيون عن مدن اليوربا أن هذه الحضارة الإفريقية قد بلغت شأوا بعيدا في الازدهار، فقد كانت مدنها متسعة كثيفة بسكانها[3]، وكانت هذه المدن تمثل مراكز صناعية مزدهرة يعمل فيها الحرفيون في صناعة الأحجار الصلصال والمعادن مثل معدن النحاس الأصفر والبرونز وكانوا ينتجون أعمال فنية رائعة لقصور الملوك ومعابدها وقد أدى ذلك إلى إزدهار حضارة اليوربا المتصلة في كل مراحلها المبكرة بأسلوب مدينة إيفيIFé التي أنتجت أجمل التماثيل النحاسية والصلصالية في إفريقيا والعالم[4].

---

1. فيج، المرجع السابق، ص93.
2. نفسه، ص94.
3. نعيم قداح، حضارة الإسلام و حضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، طبعة2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص51.
4. فيج ، المرجع السابق، ص93.

وتشير الروايات التاريخية إلى أن مدينة إيفيIfé كانت عاصمة ضخمة لمملكة اليوربا وهي مدينة ترعرعت في قلب الغابة[1]، وقد أسست قبائل اليوربا هذه المدينة في القرن 13م عاصمة لهم في غرب نيجيريا وهي العاصمة الدينية والثقافية لجميع قبائل اليوربا(سبق ذكرها)، حيث يوجد فيها مقر لمدرسة عريقة في النحت[2]، وقد نافستها مدينة أخرى تدعى أويوOyo في منطقة السافانا و قد كانت العاصمة الثانية لممالك اليوربا[3].

وكان نظام الحكم السائد في مملكة اليوربا ملكي والملك الذي يتولى العرش يطلق عليه لقب"أوني" ويعيش في مدينة إيفيIfé، والحكومة تتبع نظام الطبقية في تنظيم مدن اليوربا، حيث كان الموقع وحده يعطي لكل منزل أو لكل حي طبيعته المميزة[4]، فالأفينAfin أي منزل الزعيم هو أهم مبنى في المدينة، فهو أكبرها جميعا ويقع في مواجهة السوق، ولقد كانت أسواق المدن تتميز بروعتها من حيث الحجم ولم تكن العلاقات التجارية تتوقف في يوم من الأيام حتى خلال فترات الحروب القبلية[5].

ومنذ أواخر القرن 18م بدأ نجمعها بالأفول عندما وصلتها الإسلامية من الشمال ولقد كان تأخر التأثير الإسلامي في حضارة اليوربا يعود أولا إلى وجود حاجز كثيف من الغابات الاستوائية أوقف الزحف الإسلامي من الشمال، وثانيا يعود إلى انشغال الدول

---

1. قداح، حضارة الإسلام و...، المرجع السابق، ص51.

2. Des hamp ,OP .Cit. P 151.

3. قداح، حضارة الإسلام ...، المرجع السابق، ص51.

4. نفسه، ص53.

5. نفسه نفسه, ص53.

الإفريقية الإسلامية بالحروب فيما بينها، بينما كانت تمزقها من الداخل الفتن الداخلية والتنازع على السلطة بين أمرائها، وفي أواخر القرن 19م اتخذ البرتغاليون من مدينة لاجوس مركزا لتجارة الرقيق وسرعان ما غدت هذه المدينة أكبر مدينة تجارية في غرب إفريقيا ثم عينت بريطانيا أول قنصل لها في لاجوس سنة1851م[1].

ففي القرن 19م عرفت بلاد اليوربا حروب بسبب الفتن الداخلية والتنازع على السلطة أدت إلى تدمير المدن التي كانت قبل القرن 19م، وإقامة عدد كبير من المدن الجديدة وأدى إلى ظاهرة "أطلال المدن" التي لاحظها الرحالة في بلاد اليوربا خلال القرن 19م، وحدثت حركة نزوح عامة للسكان في اتجاه الجنوب هروبا من الاضطرابات ونشأت مستوطنات جديدة منها ايبادان، أيبوكوتا، سغامو، أوكي، أودان، أيبدي وفي نهاية هذا القرن أصبح الساحل وظهيره المباشر منطقة مكتظة بالسكان[2].

ومع تزايد الصراع بين القوى الأوروبية في المنطقة خاصة بريطانيا التي ضمت لاجوس إلى التاج البريطاني، وفرنسا التي تسعى للسيطرة على بورتو- نوفو وهذا الصراع قائم على المنافسة التجارية وحماية مصالح الدولتين في المنطقة، وأدى التدخل البريطاني والفرنسي في الشؤون التجارية والسياسية لكل من لاجوس وبورتو-نوفو إلى تأجيج المنافسة بينهما حول السيطرة على بلاد اليوربا[3]، وأصبحت بلاد اليوربا مسرح الصراع بين القوتين

---

1. بولم ، المرجع السابق ، ص64.

2. آجاي، المرجع السابق،ص803.

3. الهام محمد علي الذهني، بحوث و دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث، طبعة1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2009 ، ص126.

بسبب استجابة السكان المحليين لهما، إذ رأوا في التدخل الأوروبي حلا لمشكلة الغزو الذي كانوا يتعرضون له باستمرار من جانب جيرانهم الأقوياء[1].

1. آجاي، المرجع السابق، ص803.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني في نيجيريا في بداية القرن العشرين

أولا: الكشف الجغرافي لنيجيريا

1. التواجد الأوروبي في الساحل الجنوبي لنيجيريا

2. الكشف البريطاني لنهر النيجر

ثانيا: التنافس البريطاني على نيجيريا بعد 1850م

1. التنافس البريطاني الفرنسي على دلتا النيجر

2. التنافس البريطاني الفرنسي الألماني على لاجوس

ثالثا: مراحل السيطرة البريطانية على نيجيريا

1. المرحلة الأولى (1861-1884)

2. المرحلة الثانية (1885-1914)

أولا: الكشف الجغرافي لنيجيريا

1. التواجد الأوروبي في الساحل الجنوبي لنيجيريا:

كان البرتغاليون أول من وصل إلى الشواطئ الجنوبية لنيجيريا سنة 1485م في إطار حركة الكشوفات الجغرافية خلال القرن 15م والبحث عن طريق ثاني يوصلهم إلى الهند فأصبح الساحل الجنوبي النيجيري مركزا لتجارة الرقيق[1] بين بلاد اليوربا وأوروبا[2] ثم كانت زيارة الانجليز الأولى سنة 1553م حيث ازدهرت تجارة الرقيق لمدة ثلاثة قرون وعرف لديهم الساحل النيجيري بساحل العبيد[3]، وأنشأت بريطانيا مراكز لشركة غرب إفريقيا على طول الساحل الغربي للقارة ويشمل كل من غامبيا، سيراليون، ساحل الذهب، ساحل العبيد (نيجيريا) وأصبحت تعتبر مراكز لشحة الزنوج إلى العالم الجديد[4].

وفي نهاية القرن 18م انتشرت الثورة الصناعية في بريطانيا وأدى ذلك إلى الإقبال المتزايد على المواد الأولية والأسواق الخارجية لتسويق فائض الإنتاج ولهذا السبب التجاري

---

1. ظهرت هذه التجارة في القرن 16م بعد الاكتشافات الجغرافية الكبرى العالم الجديد (قارة أمريكا) والتعرف على السواحل الغربية لإفريقيا، فكانت أوروبا منطلق لهذه التجارة عبر المحيط الأطلسي، فتأخذ منتجاتها إلى إفريقيا وتقايضها بالعبيد الذين تأخذهم إلى العالم الجديد، أين تبيعهم للعمل في المزارع بالمقابل تأخذ المنتوجات الزراعية الإدارية (السكر، البن، القطن) وتبيعها في أوروبا وعرفت باسم التجارة الثلاثية وبلغت ذروتها في القرن 19و18م (أنظر: دياب، لمحات من...، المرجع السابق,ص91)

2. إسماعيل أحمد ياغي,محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، جزء2، دار المريخ، الرياض، 1993، ص243.

3. نفسه، ص243.

4. يحي جلال، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص166.

أقدمت بريطانيا على إلغاء تجارة الرقيق[1] ومحاربتها حتى يكون في مقدورها البدء في نشاط التجارة الشرعية المتمثلة في تجارة زيت النخيل[2]، الفول السوداني، العاج، الخشب مع منطقة غرب إفريقيا[3].

وقد ركزت حركة إلغاء تجارة العبيد على العامل الاقتصادي وليس حبا في الإنسانية فحسب توماس بوكستون[4] قال:"...**في رأي بما أن التربة الإفريقية غنية وخصبة، سابقا وجدنا فيها سكان لا ينصح الآن بحملهم إلى مكان آخر فلنشجع في إفريقيا زراعة السكر الرخيص على الذي في البرازيل، والقطن الرخيص على الذي في الولايات المتحدة الأمريكية...وسيكون لهذا أثر في المستقبل...**"، وفي نفس الأمر قال أوغستين كوشيين قال:"...**إن العبودية ستتوقف عندما تذهب لشراء أشياء هناك أين كنا متعودين على شراء**

---

1. تبنى البرلمان البريطاني قانون إلغاء تجارة العبيد في 02 مارس 1807م وسن قانون إلغاء العبودية، سنة 1834 وتزامنت حركة إلغاء تجارة العبيد مع التغيرات الاقتصادية التي عرفتها أوروبا خاصة بريطانيا (أنظر: ر.ج هويكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، ترجمة: أحمد فؤاد بليع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998م، ص227.)

2. هي أشجار زخرفية الشكل يصل إرتفاعها من 120 إلى 150متر.(أنظر, مسعودة قاسي، "تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني الفرنسي على خليج غينيا في القرن 19م"، مذكرة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م، ص37).

3. شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا حديث ومعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998م، ص30

4. نشطت الحركة الإنسانية ببريطانيا ضد تجارة الرقيق فأنشأت لجنة لإلغاء هذه التجارة Comite pour l'abolitionde la traite des exlaves سنة 1787م بمساهمة مناضلين بارزين في الحياة السياسية من أبرزهم توماس بوكستون Boxton الذي عمل على إلغاء العبودية في كل المستعمرات البريطانية ونجح في الوصول إلى أهدافه بسن البرلمان قانون إلغاء العبودية سنة 1834م (أنظر: Augustin Cochi,l'a bolution de l'exlavage1861, Edition Emile Desormeaux, France, 1979, P28.)

الأشخاص وبتطوير زراعة الفول السوداني وتجارة زيت النخيل على السواحل إفريقيا، كل هذه الإجراءات ستعمل أكثر على إلغاء هذه التجارة"[1].

ففي القرن 19م أصبحت منطقة دلتا النيجر تمثل أهمية كبيرة في نمو الاقتصادي لأوروبا وتوفير حاجتها من المواد الأولية، خاصة مادة زيت النخيل التي تستخدم في تشحيم الآلات في المصانع البريطانية، وتحولت تسمية المنطقة على أثر ذلك من ساحل العبيد إلى أنهار الزيت وأطلقت هذه التسمية على مجموعة الأنهار المنتشرة في المنطقة التي كانت تمثل خزان للمواد الأولية[2].

وقد كانت عملية إلغاء تجارة العبيد مرتبطة أساسا بتلك المعلومات التي حصل عليها المستكشفون الأوروبيون والمتمثلة في توفر دواخل القارة الإفريقية على ثروات هامة[3]، فأدى الاحتياج الكبير للمواد الأولية وضرورة إلغاء تجارة الرقيق وكذلك لتأكيد التفوق والسيطرة بين الدول الأوروبية خاصة بريطانيا[4]، حيث كانت أولى الدول التي استفادت من هذه الأفكار بسبب امتلاكها لأسطول ضخم ساعدها على تبني وتزعم فكرة مكافحة تجارة الرقيق، وساهم بدوره إلى ضرورة التفكير في معرفة أعماق ودواخل القارة أي استكشافها[5].

---

1. Cochin,Op,Cit, P28.

2. جلال،المرجع السابق، ص216.

3. جوزيف كام، مكتشفو إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، 1983م، ص36

4. جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، طبعة1، دار الفكر، عمان، 2002، ص96.

5. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ...، المرجع السابق، ص31.

ففي سنة 1800م ظلت إفريقيا السوداء بالنسبة للأوروبيين قارة مجهولة[1]، لأنه كان من الصعب التوغل إلى داخلها وذلك نتيجة عدة عوامل منها: أن سواحلها تقل فيها الموانئ وأنهارها لا تصلح للملاحة لمسافات بعيدة[2]، وتعترضها الشلالات والمستنقعات بالإضافة إلى صعوبة المناخ الذي لم يشكل منطقة جذب للأوروبيين وكثرة الأمطار في المناطق الإستيوائية [3]، واصطدموا بذبابة تسي تسي [4] والحشرات الحاملة للأمراض وحمى المستنقعات، فلهذا لم يكن من المستغرب أن يطلق على مناطق غرب إفريقيا الاسم الشائع "مقبرة الرجل الأبيض"[5].

نجد أن حركة استكشاف القارة الإفريقية خلال القرن 19م سارت في غالبها مع تتبع مجاري الأنهار الهامة، حيث شكلت الأسئلة الخاصة بمنابع النيل والكونغو ومصب النيجر للأوروبيين أسرار مغلقة[6].

---

[1]. جوزيف-كي- زاربو، تاريخ إفريقيا السوداء، جزء1، ترجمة: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، بسوريا، 1994م، ص401.

[2]. إس هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب للقاهرة، 1996م، ص8.

[3]. جلال،المرجع السابق، ص3.

[4]. اخطر الحشرات في العالم تحمل جرثومة تريبانسوما المميتة للمواشي وتتسبب في نقل مرض خطير للبشرهو مرض النوم.(أنظر: دلال جمال، "داء إفريقي مقبرة للرجل الأبيض"، مجلة بيئتنا، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للبيئة، العدد120، الكويت، 2009 م، ص20).

[5]. ماكيفيدي، المرجع السابق، ص157.

[6]. نفسه، ص157.

وعلى هذا الشكل سارت عملية استكشاف نيجيريا طبيعيا وبشريا من خلال البعثات البريطانية لاستكشاف وتتبع مجرى نهر النيجر الذي لم يكن معروفا كثيرا لدى الجغرافيين الأوروبية إلا ما قيل عنه من طرف الرحالة مثل حسن الوزان (ليون الافريقي) الذي إعتقد أن هذا النهر ينبع من الغرب ويتجه نحو الشرق ليصب في بحيرة التشاد، حيث قال :"...**نهر النيجر الذي يخرج من فلاة تدعى ساو من بحيرة عظيمة**-بحيرة التشاد- **فرع من فروع النيل يغيب تحت الأرض ثم يخرج منها ليكون هذه البحيرة...**"[1]، وظل هذا الإعتقاد سائدا إلى غاية القرن 19م ليثبت العكس عن طريق الكشوفات الجغرافية، فقد كان اكتشاف لغز هذا النهر ضروري خاصة لبريطانيا لأجل نمو التجارة الشرعية ومحاربة تجارة الرقيق وعقد المعاهدات مع الزعماء والرؤساء المحليين لفرض حمايتهم على مناطق حوض النيجر تحت ستار القضاء على تجارة الرقيق[2].

2. الكشف البريطاني لنهر النيجر:

بدأ الأوروبيون مع نهاية القرن 18م عملية استكشاف أعماق القارة الإفريقية، فلم يكن حب الاستطلاع هو الدافع الوحيد لذلك بل الرغبة في معرفة الإمكانيات التجارية التي تخفيها القارة بالبحث عن طرق جديدة تسمح بدخولها[3]، كان الإنجليز السباقون في هذا المجال وأشهر الرحالة في خدمتهم ولعبوا دورا أساسيا في حل معظم ألغاز القارة وفتح الطريق أمام التجار

---

1. الوزان ، جزء1،المصدر السابق، ص30.

2. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ ..، المرجع السابق، ص30.

3. DjbrilTansirNiane et Jean Suret Canal, Histoire de l'Afrique Occidentale, présence africaine, conakry, Paris, juillet 1961, p96.

والمغامرين ثم الاستعمار الفعلي لها[1]، وانصب اهتمامهم في البداية في كشف لغز نهر النيجر، حيث قررت الجمعية الجغرافية[2] تمويل البعثات الاستكشافية، يقودها رجال يتم اختيارهم بعناية[3]، فانصب إهتمامها على الرحلات القادمة من نهر غامبيا الذي يعتبر من أصلح الأنهار للملاحة وهو المدخل الرئيسي لغرب إفريقيا لأنه يخترق منطقة السافانا أكثر المناطق في إفريقيا إرتيادا حيث كان البريطانيون قد أسسوا بعض المراكز التجارية فيها سنة 1730م وأقيم لهم حاكم بريطاني معه جماعة من الجنود تدفع لهم شركة غرب إفريقيا الملكية البريطانية مرتباتهم[4].

وأرسلت الجمعية الجغرافية كل من السيد لديار(Ledyar) و لوكاس(Lucas) للوصول إلى النيجر انطلاقا من الشمال ففشل كلاهما وأرسلت فريدريك هورينمان (F.Horeneman) الذي بدأ رحلته من مصر عام 1789م ووصل إلى واحة مرزوق حيث افتقروا ولم يعرف عنه شيء[5].

ثم أرسلت الماجور هوجتون(hogthon) الذي كان قنصلا في مراكش فبدأ رحلته في سنة 1790م من مصب نهر جامبيا وتقدم نحو الداخل وكان يكتب بعض الخطابات من

---

1. Niane et Suret Canal, Op, Cit, p96.

2. الجمعية الجغرافية: أنشأت هذه الجمعية في 1788م في لندن لأجل العمل على استكشاف دواخل القارة الإفريقية وكان أعضائها من النبلاء ورجال الأعمال الذين ينتمون إلى الطبقة السيطرة في انجلترا واسكتلندا ثم انضم إليهم كبار ملاك الأراضي، البورجوازية، تجار ورجال المال (أنظر: Mungo Park, voyage dans l'intérieur de l'Afrique, préface, d'Adrian Adams, Maspero, paris, 1980, p14.

3. هوارد, المرجع السابق، ص63.

4. زاهر رياض، استعمار إفريقية، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص112.

5. هوارد, المرجع السابق، ص63.

حين لآخر ويرسلها إلى تاجر بريطاني كان يقيم على الساحل يدعى ليدلي وتلقى منه هذا التاجر أكثر من خطاب ولكن انقطعت أخباره فجأة ومن المرجح أنه قتل من طرف القبائل في المنطقة وبذلك فإن هذه البعثات لم يكتب لها النجاح[1].

إثر ذلك قامت الجمعية الإفريقية بتجهيز بعثات أخرى لإعادة المحاولة فأرسلت طبيب اسكتلندي شاب يدعى مونغو بارك[2](Mungo Park) ليكمل العمل وبدأ رحلته الأولى من بورتسموث في ماي 1795م فوصل إلى ساحل جامبيا في جوان حيث مكث خمسة أشهر مع ليدلي الذي كانت له صلات حسنة مع بعض تجار الداخل وخاصة تجار الرقيق الذين كانوا على علم تام بالطريق ودرس مونغو بارك خلال ذلك لغة الماندنيغو وهي إحدى القبائل القوية تعيش في الداخل وتدين بالإسلام [3]، وفي ديسمبر بدأ يستعد لرحلته وخرج في جانفي سنة 1796م إلى مدينة سيجو Sigo حيث وجد الطرق مزدحمة بالناس ويتهفون بكلمة (Geofili) أي أنظر الماء، فنظر فوجد نهر النيجر ينساب ببطء نحو الشرق[4].

وخوفا من تعرضه إلى قتل من طرف المسلمين في مناطق النيجر الأوسط عاد إلى بريطانيا وتزود بالجنود والبنادق، ثم عاد إلى إفريقيا وبدأ رحلته الثانية سنة 1804م بهدف تتبع نهر النيجر والقيام بعملية مسح له فقد كانت قافلته هذه المرة أكبر عددا وأكثر استعدادا

---

1. رياض,المرجع السابق، ص112.

2. منغو بارك: رحالة اسكتلندي (1711–1806) ولد في فولشيلFawlshiels في سالكير كشير selkirshire درس الطب وكان مولعا بالرحالات تطوع ....الجمعية الإفريقية بلندن لإيجاد منابع النيجر قام برحلتين الأوكا 1795م والثانية 1805م ووصل إلى مدنية سيغو قرب نهر النيجر ثم انقطعت أخباره وترك مؤلفا عنوانه Voyage dans l’intérieur de l’Afrique (أنظر: قاسي: تجارة زيت النخيل...، المرجع السابق، ص53).

3. Collomb, Op , Cit, P5.

4. رياض، المرجع السابق، ص112.

ووصل إلى مدينة سيجو(sigo) مدينة تقع على بعد400 ميل من منابع نهر النيجر، ولكن جنوده لم يكتسبوا مناعة ضد حمى المستنقعات فماتوا وبقي أربعة منهم فأكمل رحلته ووصل في 22 سبتمبر 1805م إلى سانسانج ومكث شهرين وكتب آخر خطاب له إلى زوجته[1]ولم يعرف أحد حقيقة مصيره كما فقدت معظم كتاباته وملاحظاته التي دونها أثناء رحلته الثانية، ومن المرجح أنه واصل سيره حتى مدينة تمبكتو ثم إلى المدينة بوسا وقتل من طرف الأهالي الوثنين في المنطقة[2].

وتأتي بعد ذلك رحلات كلابرتون(Clapperton) والذي قام برحلتين الأولى مع الدكتور والتر أودني[3] (Oudney) والميجر دانهام[4] (Denham) في أعوام 1823-1825[5]، بدأها من مدينة طرابلس سنة 1822 على ساحل البحر المتوسط متجها صوب الجنوب، ومر على مدينة مرزوق مع صاحبيه، ثم انفصل فيهما "دانهام" الذي اتجه صوب الشرقي لكي ستكشف نهر شاري (أحد روافد بحيرة التشاد) بينما واصل كلا من كلابرتون وأدوني السير جنوبا، صوب نهر النيجر حتى وصلا إلى مدينة كوكا التي تقع إلى الغرب من بحيرة التشاد ثم واصلا الرحلة صوب الغرب في اتجاه مدينة كانو وتوفى أودني في

---

1. ما كفيدي، المرجع السابق، ص175

2. جلال، المرجع السابق، ص226.

3.والتر أودني: مستكشف إسكتلندي (1791-1824) شارك كعالم بالطبيعة في بعثة كلابرتون ودانهام، ذهب من طرابلس إلى بورنو عن طريق بحيرة التشاد، (أنظر الموسوعة الحرة: en.wikipedia.org. 21/04/206)

4 . ظابط بريطاني زار من 1822-1825 بورنو وبحيرة التشاد وبلاد الفولاني ثم عين مديرا لسيراليون على الساحل الغربي لإفريقيا ومات من الحمى عام 1828م. (أنظر الموسوعة الحرة:.en.wikipedia.org. 21/04/2016)

5. رياض، المرجع السابق، ص113.

الطريق في جانفي 1824[1] ، ومن كانوا اتجه كلابرتون إلى سوكوتو حيث استقبله السلطان محمد بللو ورفض أن يدعه يكمل رحلته إلى النيجر على الرغم من أن النهر كان يقع على بعد 150 ميلا من المدينة، واضطر إلى العودة إلى الشرق حيث قابل دانهام في كوكا وعادا إلى طرابلس ثم انجلترا ووصل سنة 1825[2].

ولقد كلفت وزارة المستعمرات البريطانية كلابرتون بالقيام برحلة ثانية يصل فيها إلى سوكوتو من أجل عقد اتفاقية مع سلطانها وأخذ معه في هذه الرحلة ريتشاردلاندر(1804-1834) وهو مستكشف إنجليزي، وبدأت في عام 1825 ووصل إلى سوكوتو في ديسمبر حيث مرض ومات في أفريل 1827م ودفن هناك[3]، وفي جانفي سنة 1830 سافر لاندر في رحلة الثانية إلى النيجر مع أخوه جون لاندر(1807-1839) فوصل بوسا(Bossa) في جوان وإلى براسا(Brassa) في نوفمبر بعد مصاعب كثيرة وصفها في أكثر من 50 صفحة من مذكراته ثم تبع النهر حتى مصبه فوصل إلى جزيرة فارناندو في ديسمبر(وصل إلى مجرى النهر السفلي) ومنها عادا إلى انجلترا عن طريق البرازيل فوصل لندن في جوان 1831 فكان كتابه الذي نشر سنة 1832م في ثلاثة مجلدات هو الذي وضع نهاية مشكلة نهر النيجر، بعنوان "يوميات استكشاف مجرى ومصب نهر النيجر"[4]، ولكن من أكبر

1. جلال، المرجع السابق، ص227.
2. رياض، المرجع السابق، ص113.
3. جلال، المرجع السابق، ص227.
4. نفسه، ص 227.

المستكشفين لنهر النيجر هو الألماني هنري بارث[1] (Henri Barth) الذي غادر من طرابلس عام 1850م وعبر الصحراء الكبرى الى أغاديس، كان في هذه الرحلة عضوا في البعثة الإنجليزية، تمكن بارث من زيارة كاتسينا، كانو، مارا من خلال بورنو وإكتشف بحيرة التشاد، ثم عاد إلى الجنوب ووصل إلى بنوي ثم واصل رحلته إلى سوكوتو منها سار خلال الصحراء الكبرى إلى طرابلس وأخيرا وصل إلى إنجلترا في نهاية 1855م، وحملت رحلته معلومات قيمة من جميع الجوانب عن البلاد التي زارها[2].

وكانت هذه الرحلات ورواياتها والمذكرات والكتب التي تنشر عنها تدرس واقع الأقاليم التي تمت فيها وتشير إلى الإمكانيات الموجودة وتثير فضول وحتى حماس البريطانيين لتلك المنطقة التي كانت تنفتح شيئا فشيئا أمامهم وأمام إمكانياتهم[3].

وفي سنة 1854م[4] أبحرت مجموعة تتكون من اثني عشر جندي في قارب عبرت به أعالي النيجر ونهر بنوي وذلك بعد اكتشاف مادة لاكنين[5] (la kuinin) دون يصاب

---

1. هنري بارث: ولد في 16 فيفري 1821 بهامبورغ وتوفي في 25 نوفمبر 1865 في برلين، لغوي وجغرافي عالم بالسلالات البشرية إكتشف خلال رحلته نصوص تاريخ السودان للسعدي, وكان ثالث مستكشف يصل إلى تمبكتو في 1853م حل ألغاز بحيرة التشاد ومصب نهر النيجر.(أنظر: الموسوعة الحرة: en.wikipedia.org.21/04/2016)

2. فيج، المرجع السابق، ص248

3. نفسه، ص227.

4. تعددت البعثات الاستكشافية خاصة بعد 1854 مما سمح باستكشاف خفايا المنطقة وإمكانياتها الحقيقة لأنه استعمل في هذه الفترة الدكتور بيكي Baikie من أطباء الأسطول البريطاني مادة la quinine في بعثته إلى النيجر وتأكد أنها قادرة ليس فقط على المعالجة وإنما الوقاية من حمى المستنقعات (أنظر: ماكفيدي، أطلس التاريخ...، المرجع السابق، ص186).

5. مادة لاكنينla quinine تعتبر مادة مضادة للحمى تم اكتشافها من طرف صيدلي فرنسي Joseph Bienaine بالاشتراك مع صيدلي فرنسي Pieire Joseph في عام 1820م كانت أول تجربة عام 1829م وأدخلت إلى إفريقيا من طرف الدكتور بيكي Baikie عام 1854 (أنظر: قاسي، تجازة زيت النخيل...، المرجع السابق, ص52).

أحدهم بمرضى حمى المستنقعات وهكذا أصبحت أكثر المناطق خطورة في إفريقيا مفتوحة تماما أمام الاستغلال البريطاني وكانت أول النتائج لذلك هو قيام بريطانيا على الاستيلاء على مدينة لاجوس lagos سنة 1861م[1].

ثانيا: التنافس الأوروبي على نيجيريا:

1. التنافس الفرنسي البريطاني على دلتا النيجر:

اشتد التنافس الفرنسي البريطاني في منطقة دلتا لنيجر، فقد عمل تجارهما على تكثيف نشاطهم في المنطقة بإنشاء الوكالات وإبرام الاتفاقيات[2] وكان الصراع شديد أين أكد الانجليز نفوذهم في المنطقة وحاول الفرنسيون منافستهم فيها[3].

ويرجع التواجد البريطاني في المنطقة إلى عام 1830م حيث أقاموا علاقات مع شعوبها بإبرام الاتفاقيات مع زعمائها وإنشاء الوكالات والاستقرار أكثر في المنطقة وسهلت مصبات نهر النيجر في كل من نون (Noun) ونهر براس (Brass river) وبوني (Bonny) عمل السفن البريطانية[4].

---

1. ماكيفيدي، المرجع السابق، ص186.

2. إن سياسة إبرام الاتفاقيات تعد وسيلة لبريطانيا وفرنسا لاحتكار التجارة وتوسيع مناطق النفوذ وإبعاد أي منافسة من الطرف الآخر، وتندرج ضمن النشاط الدبلوماسي الذي قام به م قناضل الدول الأوروبية وسعيهم إلى تقسيم إفريقيا إلى مناطق نفوذ وقد أسفر هذا نهاية الأمر إلى خضوع إفريقيا للاستعمار الأوروبي (أنظر: فيصل محمد موسي، موجز تاريخ إفريقياالحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م، ص123)

3. قاسي، المرجع السابق، ص86.

4. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث ...،المرجع السابق، ص304.

أما الفرنسيون فقد كان أول ظهور لهم في مصبات نهر النيجر سنة 1841م حيث نزلوا في بوني (Bony) فأقاموا علاقات مع زعماء المنطقة وفي العام الموالي أمضى اتفاق مع الملك أنيباEyanba لكلابار، وبمقتضاها سمح للفرنسيين بالمجيء للتجارة في البلاد[1].

فازدادت المنافسة بين الدولتين في نهر النيجر وكادت تتحول إلى صدام مسلح لولا تدارك الدوليتن للموقف عن طريق عقد عدة معاهدات لتحديد الحدود فيما بينهما، وقد تقدمت بريطانيا في منطقة النيجر تقدما ملموسا منذ عام 1830م إلى 1878م حيث كونت شركات تجارية أهمها: شركة إفريقية الغربية مانشستر شركة الإخوة ألكسندر ميلر وشركائهم غلاسكو، الشركة التجارية لإفريقيا الوسطى لندن، شركة جينس بينوك وشركائه ليفربول وانصب اهتمام بريطانيا بمنطقة دلتا النيجر على تجارة زيت النخيل وكان من أشهر السلع في ذلك الوقت بعد إلغاء تجارة الرقيق وتعويضها بالتجارة الشرعية[2].

وفي غضون أربعة أشهر أنشأ الكونت دوسيمولي ستة وكالات تجارية في النيجر بآيو، أونيتشا، إغليبي، إغفا، لوكو على نهر بنوي، وبقي يمارس نشاطه حتى توفي 28 أكتوبر 1880م[3].

---

1. اعتمدت فرنسا على مخطط التوسع نحو نهر النيجر من أجل ربط نهر السنغال بنهر النيجر عن طريق بناء القلاع، والمراكز العسكرية لضمان أمن تجارتها ومستعمراتها، (أنظر: عبد الحكيم بن تركية، "التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري 1854–1914م"، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 1996م، ص44)

2. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص126.

3. قاسي، المرجع السابق، ص89.

ثم تزايدت المنافسة الفرنسية البريطانية بعد احتلال بريطانيا لمصر 1882م وذلك أدى إلى ضغط فرنسا على بريطانيا في غرب إفريقيا وبخاصة في منطقة النيجر الادغرا فأعلن جو رجيبري وزير البحرية والمستعمرات بأن النيجر من دلتا حتى بنوي لا بد أن يكون منطقة حرة للتجارة الفرنسية، حيث من منطقة بنوي تستطيع فرنسا أن تكسب وضعا خاصا لها عن طريق توقيع الاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع الزعماء المحليين، كما أن هذه المنطقة توفر لها سبل التجارة مع بحيرة التشاد والوصول إلى أسواق بورنو وأدماوا المشهورة بثرائها وتجارتها[1]، وعلى الرغم من وجود شركة النيجر البريطانية ومستعمرة لاجوس البريطانية إلا أن التجار الفرنسيين كانوا يأملون في أن يجدوا لهم مكانا في دلتا النيجر[2].

وفي عام 1882 تكونت شركة السنغال[3] والتي كان لها نفس سياسة شركة إفريقيا الاستوائية نظرا لتزايد عدد التجار الفرنسيين، قامت الشركة البريطانية عام 1883م بإطلاق النار بالمدافع على كل من إيدا(Ida) وآبو لتعاونهما مع الفرنسيين وعجز التجار الفرنسيين على الصمود لمنافسة الشركة البريطانية اضطرت شركة السنغال عام 1884م إلى بيع منشآتها وفي 1885م سلمت الشركة مراكزها للشركة البريطانية[4].

1. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص127.
2. نفسه، ص127.
3. الاسم القديم لهذه الشركة هو شركة فرمنيكCompagnie Vermineck وكانت تنشط في السنغال (أنظر: الذهني، جهاد الممالك الإسلامية...، المرجع السابق، ص59).
4. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص128.

وانتعشت تجارتها في كل من بوني وكالابار، فاحتكر البريطانيون تجارة مادة زيت النخيل فقاموا بمضاربة الأسعار قصد تحطيم مصالح القوى المنافسة خاصة الفرنسية[1].

فأعاد البريطانيون تنظيم تواجدهم في المنطقة واحتكار تجارتها وأبعاد أي منافسة فرنسية وذلك بضرورة العمل بفعالية لمقاومة مشاريع الدول الأخرى خاصة فرنسا حيث بوصول جورج غولدي توبمان[2] (George GoldieToubrman) في عام 1877م وزيارته للمنطقة وصل إلى قرار هام من أجل إبقاء السيطرة البريطانية في المنطقة والقضاء على أي منافسة لها، وذلك بتوحيد الشركات التجارية البريطانية العاملة في المنطقة في شركة واحدة ونجح عام 1879م في توحيد الشركات تحت إدارة واحدة عرفت باسم شركة إفريقيا الوطنية National Africain Company وكان الهدف الرئيسي للشركة هو الإشراف على أقاليم النيجر الأدنى وإحكام السيطرة البريطانية عليها[3].

وفي جوان 1886م صدر مرسوم ملكي يمنح الشركة امتياز العمل في حوض النيجر وأسند إليها مسؤولية إدارة هذه المنطقة والمناطق الأخرى التي سوف يمتد إليها نشاطها وقد ركزت الشركة الوطنية في المناطق الساحلية والداخلية[4].

---

1. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص126.

2. هو جورج داشوود توجمان غولدي (1846–1925) عرف بمؤسس نيجيريا وهو مدير عام لشركة النيجر الملكية وصانع التواجد البريطاني بدلتا النيجر والمناطق المجاورة لها كان يهدف إلى تأسيس إمبراطورية بريطانية في غرب إفريقيا (أنظر، قاسي، تجارة زيت النخيل...، المرجع السابق، ص88).

3. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص127.

4. . ياغي و شاكر، المرجع السابق، ص244.

وإذا تحدثنا عن المنافسة الفرنسية البريطانية في النيجر فنذكر الكونت دوسي مولي Conte De Semelle) الذي دخل مجال التنافس في عام 1880 بإنشائه وكالات تجارية في النيجر لتثبيت النفوذ الفرنسي التجاري في منطقة النيجر الأدنى ونجح في تكوين الشركة الفرنسية لإفريقيا الإستيوائيةEquatoriale La Compagne Française l'Afrique [1].

وانفردت الشركة البريطانية في العمل بمنطقة النيجر الأدنى وانسجمت فرنسا ووقعت مع بريطانيا معاهدة لتحديد الحدود في المنطقة ووقع الاتفاق في 15 أوت 1890م، وأعطت الحكومة البريطانية بعد هذا النجاح صلاحيات واسعة للشركة وأصبحت تدعى شركة النيجر الملكية (la royal niger company) الشركة السيدة مكلفة لحساب الحكومة البريطانية بحكم وحماية المناطق الممنوحة، وبذلك نجح البريطانيون من إقصاء المنافسة التجارية الفرنسية من دلتا النيجر [2].

2. التنافس الفرنسي الألماني البريطاني على لاجوس:

في سنة 1847 إتفقت بريطانيا مع إسبانيا على اتخاذ جزيرة فرناندوبو مقرا للمندوب البريطاني ليستطيع رعاية المصالح البريطانية بالإضافة إلى تنفيذ قرار تحرير تجارة الرقيق وانسحبت كل من الدنمارك وهولندا من منطقة ساحل غينيا وعقدت إتفاق مع بريطانيا في 17أوت 1850 وبذلك تخلت كل منهما على ممتلكاتها في المنطقة لبريطانيا، وعزم البريطانيون على تأكيد تواجدهم وإبعاد كل منافسة فرنسية لهم في إطار التجارة الشرعية

1. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص128.
2. نفسه، ص128.

فأمضوا في منطقة لاغوس اتفاق حماية مع زعيمها دوسمو Docemo في 6 أوت 1861م الذي بمقتضاه سلم إدارة المدينة لإنجلترا مع ترك لقب الملك لدوسمو والسماح له بمحاكمة الخلافات الطارئة بين أهالي لاجوس[1].

واتجهت أنظار كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا إلى منطقة بورجو أهم مدنها نيكي وترجع أهمية هذا الإقليم لأنه يمثل الأراضي الداخلية لكل من مستعمرة لاجوس البريطانية والداهومي الفرنسية وجزءا من توغو الألمانية ويحيط به نهر النيجر الأدنى واهتمت به الدول الثلاثة لدوافعهم الخاصة ولتأمين مستعمراتها[2].

حيث أرسلت شركة النيجر الضابط لوجارد لتوقيع معاهدة مع زعماء تلك المنطقة وفي نفس الوقت أرسل الحاكم الفرنسي في الداهومي "بالو" ضابط فرنسي دوكير لتوقيع معاهدة حماية مع الزعماء الوطنيين وكذلك كان موضع طمع من قبل الألمان فأرسلت الحكومة الألمانية الضابط جرونر من مستعمرة التوغو متوجها إلى نيكي، ولكن كان سبق الوصول إلى هذه المدينة من نصيب لوجارد وصل قبل دوكير بخمسة أيام ووقع مع زعماء المدينة معاهدة الحامية البريطانية على أراضيها[3].

وفي منطقة لاجوس حاولت فرنسا التغلغل في الأراضي الداخلية للمستعمرة واستمر التنافس بين الدولتين حتى تم عقد عدة اتفاقيات لتحديد الحدود فيما بينهما عام 1864م

---

1. قاسي، المرجع السابق، ص97.
2. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص129.
3. نفسه ، ص129.

وتطلعت انجلترا لمد نفوذها في لاجوس صوب الغرب في بورتو–نوفو لأن المنطقة تمثل همزة وصل بين لاجوس وبلاد اليوربا، وتمكنت فرنسا من عقد معاهدة مع ملك تلك المنطقة سودجي (Spdjer) وبذلك انتهت المنافسة الفرنسية البريطانية في منطقة لاجوس ولم تحقق بريطانيا هدفها في مد نفوذها من لاجوس صوب ساحل الذهب وذلك بسبب سيطرة فرنسا على سواحل الداهومي وتدعيم نفوذها في بورتو–نوفو[1].

نجح البريطانيون من تدعيم نفوذهم في منطقة دلتا النيجر ولاجوس بعد اشتداد التنافس التجاري مع فرنسا، وذلك بفضل الدعم الكبير الذي تلقوه من طرف رجال الأعمال والساسة البريطانيون المهتمين بالشؤون الإفريقية، وهذا يدل على مدى حرص الحكومة البريطانية على تدعيم مركزها في حوض النيجر[2].

ثالثا: مراحل السيطرة البريطانية على نيجيريا:

يعتبر القرن 19م قرن السيادة البريطانية، فقد انطلقت بريطانيا في هذا القرن تتوسع على حساب الشعوب الأخرى حتى كانت أوسع إمبراطورية بحرية عرفها التاريخ ،أطلق عليها اسم الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس[3].

1. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق ، ص128.
2. قاسي، المرجع السابق، ص91.
3. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص300.

وكانت انجلترا تنظر إلى مستعمراتها وّإلى مناطق نفوذها على أساس ما يمكنها أن تحصل عليه من فوائد وأرباح[1] ولم تبسط انجلترا نفوذها على نيجيريا[2] دفعة واحدة بل بدأت تدريجيا بإخضاع منطقة تلو الأخرى من الجنوب إلى الشمال (مناطق المسلمين)[3].

1.المرحلة الأولى (1884-1861): السيطرة على لاجوس وإخضاع القبائل الساحلية الجنوبية للحماية البريطانية:

بدأ الانجليز استيلائهم على نيجيريا أكثف مستعمراتهم سكانا في إفريقيا بالسيطرة على لاجوس عام 1861م[4]، بحجة القضاء على تجارة الرقيق، وبهدف تأمين مصالح تجارتها الشرعية في المنطقة[5].

ولما نجحت الحكومة البريطانية وقف تصدير العبيد في ساحل الذهب (غانا) أدى إلى زيادة تصدير الرقيق من ساحل العبيد (نيجيريا) ولهذا اتجه القنصل بيركروفت (Bercoroft) على رأس بعثة إلى الداهومي سنة 1850م[6] ولكنه توصل إلى أن هذه البعثة عديمة النفع حيث إذا ما حاولت بريطانيا وقف تجارة العبيد في الداهومي استمر التصديره في لاجوس، وفي الواقع أدت حروب اليوريا الأهلية إلى أن أصبحت لاجوس تتفوق

---

1. جلال، المرجع السابق، ص265.
2. أنظر الملحق رقم(05)، ص129.
3. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص306.
4. ي-ساlييف، ج، فاسلييف، موجز تاريخ إفريقيا، تعريب : أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث، القاهرة، ص49.
5. Johnston harry, The Colonisations of Africa ,combridge, 1899, p112.
6. فيج، المرجع السابق، ص276.

كميناء أساسي في غرب إفريقيا، وكانت للداهومي قوة حربية كبيرة لو صممت على الاستمرار في تجارة الرقيق عكس لاجوس الأضعف والأصغر قوة[1].

وقد سنحت الفرصة لبريطانيا من أجل السيطرة على لاجوس سنة 1851م، حيث كان يسود في هذه المملكة نزاع على السلطة بين فردين من الأسرة الحاكمة أي بين أكيتوي(Akitoye) وبين ابن أخيه كوسكو [2]، حيث نجح أكيتوي في تولي الحكم عام 1841م لكن في عام1845م عزله كوسكو الذي كان حريص على تنمية تجارة العبيد في لاجوس[3].

1. فيج، المرجع السابق، ص277.
2. الجمل، تاريخ كشف ...، المرجع السابق، ص567.
3. فيج ، المرجع السابق، ص277.

فتدخلت بريطانيا في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرقيق، واستنجد بها إكيتوي ووعدهم بالخضوع لأوامر المندوب البريطاني بيركروفت إذا ما أمدوه بقوة تعيده إلى العرش فتحالف ملك لاجوس كوسكو مع حكام بورتو–نوفو وملك الداهومي للوقوف في وجه إنجلترا، فهاجم الأسطول البريطاني لاجوس في ديسمبر 1851م، واستولى عليها وهرب كوسكو وتولى إكيتوي الحكم في لاجوس[1].

وفي جانفي 1852م، وقع إكيتوي معاهدة مع بريطانيا والتي نصت على:

1–تعهد اكيتوي بمنع تجارة الرقيق داخل حدود مملكته وإصدار قانون بذلك وتوقيع عقوبات صارمة على كل من يخالف هذا القانون.

2– منع الأوروبيين الذي يقومون بالإتجار بالرقيق من البقاء داخل حدود لاجوس وتحطيم المراكز التابعة لتجار الرقيق، وإذا لم يستطع إكيتوي ذلك تتولى القوات البريطانية عنه هذا الأمر.

3– إذا ثبت في أي وقت أن مملكة لاجوس تمارس تجارة الرقيق فإن القوات البريطانية سوف تقوم بالقضاء على هذه التجارة بالقوة.

4–الرقيق المعد للتصدير يتم تسلميه إلى القوات البريطانية التي تقوم بتحريرهم.

1. الجمل، تاريخ كشف ...، المرجع السابق، ص567.

5- تحويل كافة المؤسسات والمباني التي كانت مخصصة لتجارة الرقيق إلى أغراض أخرى نافعة.

6- تيسير التبادل التجاري بين الرعايا البريطانيين ورعايا ممكلة لاجوس في كافة أنواع السلع المشروعة.

7- تعهد ملك لاجوس بمنع الضحايا البشرية التي كانت تقدم في المناسبات والأعياد الدينية وكذلك منع قتل أسرى الحرب.

8-تعهد ملك لاجوس بحماية البعثات التبشيرية في داخل حدود مملكته وتقديم كافة المساعدات لها وعدم التعرض لرعاياه الذين يقبلون الدخول في المسيحية[1].

وفي عام 1853م، عينت الحكومة البريطانية القنصل كامبل في لاجوس ليشرف على المصالح البريطانية واستقر البريطانيون في لاجوس لممارسة التجارة الشرعية le gitinatetrad) وأصبح الأسطول البريطاني يتجول بحرية في الميناء، بحجة حماية الرعايا والجمعيات التبشيرية والإشراف على تنفيذ ما جاء بالمعاهدة خاصة تجارة الرقيق[2].

ثم خلف أكيتوي ابنه دوسمو dosumu عام 1853م هذا الأخير عجز عن وقف تجارة الرقيق فأمرت الحكومة البريطانية قائد أسطولها وقنصلها في لاجوس باتخاذ

1.Bruns, Op, Cit, p318.

2. الجمل، تاريخ كشف ...، المرجع السابق، ص568.

الإجراءات اللازمة لاحتلالها[1]، ونتيجة الضغط البريطاني على دوسمو وقع معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية في 6 أوت 1861م، وتحتوي على بنود وهي:

1- تنازل دوسمو على لاجوس لبريطانيا وتسير حسب القانون البريطاني.

2- ترك الحرية لملك لاجوس دوسمو في حل المشاكل الداخلية لرعاياه.

3- يمنح دوسمو معاشا تقاعديا سنويا يساوي إراداته[2].

وبموجب هذه المعاهدة أصحبت لاجوس من ممتلكات التاج البريطاني[3] وأطلق على هذه المنطقة منذ هذا التاريخ مستعمرة لاجوس البريطانية وعين هنري سنوب فرمين حاكما عليها[4].

ومن لاجوس بدأ امتداد بريطانيا إلى الشرق صوب دلتا النيجر في منطقة الأنهار التي عرفت بأنهار الزيت، ويرجع الفضل في ذلك إلى الشركة التجارية البريطانية ولجهود القناصل البريطانيين المعينين في منطقة بيافرا، فقد نجح قناصلة بريطانيا في عقد المعاهدات

---

1. فيج، المرجع السابق، ص277.

2 .Bruns, op.cit, p314.

3 . أي تتبع إداريا وزارة المستعمرات البريطانية، وسلطة الحاكم في مستعمر التاج مطلقة وله الحق في اتخاذ ما يشاء من قرارات بدون الرجوع إلى البرلمان وله سلطة إصدار التشريعات والتنظيمات وقد نشأت مستعمرة التاج عقب حرب الاستقلال الأمريكية (1786-1600) (أنظر: الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص158).

4. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص569.

مع الزعماء الأفارقة في منطقة دلتا النيجر وأحواض أنهار الزيت في 1876م ومنطقة بيافرا في 16 ماي 1884 وبذلك أصبحت الأراضي تحت الحماية البريطانية[1] .

2. المرحلة الثانية (1885-1914): بعد انعقاد مؤتمر برلين[2] وإقراره الاحتلال الفعلي لمناطق النفوذ (السيطرة على قبائل اليوربا و المناطق الساحلية والوسطى وقبائل الشمال).

أ. محمية نيجيريا الجنوبية:

بعد انتهاء المؤتمر اندفعت بريطانيا وأسرعت بفرض حمايتها على الكثير من الجهات في نهر النيجر، ففي 05 جوان 1885 أعلنت حمايتها على المنطقة بين لاجوس والضفة اليمن والفرنسية من نهر(ديودل ري) وكذلك الأراضي الواقعة على ضفتي نهر نبوي[3] .

وبعد ما أرسي مبدأ الاحتلال الفعلي لمناطق النفوذ في مؤتمر برلين 1885م، وتقسيم إفريقيا إلى مستعمرات أوروبية، وعلى هذا الأساس بدأت المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا لرسم الحدود[4]، مثل اتفاقية ساي باروا في 05 أوت 1890م التي رسمت الحدود بين الدولتين في نهر النيجر، حيث حددت مناطق النفوذ لفرنسا من خط ساي على النيجر

---

1. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص 569

2. مؤتمر برلين: عقد في مدينة برلين الألمانية بين 15 نوفمبر 1884 إلى 25 فيفري 1885م، حضره مندبون عن 14 دولة أوروبية لحل أزمة الكونغو وتنسيق النشاط الأوروبي في إفريقيا (انظر: موسي، موجز تاريخ...، المرجع السابق , ص 137).

3. الذهبي، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص 130.

4. قاسي، المرجع السابق، ص 108.

إلى باروا على بحيرة التشاد وبذلك كل ما هو داخل منطقة نشاط شركة النيجر تحت النفوذ البريطاني[1].

وامتدت المناطق الشمالية تحت النفوذ البريطاني بموجب اتفاقية رسم الحدود وهي اتفاقية النيجر 14 جوان 1898م والمصادق عليها من طرف الحكومتين البريطانية والفرنسية، حيث بقي الإنجليز أسياد على النيجر الأدنى في بنوى وفي كل البلاد التي تؤدي إلى هذه الطرق الكبيرة بالإضافة إلى برنو (شمال شرق نيجيريا)[2].

ومكافأة للشركة البريطانية على جهودها في مد النفوذ البريطاني منحتها الحكومة البريطانية البراءة الملكية سنة 1886م وبناءا على هذا أصبحت الشركة تعرف باسم (شركة النيجر الملكية) واستطاعت الشركة أن تنشأ محمية أنهار الزيت سنة 1887م والتي أطلق عليها في سنة 1894م محمية ساحل النيجر[3].

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تنادي بحرية الملاحة في الأنهار الإفريقية، كانت شركة النيجر الملكية، تحتكر التجارة في النيجر مستندة إلى الامتياز الممنوح لها من الحكومة البريطانية، أدى هذا إلى عدة مشاكل مع الدول الاستعمارية الأوروبية ومع القبائل الإفريقية[4]، فأقرت الحكومة البريطانية بعد هذا أن تتولى الأمر في نيجيريا بنفسها وفي عام

1. Vinger.K, Etude sur les relation diplomatiques franco-britanniques a la convention du 14 juin 1898. Revue francaise d' histoire d' outre-mer.tome52,N188-189,3eme et 4eme trimestres,1965,P352.
2. Ibid, P381.
3. الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص 130.
4. الجمل، تاريخ كشف..،المرجع السابق، ص 572.

1889م اشترت جميع حقوق شركة النيجر الملكية ودفعت للشركة تعويضا مناسبا على كافة منشأتها وجهودها، وبالوصول إلى هذا الاتفاق ألغت الحكومة البريطانية البراءة الملكية الممنوحة لشركة النيجر [1].

أسست انجلترا محمية توسعية تدريجيا حتى شملت جميع أراضي اليوربا، حيث اختارت شعوب اليوربا الخضوع للحماية البريطانية، ويرجع أساسا النفوذ البريطاني في بلاد اليوربا إلى نشاط المبشرين[2] منذ 1845م، وبذلك بسطت بريطانيا حمايتها على الأقاليم الساحلية والوسطى من نيجيريا وسميت باسم محمية نيجيريا الجنونية عام 1899م[3].

وبذلك حلت محمية نيجيريا الجنوبية محل الشركة في الحكم، أما شركة النيجر الملكية فقد تحولت إلى شركة تجارية بحتة، وأصبحت تعرف باسم شركة النيجر المحدودة[4].

---

1. رياض، المرجع السابق، ص 215.

2 . في عام 1844م أسس إثنان من المبشرين أحدهما من البيض وهو(تونزند) والآخر زنجي من اليوربا هو (كروثر) فرعا للجمعية التبشرية الكنائسية وبفضل صلة القرابة التي تربط كروثر بقبيلة اليوربا انتشرت المسيحية على الساحل الجنوبي لنيجيريا وفي عام 1853م انتقل نشاطا الجمعية إلى إبادان أكبر المدن في اليوربا، وترجع أقدم كنيسة في بلاد اليوربا إلى عام 1845م، وهي كنيسة سانت توماس.(أنظر، فيج ، تاريخ غرب ...، المرجع السابق ، ص254).

3.أدو بواهن، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7، اليونسكو، باريس, 1990، ص 144.

4.الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص572.

وهكذا انتهوا حكم الشركة بعد أن حكمت مدة طويلة من الزمن (1876-1899) واستطاعت أن تحافظ على الوجود البريطاني في المنطقة على الرغم من وجود صراعات محلية ومنافسة شديدة من الدول الاستعمارية خاصة فرنسا[1].

وكانت شركة النيجر الملكية شركة استعمارية إلى بالدرجة الأولى فلم تهدم سوءا بالمصالح البريطانية وتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب والفوائد، ونجحت الشركة في بسط الحماية البريطانية على النيجر الأدنى أو جزء من النيجر الأوسط بنوى إلى بولا ووقعت معاهدات مع سلطان سوكوتو وجواندو واستنادا لهذه المعاهدات ستحاول بريطانيا السيطرة على الممالك الإسلامية في الشمال من بنيجريا وتأسيس محمية نيجيريا الشمالية[2].

محمية نيجيريا الشمالية (1900م):

إذا كان غزو نيجيريا الجنوبية واحتلالها قد تحققا بفضل جهود الحكومة البريطانية وبمساعدة التجار والمبشرين، فإن غزو نيجيريا الشمالية واحتلالها كما بواسطة الغزو العسكري[3]، وقد سبق ذلك سلسلة من المعاهدات بين حكام نيجيريا الشمالية وشركة النيجر اعتبارا من 1886م [4].

---

1. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص572.

2. الذهني، بحوث ودراسات...،المرجع السابق، ص 131.

3. الملاحظ خلال فرض بريطانيا لسيطرتها على غرب إفريقيا استخدموا الدبلوماسية السلمية والحرب معا، فقد استخدموا الدبلوماسية عندما ابرموا عدة معاهدات للحماية مع الدول الإفريقية، واستخدموا القوة لإخضاع المناطق التي رفضت الخضوع كما هو الحال في ساحل الذهب (غانا) وشمال نيجيريا (أنظر: حميدي، المرجع السابق، ص 97).

4. أدو بواهن، المرجع السابق، ص 147.

كانت تستهدف هذه المعاهدات حفظ تلك المنطقة للبريطانيين دون الفرنسيين الذين نوا يتوغلون من الغرب والألمان الذين كانوا يتوغلون من الشرق[1].

حاولت بريطانيا استخدام الطرق السلمية (الدبلوماسية) في إخضاع مماليك إمبراطورية الفولاني شمال نيجيريا, حيث أرسلت الحكومة البريطانية إلى حاكمها عبد الرحمن وأمراء الولايات مبعوث يحمل مرسوم ملكي مترجم للغة العربية يوضح فيها سيطرة شركة النيجر الملكية عبر مناطق نيجيريا الشمالية منذ عام 1886م [2].

إلا أن الخليفة والأمراء، رفضوا التعامل مع مبعوث الحكومة البريطانية وأظهروا العداء للبريطانيين وطردوهم، بذلك فشل لوجارد في إقامة النفوذ البريطاني في المنطقة لذ لجأ إلى العمل العسكري التدريجي للسيطرة على مملكة الفولاني وعاصمتها سوكوتو[3].

وفي عام 1901م اجتاحت الجيوش البريطانية إمارات كونتا جورا وبيدا Bida التابعين لمملكة الفولاني وبفضل الأسلحة النارية والأساليب الوحشية التي استخدمتها ضد السكان دخلت الولايات الواحدة تلو الأخرى إلى أن وصلت إلى مدينة بولا [4].

1. نفسه، ص 147.

2. Bruns, Op.cit.p 106.

3. Ibid , p 204.

4. الجمل، تاريخ كشف... ، المرجع السابق، ص 572.

ثم سيطرت بريطانيا على إمارة زاريا وغم وقوع إمارات الجنوبية تحت السيطرة البريطانية إلا أن الهدف الأساسي هو احتلال العاصمة سوكوتو وإسقاط إمبراطورية الفولاني[1].

أعد بوجارد قوة حربية بقيادة الكولونيل مورلاند، وقد استطاع في عامي 1902-1903م بفضل أسلحته النارية الحديثة، أن يتغلب على قوات الفولاني من المشاة والخيالة فاستولى في فيفري 1902م على برنو، وقد كان من قبل رابح الزبير[2]،

قد سيطر على منطقة برنو، لكن الفرنسيون الذين يمدون نفوذهم في التشاد هزموه وقتلوه في عام 1900 في معركة على ضفاف نهر شاري (روافد بحيرة التشاد)، وقد أسرع الإنجليز بوضع المنطقة تحت نفوذهم، ثم تقدمت قوات مورلاند صوب مدينة كانو[3].

في عام 1902 احتل الإنجليز كانوا وسقطت أهم إمارة في مملكة الفولاني، وبموقعها الممتاز أصبح الطريق سهل لقوات لوجارد لاحتلال سوكوتو، وعجزت قوات سوكوتو من الوقوف في وجه القوات البريطانية وسقطت مملكة سنة 1903م[4].

---

1. Bruns ,Op.Cit. p 205

2. رابح الزبير: (1844-1900) ولد في إحدى قرى بحر الغزال ويعد من الزعماء المسلمين الذين لعبوا دورا هاما في منطقة وسط إفريقيا ومقاومة الإستعمار الأوروبي وخصوصا الفرنسي واستطاع تأسيس مملكة واسعة شملت أجزاء كبيرة من بحيرة التشاد.(أنظر: عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار... ، المرجع السابق، ص 147).

3. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص274

4. نفسه ،ص275

فر سلطان سوكوتو، وعقد انجليز اتفاق مع محمد الطاهر بن علي بن محمد بتعيينه أميرا على سوكوتو، بشرط احترام الدين الإسلامي، فعينته بريطانيا سلطانا على البلاد وله صفة دينية وسلطة إشرافية، ولقيت المنطقة باسم محمية نيجيريا الشمالية[1].

وفي عام 1914م قام اللورد لوجارد بإدماج وتوحيد الأقاليم الثلاثة في نيجيريا مستعمرة لاجوس محمية نيجيريا الجنوبية ومحمية نيجيريا الشمالية تحت اسم محمية نيجريا بالاتحادية وعين لوجارد حاكما عاما لها[2].

[1] الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص275

[2] حميدي، المرجع السابق، ص 262.

الفصل الثالث: نيجيريا في ظل السيطرة البريطانية.

أولا: ردود الفعل الشعبية على الغزو البريطاني لنيجيريا

1-المقارنة في جنوب نيجيريا .

2-المقاومة في شمال نيجيريا.

ثانيا: السياسة الاستعمارية البريطانية في نيجيريا

1- سياسيا

2- اقتصاديا.

3 -اجتماعيا.

ثالثا: الإرهاصات الأولى لبذور الفكر التحرري في نيجيريا

1-العوامل الخارجية .

2-العوامل الداخلية.

أولا: ردود الفعل الشعبية على الغزو البريطاني لنيجيريا:

1. المقاومة في جنوب نيجيريا:

اجتمع الوطنيون في لاجوس بزعامة كوسكو ضد البريطانيين، فمنذ أن أدرك كوسكو محاولة بريطانيا التدخل في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرفيق ورعاية مصالح التجار البريطانيين بدأ كوسكو في مضايقة الرعايا وتعريف تجارتهم مما جعل بريطانيا تلجأ إلى أساليب المهاونة والمراوغة، فأرسلت إليه المفاوضة ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل وأعلن كوسكو أن صداقة انجلترا أمر غير مرغوب فيه[1].

وبناءا على هذا الرد الذي اعتبرته الحكومة البريطانية عدائيا، فأعدت قوة مسلحة لمحاربة زعيم لاجوس المعارض لتدخلها، إلا أن هذه المقاومة لم تنجح أمام كثافة القوات البريطانية وكفاءة أسلحتها القتالية و أصبحت لا جوس مستعمرة بريطانية[2]، ورفض السكان المحليين هذا الإجراء من جانب لاجوس بعد توقيعه للمعاهد مع بريطانيا وامتنعوا تسير تجارتهم إلى لاجوس، وبدءوا يعارضون البريطانيين فكدست التجارة لدى التجار البريطانيون وشعر مبعوثي البعثات التبشيرية بعداء الأهالي[3].

ثم بدأت مرحلة أخرى من مراحل المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا باستياء الأهالي من سياسة شركة النيجر الملكية، التي قامت باحتكار التجارة وسلب حقوق الوطنيين، مما

---

1. Burns, Op.Cit. p 117.

2. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص 569.

3. رياض، المرجع السابق، ص 212.

أدى إلى مشاكل عديدة مع القبائل الإفريقية التي وقعت في وجه الشركة البريطانية ونشاطها التجاري[1] حيث عبرت القبائل عن غضبها بمحاصرة مراكز الشركة التجارية، مما سبب للشركة خسائر فادحة نتيجة هذه الأعمال العدائية خاصة وأن الشركة اضطرت إلى نقل بضائعها تحت حماية القوة المسلحة، ورغم هذا فلم يرهب الوطنيون هذه القوات واستمروا في عدائهم وتدمير مراكز الشركة، ولهذا قررت الحكومة البريطانية في سنة 1899م تصفية شركة النيجر الملكية وتولي الأمر في نيجيريا[2].

وفي بلاد اليوربا التي خضعت لبريطانيا نتيجة لنشاط المبشرين فيها، كانت مملكة الإيجيبو هي الوحيدة التي إتخذت موقف العداء والرفض للوجود البريطاني وذلك في الثمانينات من القرن 19م، وقد اتخذت بريطانيا إهانة قنصلها ذريعة لشن حملة جيدة الإعداد ضمت ما يقرب من ألف رجل مسلحين بالبنادق والمدافع الرشاشة[3]، وحشد الإيجيبو بشجاعة جيشا تراوح عدده بين 7 آلاف و10 آلاف مقاتل، ولكن بريطانيا ألحقت بهم هزيمة قاسية رغم تفوقهم العددي وذلك نتيجة لتطور أسلحتها[4].

1- المقاومة في الشمال :

بعد استيلاء لوجارد على مملكة سوكوتو وإعلانه عن نهاية الخلافة وانتقال أمور المنطقة للسيادة البريطانية، إلا أن المقاومة الإسلامية لم تتوقف حيث واجهت انجلترا عدة

---

1. رياض، المرجع السابق، ص212.
2. .الجمل، تاريخ كشف إفريقيا ...، المرجع السابق، ص 572.
3. نفسه ،ص572.
4. .أدوبواهن، المرجع السابق، ص146.

ثورات بعد ذلك، وتوافدت جموع المسلمين إلى الخليفة المخلوع وهو آخر ملوك الفلاني الطاهر بن أحمد مطالبين باستمرار المقاومة إخراج البريطانيين من البلاد واتخذوا من (بيماهيل) مكان لإعادة تجميع المسلمين، ولما وصلت أخبار هذا التجمع للمقيم البريطاني في سوكوتو أرسل قوة عسكرية بقيادة الكابتن دودون لمطاردتهم والقبض على الخليفة السابق[1].

وفي 16ماي 1903م بدأت المناوشات بين الطرفين حيث لقيت القوات البريطانية مقاومة عنيفة من أتباع الخليفة أهالي مدينة بورمي بقيادة حاكمها المعلم موسى، ومنعوا البريطانيين من دخول مدينتهم واضطرت هذه الأخيرة إلى الإنسحاب[2].

ومع تجدد الإشتباكات خسرت القوات البريطانية أكثر من60 جندي من بينهم عدد من الضباط، أما قوات المسلمين فقد بلغت خسائرهم ما يقرب إلى 250 شهيد بما فيهم حاكم المدينة، ورغم هذه الخسائر إلى أنهم استطاعوا إجبار القوات البريطانية إلى الإنسحاب بعيدا عن بورمي[3].

وفي 27جوان 1903م تحركت القوات البريطانية نحو المدينة وإحتلت الجزء الغربي منها، ثم دخل البريطانيون في صراع مستميت مع سكان بورمي ودارت معركة بالقرب من مسجد المدينة، وقتل الخليفة محمد الطاهر الذي كان في المسجد أثناء الهجوم، وبذلك انتهت

1. Adeleye .R.A.Power,Diplomacy in Northern Nigeria (1804-1906).London,1971,P296.
2. Ibid.P297.
3 Ibid.P297.

المقاومة في بورمي[1] ، وتم لبريطانيا احتلال الإمبراطورية الفولانية من الشمال إلى الجنوب واتجهت إلى اتخاذ الوسائل الكفيلة باستغلالها على أحسن وجه[2].

ثانيا: السياسة الاستعمارية البريطانية في نيجيريا:

بعد أن استقرت الأوضاع بريطانيا في نيجيريا، شرعت في تطبيق سياستها الاستعمارية لتنظيم هذه المستعمرة سياسية واقتصاديا واجتماعيا، تهدف إلى إخضاع الشعب واستغلاله[3].

1. سياسيا:

أ. نظام الحكم غير المباشر:

تعتبر نيجيريا مستعمرة المحمية [4] البريطانية، ففي عام 1906م اقتنع لوجارد بتوحيد الثلاث إدارات البريطانية المنفصلة في نيجيريا (لاجوس، محمية نيجيريا الجنوبية، محمية نيجيريا الشمالية)، فلو تم ذلك فإن دخل نيجيريا الشمالية سيزيد من الرخاء الاقتصادي في الجنوب كما سيمكن في نفس الوقت من تطوير نظام السكك الحديدية تعتبر المستخدمة في كل البلاد وفي هذه الحالة يمكن تخفيض مصاريف الإدارة عن طريق توحيد الخدمات

---

1. Adeleye ,Op.Cit .P298.

2. الجمل، تاريخ كشف...، المرجع السابق، ص573.

3. رونالد أوليفر، أنتوني أتمور، إفريقيا من 1800م، ترجمة: فريد جورج بوري، طبعة1 ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 199.

4. المحمية: هي الأرض التي بسط عليها الملك البريطاني الحماية وتكون بموجب اتفاقية مع رؤساء القبائل واعتمد فيها نظام الحكم غير المباشر (أنظر: حميدي، تاريخ إفريقيا... ، المرجع السابق، ص 117).

المنفصلة التابعة لكل هذه الحكومات الثلاث، ودمج لوجارد الإدارات الثلاث في عام 1914م وأصبح بذلك الحاكم العام لكل نيجيريا[1].

ولمواجهة الاتساع الشاسع الأراضي نيجيريا التي كانت يتعين إدارتها عقب نقل سلطة شركة الشجر الملكية إلى الدولة، إزاء النقص في القوات البشرية وفي الأموال، أدرك لوجارد الحاكم العام لمحمية نيجيريا أن استخدام نظام الحكم غير المباشر يعد أفضل طريقة الإدارة الاستعمارية [2].

ويعتبر نظام الحكم غير المباشر[3](indirect Rule) احد المظاهر المميزة للحكم البريطاني في إفريقيا ويعتبر لوجارد هو أول من طبق هذا النظام في إفريقيا وكانت أول دولة مسها هذا النظام هي نيجيريا[4].

حيث أراد اللورد لوجارد أن يبقي الحكم على الزعماء المحلين من أجل وضعهم تحت السيطرة البريطانية وتسيير الأمور دون تدخل الإدارة الاستعمارية وإنفاق أموال كبيرة[5].

---

1. فيج، المرجع السابق، ص 348.

2. أدو بواهن، المرجع السابق، ص 325.

3. ركزت بريطانيا في مستعمراتها الإفريقية على نوعين من الحكم هما الحكم غير المباشر في بلدان غرب إفريقيا هي نيجيريان ساحل الذهب، سيراليون، وفي أوغندا في شرق إفريقيا، والحكم المباشر الذي كان في صالح الأقلية الأوروبية والمتميز بالتفرقة العنصرية في روديسيا الشمالية والجنوبية وجنوب إفريقيا وكينيا، (أنظر: رياض، إستعمار...، المرجع السابق، ص 221).

4. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا ...، المرجع السابق، ص323.

5. Robert Collins, western african history, Library of congrées cataloging, 1997, p 230.

فطبقت بريطانيا نظام الحكم غير المباشر في نيجيريا استنادا على المبدأ الذي جاء به اللورد لوجارد[1] ومبدأ لوجارد في هذا النظام، حيث يقول: " بغية التوصل للنجاح وتحقيق السعادة والرفاهية للشعب يتعين أن تكون المؤسسات والأساليب المنبعثة متأصلة في تقاليده وأفكاره"، وهو يشير إلى تطابق الأساليب السياسية البريطانية مع أفكاره وتقاليد المنطقة للوصول هدفه في المستعمرة[2].

ويقصد بنظام الحكم غير المباشر، "السلطة المحلية"، أي يجعل السلطة تحت أمرت الحكومة البريطانية وعلى حسب لوجارد أنها ليست نصرة تبعته بل هي نظرة تعاون مع المقيم البريطاني الذي يعمل بصفة استشارية لا بصفة تنفيذية خاصة مع رؤساء القبائل وكان هدفه من ذلك ضم زعماء القبائل إلى نظام الاستعماري مع ترك لهم الحكم في الشؤون المحلية[3].

ولقد تحولت السياسة البريطانية عن السياسة الاستعمارية التقليدية بعد النكسات العديدة التي أصابها في أمريكا الشمالية والهند ومصرن من سياستها المحاولة كسب طائفة من الإفريقيين على حساب غالبية الشعب عن طريق تحويل المستعمرة نوعا من الحكم الذاتي مع استبقاء السيطرة الفعلية في أيدي الحاكم العام[4].

---

1. أوليفر، أتمور، المرجع السابق، ص 199.
2. أدو بواهن، المرجع السابق، ص 319.
3. نفسه، ص 326.
4. السيد، ، المرجع السابق، ص 127.

وجاء في كتاب لوجادر المعنون بـ "**الانتداب الثنائي البريطاني في إفريقيا الاستوائية**"، أن الحكم غير المباشر هو مساهمة الشيوخ والأمراء الإفريقيين في حكم بلادهم إلى جانب الإدارة الاستعمارية[1].

كما يعطي لوجارد تفسير آخر عن السياسة غير المباشرة فيقول بأنها السياسة الازدواجية ويقصد بها أن الدولة المستعمرة لديها مسؤوليات مزدوجة تجاه شعوب المستعمرة ومن جهة أخرى اتجاه العالم الخارجي فهي تدين بواجب تقديم العون المادي والتقدم الحضاري وملزمة بتطوير الموارد الطبيعية للمستعمرة[2].

وتعطي بريطانيا تفسيرا آخر لهذه السياسة التي تسميها "سياسة المشاركة" في الحكم وتقول أن هذه السياسة ترمي إلى تمثيل جميع العناصر في البلاد، داخل الحكومة المركزية ثم تزعم بأن هذه السياسة تعمل على إحلال الرجل الإفريقي محل الرجل الأوروبي[3].

وعلى حسب القانون العام البريطاني الذي يقول: " إذا كان ميزانك متوازنا فأنت تملك القدرة على تحمل المسؤولية السياسية"، وهي النظرية المسلمة لدى السلطات البريطانية ويقصد بذلك الاستقلال المالي الذي هو شرط مقياس الاستقلال السياسي ويتضح لنا أن بريطانيا أخذت الدرس من الثورة الأمريكية [4]، فاتجهت سياستها نحو الاستقلال الذاتي

---

1. فيج، المرجع السابق، ص 351.
2. نفسه، ص351.
3. السيد، المرجع السابق، ص 127.
4. الثورة الأمريكية: (1776–1786) كانت أول رد فعل على الاستعمار، حيث تحررت الولايات المتحدة من الاستعمار الإنجليزي بعد حرب دامت ثماني سنوات (أنظر: الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص158)

والنفور من الحكمة المركزي فيحمل القول بأن السياسة البريطانية تهدف إلى تدابير وقرارات عملية وناجحة في ظل نظامها غير المباشر[1].

ويقول لوجارد: "أن نجاح نظام الحكم غير المباشر يستلزم استخدام السلطات القائمة بما لها من صفات تقليدية، " ويدافع عن سياسته التي طبقها في شمال نيجيريا لشمل كل المستعمرات البريطانية فيقول:" إن المهمة الكبرى للإدارة غير المباشرة تتمثل في عدم التدخل في النزاعات التي تنجم بين الأفارقة و الإبقاء على مجال ملائم يستطيعون معه أن يقيموا فيه توازنا خاصا بهم بين الاتجاه المحافظ وبين التجديد،" ومعنى ذلك أن نجاح سياسته تشترط معرفة الأوروبيين لعادات وتقاليد الأفارقة ولا بد من نظام توافقي يساير أعراف المنطقة[2].

ومن الأسباب التي دفعت لوجارد إلى تطبيق نظام الحكم غير المباشر في نيجيريا يشمل فيما بعد المستعمرات البريطانية هي :

1- عدم وجود بديل عملي الإدارة مناطق مختلفة نظرا للنقص الكبير في عدد الإداريين العاملين هناك.

2- صعوبة منطقة غرب إفريقيا وطبيعة مناخها الإستيوائي إلى جانب الأمراض المنتشرة مما جعل المنطقة قليلة الاستيطان من طرف الرجل الأبيض.

---

[1]. كي زاريو، المرجع السابق، ص 784.

[2]. أدو بواهن، المرجع السابق، ص 326.

3- قوة الزعماء المحليين في الأقاليم التي كانت لها كلمة نافذة ومطاعة مثل شمال نيجيريا ونفوذ عداوتهم وبالتالي تؤدي إلى عدوان شعوب المنطقة تجاههم.

4- وعي البرلمان الإنجليزي من التجربة الأمريكية وموافقة بريطانيا واقتناعها بأهمية الرأي العام في المستعمرات في إدارة شؤونها[1].

وتتمثل أهداف هذا النظام في:

1-استمرار تعاون الزعماء الوطنيين والمؤسسات القبلية والمحلية مع الإدارة الحكومية البريطانية.

2-يصبح هؤلاء الأفراد وهذه المؤسسات جزء من هذه الإدارة الحكومية[2].

3-عدم المساس بالتقاليد والعادات الموجودة.

4-تحاشي الأنفاق وذلك بواسطة توظيف أبناء البلاد للذين لهم النفوذ بين الوطنيين[3].

ويقوم هذا النظام على مبادئ وهي:

1-ليس من حق الحكام الوطنيين تكوين قوات مسلحة.

2-احتفاظ بريطانيا بالحق النهائي في أمور التشريع.

3-تولى السلطة البريطانية مسألة فرض الضرائب.

4-التصديق على أن سلطة الحاكم المحلي تكون من حق الحاكم البريطاني[4].

---

1. موسي، المرجع السابق، ص 212.
2. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص 323.
3. الجمل، تاريخ كشف...،المرجع السابق،ص159.
4. نفسه، ص 159.

ومن فوائد نظام الحكم غير المباشر بريطانيا هي :

1- عدم التضارب بين السياسة البريطانية و الحياة الاجتماعية التقليدية التي اعتادها الإفريقيون.

2-إمكانية الاستفادة من خبرة ومعرفة الزعماء الوطنيين ودرايتهم بأحوال البلاد والسكان.

3-تقليل نفقات ومتاعب الإدارة الحكومية، وتقليل عدد الموظفين البريطانيين.

4- تخفي الإدارة البريطانية وراء الزعماء والأمراء الوطنيين وكذلك مظاهر الاستعمار الأخرى وتختفي وراء ستارة الحكم الوطني.

5-المرونة والقدرة على مسايرة الأوضاع التي يتطلبها نمو الوعي القومي[1].

وفي الشمال النيجيري كان ينقص لوجارد العدد الكافي من المديرين المدربين، كما كانت تنقصه الأموال الكافية للإدارة المباشر المقاطعة الكبيرة ذات عدد كبير من السكان وكان لكل أمراء الفولاني أجهزة من الموظفين لتحقيق إدارة العدل وحفظ النظام وجمع الضرائب، وكان يعترفون بهذه الأجهزة حق ولو كانوا يعتقدون في أنها غير كافية أو كانوا يشكون في تطبيقاتها العملية، لهذا ضم لوجارد على أن يترك الأمراء يحكمون الشعب هم وموظفوهم[2]، وبالتالي احتفظ أمراء هذه المنطقة باستقلالهم الداخلي تحت سلطة الوالي العام

1. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص 323.
2. فيج، المرجع السابق، ص 345.

البريطاني الذي عمل ضم المنطقة الشمالية والجنوبية ومستعمرة لاجوس ببعضها البعض ويمكن من ذلك سنة 1914م[1].

وكان نظام الحكم غير المباشر هو السائد في كل نيجيريا، حيث طبق لوجارد مبادئ الحكم غير المباشر في نيجيريا الجنوبية، ولكن الظروف في الجنوب تختلف عن الشمال حيث يوجد في الجنوب مدن كبيرة مثل لاجوس وكاليبار وميناء هاركوت والتي فقد سكانها الروح القبلية وحكموا بواسطة الدساتير البلدية وكذلك على الرغم من أنه توجد في بلاد البوربا أقاليم محددة كان يعترف بمكانها دون أدنى صعوبة للسلطات الوطنية (VatueAuthoities) لذا فإن الموقف في الجنوب شرق نيجيريا بما فيه من مجتمع يقوم على المساواة، جعل المستحيل التمييز بين الحكام التقليدين وبين أعضاء من الشعب على درجة من الأهمية أدى ذلك النهاية إلى الاعتراف الإجباري بالسلطات المحلية صاحبة العدد الكبير في المجالس التقليدية[2].

ومن الواضح من خلال أسباب وأهداف ومبادئ نظام البريطاني هو جعل السلطة المحلية تحت إشرافها وخلق نوع من التعاون بين الزعمات المحلية والإدارة البريطانية التي تصب في خدمة مصالح بريطانيا، وعلى حد تعبير أحد البريطانيين عن نظام الحكم غير المباشر المتمثل في سياسة المشاركة قال: "....**لا إن المشاركة تتمثل في فارس يمتطي**

[1]. عبد الحميد زورو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م، ص 38.
[2]. فيج، المرجع السابق، ص 345.

حصانا والفارس هو الرجل الأوروبي، والحصان هو الإفريقي ولا يجمعهما غير السير في الطريق الذي يرسمه الفارس"[1].

ب. قيام المجالس التنفيذية والتشريعية:

لقد اتسمت السياسة البريطانية إلى حد كبير بالمرونة ولذا كان من المظاهر المميزة لها إصدار الدساتير المتتالية، وإقامة المجالس التنفيذية والتشريعية المختلفة[2].

ورأت بريطانيا أنه يتحتم عليها أن تمنح رعاياها حكما ذاتيا وعلى درجة كبيرة من الأهمية بحيث اصدر معظم القرارات الإدارية والقوانين في داخل المستعمرة نفسها، وليس عن طريق وزارة المستعمرات في لندن، وذلك أولا عن طريق نظام الحكم غير المباشر، وثانيا عن طريق تطوير المجالس التشريعية في المستعمرات البريطانية[3].

فالمجالس التنفيذية هي التي تضم الموظفون الذي يقومون بإسداء النصح للحاكم أثناء قيامه بعمله في حكم المستعمرة، وكان لكل مستعمرة بريطانية مجلس تشريعي وكان هذا المجلس يسن القوانين في المستعمرة وذلك بعد موافقة الحاكم ووزير المستعمرات في لندن[4].

---

1. السيد ، المرجع السابق، ص127.
2. الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا ...، المرجع السابق، ص323.
3. فيج، المرجع السابق، ص 341.
4. نفسه، ص341.

وغالبا ما يترك البريطانيون للسلطات المحلية أمر التشريع مادام تشريعهم لا يتعارض مع النفوذ البريطاني، كما يتركون لهم جزءا من الضرائب يتصرفون فيها في إطار خاص[1].

عند احتلال لا جوس أسس فيها مجلس تنفيذي يضم عددا من الموظفين سنة 1862م وعندما تم دمج الشمال والجنوب ومستعمرة لاجوس تحت رئاسة لوجارد صدر دستور 1914م أو ما يعرف "بقانون لوجارد" والذي يعد امتدادا للقوانين التي كانت سائدة في مستعمرة لاجوس إذ أقر هذا الدستور دمج الشمال مع الجنوب وتشكيل ثلاث مجالس تنفيذية ومجلس استشاري عرف باسم المجلس النيجيري والذي يتكون من 36 عضوا توزعوا بين الحاكم وأعضاء السلطة التنفيذية وعددهم 23 عضوا وهم الأعضاء الرسمين المركزيين الذين مثلوا الخدمة الإدارية أما الأعضاء غير الرسمين فعددهم 6 أعضاء من النيجيريين وتم ترشيحهم من الحاكم بشكل غير رسمي وكانت سلطتهم استشارية، فضلا عن ذلك تم تشكيل مجلس تشريعي لكل نيجيريا دون أن يكون، له نصيب من التشريع إذ تركزت السلطة بيد الحاكم العام البريطاني[2].

---

1. رياض، المرجع السابق، ص222.

2. حسين جبار شاكر ألبياتي، "التطور الدستوري في نيجيريا"، مجلة الأستاذ، عدد76، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2008م، ص823–ص824.

ويلاحظ أن هذا الدستور وما ترتب عليه من إنشاء مجالس تشريعية ووجود أعضاء نيجيريين فيها إلا أن وجودها كان اسميا إذ كان الحكم الفعلي هو بيد الحاكم العام البريطاني لتحقيق المصالح البريطانية بأي شكل من الأشكال[1].

وعند مجيء هود كليفورد[2] الحاكم العام لنيجيريا أصدر دستور 1922م وذلك لضمان تمثيل محدود للنيجيريين في المجلس التشريعي، وبموجب هذا الدستور احتفظ الحاكم العام بالسلطات التشريعية والتنفيذية كونه ممثلا "للحكومة البريطانية"[3].

وبموجب هذا الدستور تم إنشاء مجلس التشريعي يتألف مكن 46 عضوا منهم 27 ذو مناصب رسمية و19 عضوا من غير الموظفين الرسمين يتم تعيين 15 عضوا منهم عن طريق الحاكم العام والأربعة عن طريق الانتخاب إذ تم تخصيصه ثلاث مقاعد للاجوس والرابع خصص لمدينة كالابار على الساحل الجنوبي الشرقي ولم يمنح الشمال أيا من المقاعد، فضلا عن ذلك فقد شملت صلاحيات المجلس التشريعي شؤون التشريع في لاجوس والمناطق الجنوبية من البلاد فقط أما المناطق الشمالية فقد بقيت من ضمن صلاحيات الحاكم العام البريطاني[4].

---

1. ألبياتي، المرجع السابق، ص 824.

2. هود كليفورد: ولد في 05 مارس 1956م في لندن، وهو من العائلات الكاثوليكية في لندن، درس في مدرسة كاثوليكية، وهو كاتب وروائي وواحد من عدد قليل من الكاثوليك الذين شغلوا مناصب عسكرية، أصبح حاكما عاما لنيجيريا خلال المدة (1919-1924) (أنظر: www.webafria.net)

3. علي.مزروعي، تاريخ إفريقيا العام. مجلد8، اليونسكو، باريس، 1998، ص107.

4. نفسه، ص 108.

2. اقتصاديا:

منذ بدايات الاحتلال البريطاني الفعلي لإفريقيا، اعترفت الحكومة البريطانية بقدرة القوى الاقتصادية في مستعمراتها الجديدة، وأهميتها في تعزيز المصالح البريطانية فيما وراء البحار وقد أفصح رئيس الوزراء ساليز، بوري عن إدراكه لذلك في عبارات واضحة أمام البرلمان عام 1895م، عندما قال: "إن مهمتنا في كل هذه البلدان الجديدة أن نمهد الطريق أمام التجارة البريطانية والشركات البريطانية، وأمام تشغيل رأس الحال البريطاني خاصة في هذا الوقت الذي بدأت تغلف فيه الطرق والمنافذ الأخرى تدريجيا، وبعد بضع سنوات سيسود شعبنا وسوف تسود تجارتنا ويسيطر رأس مالنا، إنها حقا لقوة عارمة لا تتطلب إلا شرطا واحدا أن تمكنوها من دخول هذه البلاد حق تستطيع ان تعمل، ولابد أن تفتحوا أمامها الطريق[1].

وبالفعل تم فتح الطريق وتمكن كل جهاز للدولة في المستعمرات من خلق الظروف المواتية والحفاظ على الأمن والنظام مما ييسر الاستقلال الفعال الموارد البشرية والمادة في المستعمرات[2].

واتسم الاقتصاد النيجيري قبل الاستعمار بطابعه التقليدي، الذي يهدف إلى إشباع حاجات القبائل وكانت الأرض في نيجيريا مملوكة للقبائل بحكم التكوين القبلي، ولم يكن

1. أدو بواهن، المرجع السابق، ص393.
2. نفسه، ص 393.

يسمح لأي فرد من غير أبناء القبلية باستخدام أرضها في الزراعة والرعي دون إذن خاص من زعيم القبيلة، وبعد مجيء البريطانيين حاولوا فرض سيطرتهم على الأرض وذلك بغية إقامة مناطق قاصرة على الغابات ورغبة في منح امتياز الأراضي للمزارعين الأوروبيين ولأصحاب الامتيازات وذلك عن طريق إصدار قانون على أساس عدم وجود أراضي شاغرة في نيجيريا، لكن هذه المحاولات أحبطت بفضل جمعية "مناهضة الرق وحماية حقوق السكان الأصلين" التي شكلها صفوة المتعلمين والحكام التقليدين، فقد طالبت الجمعية لمجلس الشورى في لندن لإصدار حكما مفاده، أن الأرض حق لا نزاع فيه للمجتمع المحلي، وإن كان الوضع من الناحية النظرية هو أن كانت الأراضي في المناطق التي استولت عليها بريطانيا في نيجيريا والتي تم التنازل عليها للتاج البريطاني مثل لاجولس، كل هذه الأراضي كانت للتاج بينما كانت أراضي محمية مال نيجيريا تعتبر في عهدة التاج يحافظ عليها لصالح الأهالي[1].

ومنذ المرحلة الأولى من تاريخ الاستعمار في نيجيريا عمل على مد خطوط السكة الحديدية لربط نيجيريا الشمالية بالبحر، ففي سنة 1926م أصبح هناك خطان للسكة الحديدية في الشمال يبدأ أحدهما من لاجوس التي تعتبر الميناء البحري الرئيسي في غرب

1.أدو بواهن، المرجع السابق، ص399.

المستعمرة، ويبدأ الثاني من ميناء هاركوت الذي يعتبر الميناء الرئيسي في شرق المستعمرة[1].

وفي بداية الفترة الاستعمارية عرفت بنيجيريا ازدهارا اقتصاديا، فقد بدأ الشمال النيجيري في إنتاج السلع للتصدير متضمنة جلود العجول وبعض الجلود الأخرى والقطن وجوز الهند ولمدة طويلة كان الاقتصاد النيجيري يقوم على تجارة الصادر من زيت النخيل والحبوب الأخرى من الأقاليم الساحلية، فقد تطورت تجارتها وازدهرت في القرن 19م وخاصة بعد اتساع الحكم البريطاني في نيجيريا الجنوبية وظل إنتاج الزيت يصدر على وجه الخصوص من الجنوب نيجيريا، وازدادت أهمية الكاكاو في الجنوب الغربي وقدرت قيمة هذين المحصولين بأنهما يمثلان الثلث والربع من قيمة صادرات نيجيريا في الفترة الاستعمارية، وكانت نيجيريا الفحم الذي يستخرج من إنيوجو[2].

لقد كانت الشركات الإنجليزية تحتكر الصناعات الهامة في نيجيريا وكانت أهم هذه الشركات شركة إفريقيا المتحدة [3]، التي تشرف على جميع الصادرات وواردات البلاد، وقد بلغت حصتها في تجارة نيجيريا بين سنتي (1937-1936) مبلغ 32.334.000 جنيه

1. فيج، المرجع السابق، ص364.

2. كي زاربو، المرجع السابق، ص 790.

3. تكونت هذه الشركة بفضل اندماج عدة شركات بريطانية وهي أبرز وأقوى شركة في مجال التجارة في غرب إفريقيا عبر البحار وهي التي كانت تسيطر على الأسواق في الأراضي الخاضعة للسيطرة البريطانية خاصة "نيجيريا (أنظر: أدبواهن ، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص416.)

إسترليني بنسبة 413% من مجموع دخل تجارة البلاد وقد أخذ هذا المبلغ في ازدياد بعد ذلك[1].

يمتد نشاط الشركة إلى جميع أنحاء نيجيريا إذ أنشأت فروعا لتجارة الجملة وقطاعي الصناعة والتجارة تديرها شركات فرعية مثل مخازن لاجوس، التي تدير مشروعات تتصل بتجارة الصادرات مثل زيت النخيل ومصانع تجفيف اللحوم في سابيل، وتدير شركة إفريقيا المتحدة كذلك بعض المصانع الأخرى مثل مصنع النسيج في لاجوس وبعض الورش الهندسية المتخصصة في هندسة المحركات[2].

وقد استمت السياسة الاقتصادية البريطانية في نيجيريا بإحكام قبضتها على تجارة الصادرات والواردات (زيت النخيل، الفول السوداني، الكاكاو) فحين أهملت الزراعة المعاشية مع أنها المورد الأساسي الذي يعتمد عليه الأفارقة[3].

3. اجتماعيا:

لم تولى الحكومة البريطانية في البداية اهتمام بالحالة الاجتماعية لنيجيريين واقتصر الأمر على عمل المبشرين الذين استخدموا جميع الطرق والوسائل في سبيل نشر المسيحية واستغلوا جميع المناسبات والظروف في ميدان التبشير والصحة والتعليم والنشاط الاجتماعي

1. فيج، المرجع السابق، ص364.
2. أدوبواهن، المرجع السابق، ص417.
3. نفسه ، ص417.

والأعمال الخيرية والإحسان، حيث عملت عدة بعثات لنشر المسيحية على ساحل جنوب نيجيريا، كما عملت بعثات أخرى في شمالها[1].

ونميز في السياسية الاستعمارية الاجتماعية في نيجيريا بين مجالين مهمين وهما:

أ. الصحة:

حيث شاع القول بأن ما حققه الأفارقة على الإطلاق والنيجيريين على وجه الخصوص هو قدرتهم على الحياة والتكاثر في تلك البيئة المليئة بالأمراض المعدية، كالملاريا ومرض النوم والبلهارسيا وأصبح الفقراء مستودعا هائلا "لتلك الأمراض الوبائية[2].

وكان هذا الأمر طبيعيا في منطقة غرب إفريقيا، حيث اصطلح الكتاب على تسميتها "بمقبرة الرجل الأبيض" فلم يكن هناك من يهتم بالناحية الصحية إلا البعثات التبشيرية، التي كانت جهودها متجهة إلى خدمة الأوروبيين أولا والعناية بهم وعلاجهم قبل العناية بالإفريقيين[3].

1. عبد العزيز الكحلوت، التنصير والإستعمار في إفريقيا السوداء، طبعة2 ،كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 1992، ص85.
2. رياض، المرجع السابق، ص336.
3. نفسه، ص 336.

ولم تبدأ الحكومة البريطانية في الاهتمام بالحالة الصحية في نيجيريا إلا في بداية القرن 20م، حيث ارتفعت أصوات التجار البريطانيون هناك يطالبون حكومتهم بالتدخل لوقف نسبة الوفيات العالية فأنشأت وحدة علاجية في أماكن استيطان البريطانيين[1].

وقد أنشأت بعثة لوزليان التبشيرية أول مستشفى لها في نيجيريا سنة 1912م في مدينة إلشاIlesha وأسست الحكومة البريطانية أربعة مراكز صحية فردية، اثنان منها في نيجيريا الشمالية ومثلهما في نيجيريا الجنوبية، ثم أحدى عشر وحدة متنقلة لأجل تطعيم الأهالي في حالة انتشار الأوبئة، وقد كان الإفريقيون قليلي الثقة في العلاج البريطاني ولكن تفشي المرض بينهم وارتفاع نسبة الوفيات اضطرهم إلى اللجوء المستشفيات والمراكز العلاجية الأوروبية[2].

وفي مدينة إبادان تواجد فيها قبل الحرب العالمية الثانية حوالي (50) أوروبيا فخصصت لهم الحكومة البريطانية مستشفى به (11) سريرا بينما لم يكن هناك إلا (34) سريرا لنصف مليون إفريقي[3].

1. رياض، المرجع السابق، ص344.
2. نفسه، ص345.
3. الكحلوت، المرجع السابق، ص85.

ب. التعليم:

التعليم هو أول مظهر من مظاهر التقدم والحضارة ومن عوامل النهوض بالشعوب وإذا كان المستعمرون يدعون أنهم جاءوا ليأخذوا بيد الإفريقيين نحو الحضارة والرقي فإن نظرة واحدة إلى التعليم في نيجيريا تثبت بطلان هذه الدعوة[1].

ويرجع النشاط التعليمي في نيجيريا بدرجة كبيرة إلى مبادرات البعثات التبشيرية أكثر مما يعود إلى الحكومة البريطانية ذاتها[2] وبالطبع كان جهدها محدودا إلى حد كبير كذلك لم يكن هناك من أهداف أو مناهج واضحة بل كانت كل إرسالية وفق ما يراه رؤساؤها[3].

وبذلك اقتصر التعليم في نيجيريا على المسحيين أما أبناء المسلمين فكانوا محرومين منه، إلا إذا ارتضى أحدهم تغيير اسمه الإسلامي إلى اسم نصراني وسمح لابنه أن يحمل الإنجيل ويحضر الكنسية يوم الأحد، وكما طالب المسلمون من الحاكم البريطاني التصريح لهم بفتح مدرسة في عام 1889م وافق وفتحت المدرسة وتولى نظارتها الشيخ إدريس ونجحت في تخريج دعاة إلى الإسلام ونظرا لعمل المبشرين تحولت إلى مدرسة حكومية بعد وفاة ناظرها وأزيل عنها الطابع الإسلامي[4].

---

1. والتر رودلي، أوروبا والتخلف في إفريقيا، ترجمة: أحمد القصير، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص318.
2. نفسه، المرجع السابق، ص358.
3. رياض، المرجع السابق، ص358.
4. جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبن، المجتمع الإسلامي (إفريقيا)، دار الوفاء، القاهرة، 1994م، ص182.

واستمر الأمر على هذا الحال إلى غاية عام 1925م أين استدعى "أورمسبي جور" وهو وكيل وزارة المستعمرات البريطانية كل من حكام المستعمرات البريطانية في شرق وغرب إفريقيا إلى لندن وأمرهم بتطبيق سياسة أكثر نشاطا في التعليم والمشاركة مع البعثات التبشيرية من كافة الاتجاهات وتقديم الدعم إلى المدارس التبشيرية[1].

فقامت الحكومة البريطانية بتقديم منح للإرساليات وفتح المدارس الحكومية وعنيت بوضع مناهج كان الغرض منها تخريج طبقة من الموظفين يعاونون كبار الموظفين من البريطانيين[2].

ورغم أن النشاط التعليمي كان من عمل المبشرين في نيجيريا إلا أن الأمر لم يخلوا من تدخل الحكومة البريطانية في شؤون هذه البلاد من أجل تحتيم ألا تكون هناك لغة أخرى بجانب الإنجليزية[3].

ولم تمتد المنافسة التبشيرية في شمال نيجيريا وإنما اقتصرت على جنوبه ومن ثم كان التوسيع في مجال التعليم بطيئا جدا هناك[4]، وقد أنشأت هناك مدارس تابعة للسلطة المحلية الإسلامية، وكانت نيجيريا المستعمرة الإفريقية الوحيدة في إفريقيا البريطانية التي امتلكت أكثر من 12 مدرسة ثانوية عام 1939م وكان عدد الطلبة المتخرجين منها من 100 إلى

1. أولفير، أتمور، المرجع السابق، ص203.
2. رودلي، المرجع السابق، ص319.
3. رياض، المرجع السابق، ص367.
4. . لويد، المرجع السابق، ص78.

200 طالب سنويا منهم الأطباء والمحامين وكان معظم زعماء الثورة الوطنية فيما بعد من هذا الجيل الذي أتم تعليمه الثانوي[1].

ثالثا: الإرهاصات الأولى لبذور الفكر التحرري في نيجيريا:

يمكن تعريف الحركة الوطنية بأنها تفكير سياسي يعبر عن وجوده وفعاليته في منظمات سياسية تطالب بأهداف محددة هي التحرر من أوضاع وتنظيمات اجتماعية فرضها الحكم الاستعماري المستندت على قوته العسكرية وإقامة حكومة وطنية مستقلة مسؤولة تمثل المواطنين الإفريقيين وتستند إلى إدارتهم[2]، وفي نيجيريا عانت من السياسة الاستعمارية البريطانية وما ترتب عنها من ظلم واستغلال الذي أدى إلى نمو الوعي القومي الوطني لدى شباب نيجيريا للتخلص من الاستعمار وقد أسهمت عدة عوامل في تطوير الحركة الوطنية يمكن تقسيمها إلى:

1. العوامل الخارجية:

* **مؤتمرات الجامعة الإفريقية:** هي منظمة زنجية أسسها زنوج مثقفين من الولايات المتحدة وجزر الهند الغربية ذوي أصول إفريقية ينتمون للعالم الغربي ثقافيا أمثال هنري سلفستر وليامز (HennerySilvster Williams) [3] وماركوس جارفي

---

1. أوليفر، أتمور، المرجع السابق، ص203-204.
2. حميدي، المرجع السابق، ص121.
3. هنري سلفستر: (1911-1969): محامي من تربنيداد بجزر الهند الغربية أول من نظم المؤتمر الأول لحركة الجامعة الإفريقية في لندن عام 1900، (أنظر: أدو بواه، المرجع السابق، ص752).

(MercusGaroy) [1]، حيث كانت تدعوا إلى محاربة التمييز العنصري بين السود والبيض في المجتمعات الأمريكية وفي أوروبا وتطورت إلى الحركة سياسية ربطت قضية الزنوج باستقلال الشعوب الإفريقية برئاسة وليم ديبوا[2]، وطالبت بهذا في مؤتمرات منها: مؤتمر لندن 1900، مؤتمر باريس 1919م، مؤتمر لندن- بروكسل- باريس 1921م، مؤتمر لندن لشبونة، 1922، مؤتمر نيويورك 1927م، ومؤتمر مانشستر 1945م، حيث أن هذه المؤتمرات التي كانت داخل عواصم البلدان الاستعمارية أعطت دفعا قويا للنضال والكفاح الوطني ضد الاستعمار في القارة الإفريقية وبعث القومية الإفريقية أي بعث الشخصية الإفريقية لتفرض نفسها أمام السلطة القائمة[3].

الثورة الشيوعية (البولشفية) 1917:

حيث أعطى انتصار الثورة الشيوعية في روسيا القيصرية في 1917/10/17م نفسا جديدا ودفعا قويا للأفارقة من خلال المبادئ والشعارات التي نادت بها ضد الاستعمار الرأسمالي، مما ولد في نفوس الأفارقة الأمل في الجمهورية السوفياتية الناشئة كي تساعدهم على نيل الاستقلال والتخلص من الاستعمار حيث يقول موديبو كاتيا Modibo keita

1. ماركوس جارفي: (1887-1940) ولد بجاميكا، أسس عدة جمعيات ومنظمات ذات طابع زنجي منها: عصبة الزنوج التي رفعت شعار افريقيا للإفريقيين، الرابطة العالمية لتقدم الزنوج في عام 1904م، الكنسية الأرثوذكسية الإفريقية، وجمعية ممرضات الصليب الأسود، وصحيفة العالم الزنجي التي صدرت في عام 1910، (أنظر: زوزو، تاريخ التحرر...، المرجع السابق، ص16.)

2. دوبوا: أستاذ علم الاجتماع بجامعة اتلانتا ATLASTA وهو المدافع المتحمس على الحقوق الوطنية للسود في أمريكا وهو الذي رسخ فكرة الجامعة الإفريقية وربطها بالقارة الأم،(أنظر: زوزو، تاريخ التحرر...، المرجع السابق، ص16).

3. سافلييف، فاسليف، المرجع السابق، ص85.

(1915-1977) أول رئيس لمالي: " إن الثورة الكبرى في أكتوبر 1917 جاءت لحل مشكلة مستقبل إفريقيا يجب علينا أن نعترف بان الشعب السوفياتي أبان لشعوب المستعمرات الطريق إلى الحرية..."[1].

***الحربين العالميتين الأولى والثانية:**

إن اقتحام أبناء المستعمرات كمحاربين أو كعمال في المصانع خلال العالمية الأولى جعلهم يعرفون الواقع الأوروبي، وبالتالي أصبحوا يطالبون بالحرية التي جاؤوا ليدفعوا عنها من أجل تحرير أوروبا مستمدين في ذلك على تصريح الرئيس الأمريكي توماس ويدرو ولسون(thomas widrowilson) (1856-1924) ومبادئه 14 التي أقرها في مؤتمر الصلح عام 1919م والذي نص في أحدهم على حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

وجاءت الحرب العالمية الثانية فكانت عاملا في يقضة الشعوب الإفريقية والتي انتهت في عام 1945م، حيث احتكت إفريقيا السوداء خلال هذه الحرب بالعالم، حيث جمعت ميادين الحرب المختلفة الرجل الإفريقي إلى جانب الرجل الأوروبي ورأى الأول سيد الأمس يذبح بلا رحمة كما كان الإفريقيون يفعلون مع بعضهم قبل أن يأتي الرجل الأبيض لتمدينهم[3].

---

1. سافلييف وفاسلييف، المرجع السابق، ص85.
2. رياض، المرجع السابق، ص429.
3. نفسه، ص431.

واكتشف مئات الآلاف من الأفارقة[1] الرجل الأبيض على حقيقته من غير قناعة الإمبريالي وانكشفوا ذئابا فيها بينهم، واكتشفوا بذلك أنهم فرسان لقضية تريد أن تخترق الحاجز بين بني الإنسان ذلك الحاجز هو الكرامة الإنسانية[2].

وعرف الأفارقة من خلال نتائج الحرب العالمية الثانية ما معنى الديكتاتورية والاستعمار وما معنى الحرية والديمقراطية والعدالة والمثل العليا، ورأوا كذلك سقوط الإمبرياليات الألمانية والإيطالية واليابانية وانكماشها داخل حدودها وخروج الإمبراطوريات الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا منهوكة القوى، وبروز قوتان هما الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية على مسرح الأحداث العالمية[3].

***سياسة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية:**

كانت سياسة الاتحاد السوفياتي المعادية للاستعمار على أسس أيديولوجية من خلال المبادئ الشيوعية التي تسلك إلى إفريقيا في شكل أحزاب التي اكتسبت الخبرات ومعنى البناء التنظيمي والسياسي القوي الذي يستقطب ولاء الجماهير ويعبر عن أمالها القوية ويقف أمام التنظيم الحكومي الإمبريالي في المستعمرات وذلك بحشد الجماهير وتوعيتها وتأطيرها وفي الوقت ذاته كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من وراء دعم الحركات

---

1. بلغ عدد الأفارقة المشاركين في الحرب العالمية الثانية حوالي مائتي ألف مقاتل (أنظر: سافليف ، فاسليف، موجز تاريخ...،المرجع السابق، ص106.)
2. كي زاربو، المرجع السابق، ص831.
3. زوزو، المرجع السابق، ص13.

الاستقلالية الوقوف في وجه الشيوعية من جهة أخرى إقامة علاقات متينة من أجل استثمار رؤوس الأموال الأمريكية[1].

***منظمة الأمم المتحدة:**

تأسست في سان فرنسيسكو عام 1945م، التي ذكرت في المادة الأولى من ميثاقها أن أهدافها المثلى: " أن تنشر بين الأمم علاقات صداقة مبنية على احترام مبدأ المساواة في حقوق الشعوب ومنها حق تقرير المصير"، وأصبحت المنظمة بذلك محكمة عالمية وأصبح مبنى المنظمة صندوقا للرعاية واكتساب الرأي العام العالمي[2].

***القدوة الآسيوية وشمال إفريقيا:**

حيث لعب تحرر الدول الآسيوية دورا فعالا ونشأ تضمن بين شعوب القارتين وذلك من خلال هزيمة اليابان وهزيمة الفرنسيين في فيتنام في معركة ديان بيان فو 1954م الذي كان له صدى بالغ العمق في إفريقيا، وكذلك لعبت كل من الهند والصين دورا فعالا في نهضة القومية الإفريقية السوداء، فأثر استقلال الهند عام 1947م خاصة على الذين يخضعون للاستعمار البريطاني وكذلك التأثير البالغ لشخصية المهاتما غاندي الذي هزمت قوته الأدبية الأسد البريطاني[3].

---

1. كي زاربو، المرجع السابق، ص832، ص8340.
2. نفسه، ص836.
3. نفسه نفسه، ص836.

كما كان لقيام الكفاح التحرري في شمال إفريقيا خاصة الثورة المصرية في 23 جوان 1951م ونجاحها بإلحاق الهزيمة المريرة بالإستعمار في حرب السويس وأيضا الثورة الجزائرية في01 نوفمبر 1954م كان لهما الأثر البالغ في دفع حركة التحرر في إفريقيا وأعطى دفعا لقيادات وشعوب غرب إفريقيا في المطالبة بالمزيد من الحريات والمساواة والحصول على الاستقلال[1].

2. العوامل الداخلية:

***السياسة الاستعمارية:**

لقد عان المجتمع النيجيري من السياسة الاستعمارية البريطانية من الظلم الجتماعي والاستغلال الاقتصادي.

***نقابات العمال:**

كانت النقابات العمالية أداة من أدوات التعبير عن المشاعر المناهضة للاستعمار وعن المظالم الوطنية[2]، وظلت بريطانيا تعارض قيام النقابات في نيجيريا إلى غاية 1939م، ولكن على الرغم من المعارضة إلا أنه تأسست نقابات قبل هذه الفترة مثل نقابة الميكانيكيين النيجيريين في 1919م، وكانت الأسلحة التي استخدمتها هي الإضرابات

[1]. كي زاربو، المرجع السابق ، ص836.

[2]. محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، طبعة1 ، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م، ص219.

وحركات المقاطعة وتعطيل العمل، حيث اضرب عمال مناجم الفحم في إينوغو 1925م، حيث طالبوا فيه بزيادة الأجور وتحسين ظروف الخدمة[1].

- تنديد الحركة بالاحتكار الذي تمارسه الشركات الأجنبية في البلاد.

- وضع برامج للرعاية الاجتماعية للعمال النيجيريين.

- وضع برنامج تحوله الحكومية للتعليم الجماهيري والتعليم الابتدائي.

- وضع برنامج للصحة وتعليم الكبار تتولى السلطات المحلية مسؤولية تطبيقه[2].

*** حركة الطلاب:**

ومن أهم عوامل ظهور الحركة الوطنية في نيجيريا تلك المجموعة من الطلاب النيجيريين الذين درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرهما، والذي عانوا كثيرا من المعاملة غير الإنسانية في الخارج، والذين اقتربت أفكارهم من أفكار حركة الجامعة الإفريقية وقد نقلوا هذه المشاعر إلى إخوانهم في الداخل وكانت ثقافتهم الأجنبية قد شجعتهم[3] على تكوين منظمات أهمها: منظمة اتحاد لتقدم الإفريقي وجمعية أصل الشعوب الإفريقية وبعد الحرب العالمية الأولى ازداد عدد الطلاب الأفارقة وكونوا اتحاد طلاب غرب إفريقيا والذي كان أول منظمة تقترح نظام فيدرالي لحل المشكلات القائمة بين القبائل

1. أدو بواهن، المرجع السابق، ص637.
2. القوزي، المرجع السابق، ص218.
3. أدو بواهن، المرجع السابق، ص635.

المختلفة في نيجيريا، وقد برز من هؤلاء الطلاب نامدي إزيكيو يو أيواتا، حيث عندما عادوا إلى نيجيريا صاروا أداة فعالة في دفع حركة النضال الوطني والتحرر من الاستعمار البريطاني[1].

***الرابطات والحركات الشبابية:**

كانت الأكثر شيوعا هي الرابطات الإثنية (العرقية) وحركات وجمعيات الشباب فنجد رابطة أبناء قومية الإيغيو في مدن إبادان و إبيوكوتا ولاجوس[2]، ففي لاجوس وحدها أفضى هذا الحماس التنظيمي إلى تكاثر الرابطات على النحو التالي:

-رابطة صيادي لاجوس 1937م.

-الشركة التجارية النسائية لإتحاد ألاكورو 1939م.

-إتحاد بائعات الدقيق 1940م.

-إتحاد جزاري الجملة في لاجوس 1938م.

-رابطة سائقي سيارات الأجرة 1938م.

-إتحاد لاجوس للنقل بالزوارق 1938م.

-إتحاد الدلالين في لاجوس 1932م.

1. أوليفر وأتمور، المرجع السابق، ص208.
2. أدو بواهن، المرجع السابق، ص 635.

-رابطة بائعي النخيل 1942م[1].

وفي عام 1934م تشكلت حركة الشباب النيجيري وكانت مطالبها كالآتي:

- أن يكون للإفريقيين الأغلبية في المجلس التشريعي وإلى تمثيل كل النيجريين تمثيلا تدريجيا مطردا في مجلس تشريعي يعاد تشكيله.

- المطالبة بالانتخاب العام وينتقد كل من أسلوب الحكم غير المباشر وتمثيل المصالح التجارية والاقتصادية البريطانية في المجلس التشريعي.

- يدعو بإلحاح إلى "النيجرة" وهي الخدمة المدنية تدريجيا.

- مشاركة النيجيريين في الاقتصاد على قدم المساواة.

- إنشاء جمعيات تعاونية لمساعدة النيجيريين على شراء بعض الصناعات.

- إنشاء بنوك زراعية للمساعدة على تحديث الزراعة وتحسين المستوى المعيشي للفلاحين[2].

1. مزروعي، المرجع السابق، ص129.
2. القوزي، المرجع السابق، ص218.

لقد كانت حركة الشباب النيجيري التي تأسست بزعامة ازيكيوي عاملا قويا في الحركة الوطنية، ولكن عندما بدأ الفجر الجديد يظل على نيجيريا، نشب الخلاف بين أعضاء هذه الحركة وانهارت سنة 1940م[1].

ورغم أن حركة الشباب لم تسفر عن أية مكاسب سياسية ضخمة، فقد كان للخبرة التي اكتسبها بعض الزعماء مثل ازيكيوي الفضل الكبير في تشكيل الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية[2].

1. القوزي ، المرجع السابق، ص218.
2. أدوبواهن، المرجع السابق، ص653.

الفصل الرابع: الأحزاب السياسية ونضالها لتحقيق الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية.

أولا: الحركة الوطنية في نيجيريا بعد الحرب العالمية الثانية

1. الأحزاب السياسية وتوجهاتها.

2. أهم رجال السياسة في نيجيريا.

ثانيا: نضال الحركة الوطنية لتحقيق الإستقلال

1. تطور المواقف البريطانية اتجاه الحركة الوطنية.

2. المفاوضات وإعلان الإستقلال.

أولا : الحركة الوطنية في نيجيريا بعد الحرب العالمية الثانية:

1. قيام الأحزاب السياسية في نيجيريا وتوجهاتها:

إن الأداة المختصة التي حملت عبء النضال الوطني وممارست العمل المباشر كانت الأحزاب السياسية بدأ من 1945[1] ، رغم أن بدأ الوعي السياسي في نيجيريا بالنمو بعد الحرب العالمية الأولى وظهرت عدة تنظيمات سياسية ولكن غلبت عليها السمة القبلية والإنقسام بين المناطق النيجيرية المختلفة[2].

ولكن بعد الحرب العالمية الثانية تدهورت الأوضاع البريطانية عقب هزيمتها وتعرضها لخسائر كبيرة حيث شهدت هذه الفترة نقصا حادا وأسعارا باهضة للسلع الاستهلاكية في المستعمرات البريطانية وفي نيجيريا, حملت الحكومة البريطانية مسؤولية تلك الأوضاع ، وعبر عن مشاعر الغضب بإضراب العمال في نيجيريا بين سنتي 1945 و1948 م ومقاطعة السلع الأوروبية[3].

فعززت هذه الأوضاع من نمو الوعي القومي وظهور الحركة الوطنية التي طالبت بتحسين الأوضاع النيجيريين وتحقيق الحكم الذاتي لشعبهم، وفي المستعمرات البريطانية على غرار نيجيريا حددت الحركة الوطنية أهدافها في الحصول على الاستقلال وإقامة حكومة وطنية ذلك مع إمكانية البقاء ضمن إطار الكومنويلث(Commonwealth) البريطاني

---

[1].كي –زاربو، جزء2، المرجع السابق، ص840 .

[2] .حميدي، المرجع السابق، ص263.

[3]. علي مزروعي، تاريخ إفريقيا العام،مجلد8 ،اليونسكو، باريس، 1998م، ص187.

وهي رابطة الشعوب البريطانية التي تأسست في 1931م[1]، وهي رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي استقلت عنها وضلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني فالملك البريطاني هو رئيس الكومنويلث، والهدف الأصلي من هذه الرابطة الإبقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسيا وثقافيا, فلا دستور ولا حكومة مركزية لهذه المنظمة الدولية كل ما هناك لقاء سنوي بين رؤساء وزارات الدول الأعضاء, يفترض أن يتم خلاله التداول بواقعية عن المشكلات التي تعاني منها شعوب دول الأعضاء مثل البطالة, التخلف الإقتصادي...، ويتولى صندوق التعاون التقني للكومنويلث مهمة تأمين تبادل الخبرات الفنية بين الدول الأعضاء، لذا سعت الحركة الوطنية للإستقلال في إطار هذه المنظمة[2].

وتأسست أول هيئة سياسية في نيجيريا برئاسة هربرت ماكولاي سنة 1923 تحت اسم الحزب الديمقراطي الوطني الذي استمر إلى غاية 1944 م حيث إقتصر نشاطه على المستعمرة لاجوس، فلم يكن في نيجيريا من يهتم بالشؤون السياسية في هذه الفترة غير الطبقية المثقفة من قبائل اليوربا بمدينة لاجوس وكانت أهداف هذا الحزب المعلنة هي:

– ضمان رفاهية شعب المستعمرة ومحمية نيجيريا باعتبارها جزء لا يتجزأ من الكومنويلث البريطاني.

[1]. حميدي، المرجع السابق، ص124.

[2].عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، جزء2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص261.

– حمل راية (الحق، الصدق، العدالة) إلى أعلى قمم الديموقراطية إلى أن يحقق هدفه الطموح ألا وهو (حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب) مع الحفاظ على الولاء للملك البريطاني وإلتزام الدستور في اعتماد أساليب الحزب وإجراءاته العامة[1].

ثم حدثت خلافات بين أعضاء الحزب فإنضم هاربت ماكولاي إلى إزيكيوي وعقد مؤتمر في لاجوس وأصدر قرار بإنشاء مجلس وطني إشتركت فيه الكامرون لأن جنوب الكامرون كان تحت الوصاية البريطانية وباقي الكامرون كان تحت السيطرة الفرنسية، وقد توجت أشغال هذا المؤتمر بتأسيس حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون (N.C.N.C)عام 1944م، كان يدعوا هذا الحزب إلى تكوين جبهة تجمع كافة العناصر المختلفة للعمل من أجل الإستقلال وكان يدعوا إلى تأسيس دولة تتجاوز الخصوصيات الإقليمية[2].

وفي الغرب ظهرت شخصية أوبافيمي أولوو[3] (1909–1987) وهو زعيم قومي سياسي ، لم يكن له نشاط سياسي في بداية حياته ولكن بدأت اهتماماته بالسياسة عندما أشرف على منتصف العمر[4]، ولد في إكيني (IKENE) وهي بلدة في ولاية أوغن(ogun) كان أبوه مزارعا، وفي عام 1927 بعد دراسته في كلية ويسلي(كلية المعلمين) بإبادان إلتحق بجامعة لندن وتخرج بشهادة ليسانس في التجارة مع رتبة الشرف، ثم عاد إلى المملكة

[1].محمد إسماعيل محمد، نيجيريا وداهومي والكامرون، مؤسسة روز يوسف ، القاهرة 1991، ص 30

[2].كي–زاربو، جزء2، المرجع السابق، ص878.

[3]. أنظر الملحق رقم(06)، ص130.

[4]. حميدي، المرجع السابق، ص264

المتحدة في عام 1944 لدراسة القانون، وفي عام 1949 أسس صحيفة نيجيريا(تريبون) لنشر الوعي القومي بين النيجريين[1].

وفي عام 1951م أسس حزب(جماعة العمل) معتمدا على الصفوة من الطبقة الوسطى الصاعدة من قبيلة اليوربا وكان شعار هذا الحزب " الحرية للجميع وحياة أكثر ورخاء"[2]، ولكن كان هدفه هو تكوين حزب إقليمي يكون هو وحده القادر على المفاوضة في الإطار الإتحادي[3].

وفي الشمال أسس أحمدو بيلو[4] (1909-1966) الملقب بسردونا سوكوتو[5]، حزب مؤتمر شعب الشمال(N-P-C) ولد أحمدو بيلو في مدينة رباح في ولاية سوكوتو وهو من أحفاد الشيخ عثمان دان فوديو مؤسس الدولة الإسلامية في شمال نيجيريا، تعلم في الكتاتيب القرأنية وتربى على يد شيوخ الزوايا الصوفية القادرية ثم دخل المدرسة الإبتدائية البريطانية وبعد التخرج إلتحق بكلية المعلمين في مدينة كاتسينا عام 1926[6].

بدأ مسيرته السياسية عندما بلغ من العمر 23 سنة وفي عام 1948 سافر إلى بريطانيا لدراسة تخصص العلوم السياسية[7]، وفي سنة 1951 أصبح الرئيس العام لحزب مؤتمر شعب الشمال الذي ظهر سنة 1940 وكان في البداية مؤسسة ثقافية اجتماعية

---

1. https://menoflostglory.Files.wordpres.com 18-04-2016/17 :15
2. حميدي ،المرجع السابق، ص264
3. كي-زاربو، جزء2 ، المرجع السابق ، ص886.
4. أنظر الملحق (07)، ص131.
5. معناه أمير إمارة سوكوتو الإسلامية في شمال نيجيريا(أنظر حميدي، المرجع السابق، ص 264)
6. إسماعيل محمد، المرجع السابق ،ص32 .
7. https:/menoflostglory-Diles.wordpress.com 18/04/2016-17 :15.

تهدف إلى تطوير الشمال واستخدام أساليب التعليم الحديثة ثم تحول إلى حزب سياسي سنة 1951، وكانت أهدافه الإبقاء على السلطات الحكومية الإقليمية والمحافظة على نفوذ الأمراء و الزعماء القبليين ومعارضة قيام حكومة موحدة في نيجيريا خوفا من سيطرة الجنوب[1].

ويلاحظ في توجهات هذه الأحزاب أنها أحزاب الاستقطاب والمجابهة على الصعيدين الإثني (العرقي) الديني(الإسلام والمسيحية) يتسمان بالعمق والحرارة وكانت أحزاب إقليمية فنجد المجلس القومي الوطني الذي تأسس في 1944م وكان يسود المناطق الشرقية، يجمع إثنية الإيغبو، وكان حزب جماعة العمل 1950 يسود المناطق الغربية ويجمع إثنية اليوريا وكان حزب مؤتمر شعب الشمال سنة 1951 يسود المناطق الشمالية ويجمع إثنية الهوسا والفولاني[2].

كما نجد في توجهات الأحزاب نيجيريا، أحزاب الوجهاء التي يقودها أشخاص جعلتهم مكانتهم الاقتصادية أو الاجتماعية سواء كانت ناجمة عن أسباب تقليدية أو شرعية عائلاتهم القديمة ويتعبر حزب مؤتمر الشمال بقيادة أحمد بيلو النموذج المجسد لهذا النوع من الأحزاب [3].

ب/أهم رجال السياسة في نيجيريا:

[1].حميدي، المرجع السابق ،ص 265

[2].مزروعي ، المرجع السابق، ص 194

[3].كي زاربوا، جزء2، المرجع السابق، ص841

لقد كان الحادث الفاصل في تاريخ الحركة الوطنية في غرب إفريقيا على العموم وفي نيجيريا خاصة هو عودة نامدي إزيكيوي[1] عام 1934 من دراساته في الولايات المتحدة الأمريكية[2].

فهو نيجامين نامدي إزيكيوي (azikiwe namdi Benjalmin) 1904 -1996 ولد في 16 نوفمبر 1904 ببلدة زنغيرو zungeru شمال نيجيريا لأبوين من قبيلة إلايبو (شرقا نيجيريا) وكان أبوه أوبيد تشوكويميكا إزيكيوي 1879-1958 كاتبا في إدارة بريطانيا النيجيرية واسم نامدي في لغة الإيبو يعني " أبي على قيد الحياة" وكانت بدايات تعليم إزيكيوي في مدينة أونيكشا onikcha ثم انتقل إلى إحدى المعاهد في كلا بار ثم إلى مدرسة الميتودية الثانوية للبنين في لاجوس ودرس في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين(1925-1934) وذلك في جامعة هوارد في واشنطن العاصمة، وجامعة لينكولن بولاية بنسلفانيا حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الدين ودرجة الماجستير في الأنتربولوجيا[3].

ثم أصبح أستاذا في إحدى جامعات الزنزج في الولايات المتحدة الأمريكية وله عدد من الكتب منها: إفريقيا الناهضة benascentafrica ليبيريا في السياسة الدولية liberian

1. أنظر الملحق رقم (08)، ص132.
2. أولفر، أتمور، المرجع السابق، ص 208.
3. Austine uchechukwu Igwe, « zik of Africa »-An appraisal of the contribtion of Dr.Nnamdi Azikiwe to african Socio-political and Economic Growth in the twentieth Century. Global Journal of arts Humanities and Social sciences.Vol3.No4.April 2015.P15.

the wordpolittics نخطط سياسي لنيجيريا كلها تبحث عن موضوعات التي تخص نيجيريا وغرب إفريقيا[1].

كشف إزيكيوي عن عبقرية دقيقية كمحرض سياسي ورجل أعمال باستعماله الصحيفة الشعبية كقاذفة صواريخ على النظام الإستعماري في بلده في عام 1934م وأسس صحيفة أفريكان مورندن بوست في غانا وعاد إلى نيجيريا عام 1937 م ليصبح سياسيا[2].

وكان أول عمل ونشاط سياسي قام به هو تقديمه مذكرة للحكومة البريطانية بعد صدور تصريح الأطلنطي في عام 1941 طالب فيها بتطبيق المادة الثالثة من التصريح التي تنص على " احترام حق الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي تعيش في ظله وإعادة السيادة والاستقلال للدولة التي سلبت منها" فطالب بتطبيق هذه المادة وتحديد مستقبل نيجيريا وإيقاف نظام المستعمرة والمحدمية المطبق في بلاده، وإقامة حكومية من الشعب تعمل خلال فترة إنتقالية أمدها 10 سنوات للوصول بنيجيريا إلى الإستقلال وعضوية الكومنويلث وإدخال إصلاحات إجتماعية واقتصادية وثقافية[3].

وبعد انفصاله عن حركة الشباب النيجيري التي تأسست في عام 1934 أقنعه إتحاد النيجيريين والذي تأسس عام 1944 بالإنظمام إلى حزب الديموقراطي الوطني في لاجوس لتكون جبهة وطنية تجمع كافة العناصر المختلفة للعمل من أجلالإستقلال، وعقد المؤتمر في لاجوس وأصدر قرار بإنشاء مجلس وطني اشتركت فيه الكامرون (لأن حنوب الكامرون

1. حميدي ، المرجع السابق، ص 263
2. كي زاربو، جزء2، المرجع السابق، ص 859
3. حميدي، المرجع السابق ، ص 264

كان تحت الوصايا البريطانية وباقي الكامرون كان تحت السيطرة الفرنسية) وقد توجت أشغال هذا المؤتمر بتأسيس حزب (المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون) (N–C–N–C) عام 1944م [1].

واصل إزيكيوي نشاطه السياسي من خلال حزب N–C–N–C الذي دعا في مناهجه إلى توحيد نيجيريا في دولة واحدة، وأصبح هو الناطق بلسان القومية النيجيرية ورغم اعتماد هذا الحزب بالأساس على القبائل الإيبو إلا أنه جنح في الحصول على قدر كبير من التأييد الشعبي وخاصة" في المدن فهذا الحزب ذو توجه جماهيري يعتمد على مساهمة الشعب وسيادته، من خلال استعماله الجماهير وإلهاب مشاعرهم عن طريق الخطابات القوية لقائد الحزب إزيكيوي الذي نجح في قيادة الإضراب العام ضد محاولة الحاكم العام في عام 1945 إصدار قوانين لتوسيع سلطة الحكومة في السيطرة والتصرف في الأراضي الزراعية والمناجم وعرف هذا الإضراب باسم (الإضراب الكبير) الذي رفعت فيه شعارات سياسية تدعوا إلى ضمان الحريات الأساسية[2].

وبدعم من أعضاء الحزب انتخب نامدي إزيكيوي للمجلس التشريعي ثم أصبح رئيس الوزراء للإقليم الشرقي من نيجيريا وهو المنصب الذي شغله من 1954 الى 1959 ثم قاد إزيكوي حزب N–C–N–C الى انتخابت 1959 الإتحادية والتي لم يفز بها بمنصب رئيس

---

1. كي زابور، جزء 2، المرجع السابق، ص878

2. حميدي، المرجع السابق ، ص 264

الإتحاد ولكن عندج استقلال نيجيريا عين كأول حاكم عام للبلاد توفي في 11 ماي 1996 ودفن في بلدته أونيتشا في ولاية أنامبرا[1].

أولا: **نضال الحركة الوطنية لتحقيق الاستقلال:**

اتبعت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية سياسة أكثر انفتاحا، مما اتبعتها في الفترة السابقة وذلك بسبب الظروف السياسية التي شهدتها نيجيريا وأثرها في الأوضاع الداخلية لبلاد، والمتمثلة في تنامي الحركة الوطنية النيجيرية وظهور عدد من الأحزاب السياسية اتجهت الى تغيير سياستها في نيجيريا فاتخذت اجراءات تشريعية باصدار عدد من الدساتير التي كانت سببا في إثارة الخلافات والانقسامات بين أقطاب الحركة الوطنية ورغبتهم في الحصول على الامتيازات الدستورية والمناصب الإدارية[2].

1. تطور المواقف البريطانية اتجاه الحركة الوطنية :

عقب الحرب العالمية الثانية نجحت الأحزاب السياسية في نيجيريا وذلك يرجع إلى انها أصبحت جيدة التنظيم ولها مكاتبها وشعاراتها يعملون على مستويات محلية إقليمية وطنية, كما تميز قادتها بأنهم خطباء ملهمين قادرين على إستمالة الجماهير وإلهاب مشاعرهم أمثال إزيكيوي الذي لعب دورا كبيرا من خلال نضاله السياسي[3] .

1. أولفير أتمور، المرجع السابق ، ص208

2. أدو بواهن، المرجع السابق ، ص176.

3. أ.مزروعي، المرجع السابق، ص187.

وشعرت بريطانيا بنشاط الحركة الوطنية وإندفاعها لذلك أسرعت لمجاراتها وإحتوائها قبل أن تتفاقم مطالبها وتزداد تشعباتها, فقامت بتقديم بعض التنازلات لإرضائها وإقناع الشعب أنها تهتم بمشاكله ومطالبه عن طريق إصدار دساتير وإجراء الإنتخابات للمجالس التشريعية[1].

فعلى إثر هذه الأوضاع الداخلية في نيجيريا قدم أرثر ريتشارد[2] (ARTHER RITCHARD الحاكم العام لنيجيريا 1943-1947) مقترحات واصلاحات الدستورية والتي عرفت بدستور ريتشارد على اسمه، وتمت مناقشته في مجلس العموم البريطاني الذي وافق عليه في 02 أوت 1964 وقد أصبحت هذه المقترحات دستورا لنيجيريا وأصبح نافذ المفعول في 01 جانفي 1947م[3]، وتضمن الدستور الأمور الأتية:

- إبقاء عدد أعضاء المجلس التشريعي نفس عدد أعضاء المحدد في دستور 1922م بـ 46 عضوا منهم 27 عضوا رسميا و15 عضو غير رسمي و4 أعضاء يتم إنتخاب منهم ثلاثة من لاجوس وواحد من كالابار.

- يحق لنساء لاجورس وكالار الإنتخاب فقط، ويكون حق الانتخاب البالغين ودافعي الضرائب.

---

1. ظاهر جاسم ،إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال(دراسة تاريخية)، القاهرة، 2002 ، ص175.

2. آرثر فريدريك ريتشاردز: أكمل تعليمه في كلية كليفتون وهو مسؤول بريطاني تدرج في المناصب حيث أصبح حاكما لجامبيا (1933-1936) ثم حاكما لجمايكا (1938-1943) ثم حاكما لنيجيريا (1943-1947) (أنظر: الموسوعة الحرة: .00: 18 .18/04/2016. **En .wikipedia.org**)

3. جاسم، المرجع السابق، ص 175 .

– تقسيم نيجيريا إللى ثلاثة أقاليم إدارية وهي: إقليم الشمال، إقليم الغرب، وإقليم الشرق، وأن يجمعهم مجلس تشريعي مركزي.

– لكل اقليم مجلس تشريعي مؤلف من 80 عضوا يتم اختيارهم من بين المجالس المحلية ويتم اختيار من بين هؤلاء مرشحين ليمثلوا الإقليم في المجلس التشريعي في لاجوس.

– يمنح الدستور للحاكم العام صلاحيات واسعة منها تعيين وعزل الأعضاء وعدم الأخذ باقتراحات المجالس الاقليمية والمجلس المركزي.

– تمثيل النيجيريين في المجلس التنفيذي بعضوين فقط.

– إنشاء ثلاثة مجالس نواب اقليمية في الأقاليم الثلاثة ويتألف من مجلس النواب الإقليم الشمال من مجلس الرؤساء ومجلس الجمعية أما الإقليم الغربي والشرقي فيتألف من مجلس الجمعية فقط[1].

وقد أفرزت انتخابات المجالس التشريعية لدستور 1946م، إلى زيادة تمثيل النيجيريين في مجلس الإتحاد التشريعية في الأقاليم وأصبح عدد النيجيريين في المجلس الإتحاد أكثر من ضعف عدد البريطانيين ، أما في المجالس الإقليمية أكثر بقليل بالنسبة لعدد النيجيريين من البريطانيين الذين يعينون بحكم مناصبهم وحصول إقليم الشمال على وضع خاص بحكم طبيعته وتقاليده (منطقة إسلامية) وفضلا عن المجلس التشريعي كان هناك مجلس الرؤساء

[1].راشد البراوي، مشكلات القارة الإفريقية، القاهرة ، 1960، ص 293.

كما أن المجلس التشريعي زاد عدد أعضائه عن بقية المجالس و ذلك لتركز الكثافة السكانية في شمال [1].

وكانت مهام هذه المجالس مراجعة تقديرات النفقات السنوية أو التكميلية أو أي مستندات خاصة بالأقاليم ولم يكن الحاكم ملزما بتنفيذ قرارات هذه المجالس الإقليمية، وبذلك فإن هذه المجالس لم تكن تمتلك أي سلطات تشريعية وإنما كانت تقوم بالتشوار وتقديم الرأي فقط[2].

***موقف الحركة الوطنية:**

أدى هذا الدستور إلى ظهور معارضة ضده لأنه صدر دون استطلاع الرأي العام للمواطنين النيجيريين أو قادتهم الوطنيين[3]، ومن بين الأحزاب السياسية التي عارضت الدستور حزب المؤتمر الوطني لنيجيريا والكامرونN–C–N–C إذ قام قادته بإجراء جولة في أنحاء نيجيريا للحصول على تفويض من المواطنين ولجمع التبرعات المالية للسفر إلى لندن لإعتراض على هذا الدستور وفعلا سافر وفد إلى لندن في 13 اوت 1947 بزعامة إزيكيوي وأخرون وقابلوا سكرتير الدولة للمستعمرات البريطانية السير أرثر كريك جوتر(THER JONES BGREETO إلا انهم لم يحققوا أي تقدم خلال ذلك، حيث طلب منهم العودة إلى بلادهم وإعطاء فرصة لتطبيق الدستور ثم إجراء التعديل عليه[4].

---

1. البراوي، المرجع السابق، 294.
2. نفسه ، ص 294.
3. جاسم، المرجع السابق، ص 175.
4. البراوي، المرجع السابق، ص 294.

وفي 17 اوت 1948م وأمام المجلس التشريعي النيجيري أكد الحاكم العام جون ماكفرسون John Macpherson (1948-1951) على ضرورة تعديل دستور عام 1946 م خلال السنوات الثلاثة الاقدمة لى ان يتم استطلاع الرأي العام النيجيري حول أسس بناء إتحاد نيجيريا الفديرالي ليكون الدستور متفقا مع توجهات وآراء قادة الحركة الوطنية، ويم ذلك من خلال عقد عدد من المؤتمرات الشعبية في جميع أنحاء نيجيريا[1].

وعرضت المطالب في المؤتمر العام جانفي 1950 في إبادان، وتم الاتفاق على أن تتضمن الدستور الأمور التالية:

- الإبقاء على التقسيم الثلاثي للإتحاد الفيديرالي (الإقليم الشمالي، الإقليم الشرقي، الإقليم الغربي)

- أن تتكون هيأة التسريع المركزي من 136 عضوا خصص 68 مقعدا الإقليم الشمال و34 الإقليم الشرق وإقليم الغرب.

- أن يتم اختيار أربعة وزراء من كل إقليم بالعودة إلى مجلس الجمعية التشريعية في كل إقليم.

- يعين الحاكم العام الوزراء الفيديراليين بعد التصديق عليهم من قبل مجالس الجمعية بالأقاليم.

1. الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ ... ، المرجع السابق، ص 178.

– اعتبار لاجوس هي العاصمة الفيديرالية المستقلة وان تكون جميع الخدمات لا سيما السكك الحديدة و الموانئ مسؤولية فيديرالية[1]

وإن مؤتمر إبادان كان أول مؤتمر شارك فيه النيجريون وقادة الأحزاب السياسية في وضع الأسس لبناء الدولة الإتحادية في نيجيريا ، واعتمد جون ماكفرسون على ما جاء في المؤتمر لصياغة دستور 1951 بدأ العمل به في 1952م[2].

*** موقف الحركة الوطنية:**

إن دستور 1951 كان أول دستور تحولت بموجبه الأقاليم النيجيرية من وحدات إدارية إلى وحدات سياسية تتمتع بالحكم الإقليمي وتمارس صلاحياته ولكن نتيجة لإهمال مطالب الأغلبية في الأقاليم بتحقيق الفيديرالية على أساس ولايات أكثر كوحدات سياسية للإتحاد الفيديرالي بدلا من الأقاليم الثلاثة التي كانت قائمة وكذلك فإن هذا الدستور أثر على توجه السياسيين نحو الإقليمية أكثر من القضايا الوطنية، مما أدى إلى حدوث أزمة سياسية في نيجيريا سنة 1953م بين الحكومة الإقليمية والحكومة الاتحادية عندما اقترح أوبافيمي أولوو زعيم حزب (جماعة العمل) إلى إعادة النظر في دستور 1951 وأن يتم تقسيم نيجيريا إلى (09)ولايات بحيث يكون عدد الولايات في الإقليم الشمالي (04)وفي الشرقي (03) وفي الغرب (02)[3].

---

1. ألبياتي، المرجع السابق، ص 823
2. نفسه، ص 823
3. نفسه نفسه، ص 850.

ثم طالب انوتني إتناهاو [1]وهو احد أعضاء المجلس الفيديرالي وعضو في حزب (جماعة العمل) المجلس بالسعي لتحقيق الحكم الذاتي لنيجيريا في عام 1956م[2].

ورفض قادة حزب NPC من مجلس الوزراء وحدثت معارك في مدينة كانو عام 1953 بين الشماليين و الجنوبيين وعلى إثر ذلك طالب الشمال بالإستقلال التشريعي والتنفيذي لإقليمهم وفي كافة المجالات وحصل إقليم الشمال على حكم ذاتي سنة 1953م[3].

وأما حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون(N–C–N–C) فقد طالب بتحقيق فدرالية في نيجيريا وتحديد صلاحيات الحكومة الإتحادية أما باقي الإصلاحيات فتكون من اختصاص الحكومة الإقليمية[4].

ثم تم جمع الأطراف المتنازعة من قادة الحركة الوطنية في نيجيريا في مؤتمر لندن 1953م لغرض مناقشة الإتحاد الفيديرالي في بلادهم ثم في عام 1954 عقد مؤتمر أخر في لاجوس لإصدار دستور جديد للبلاد[5].

---

1. أنتوني اتناهاو: ولد عام 1923 في وسط غرب نيجيريا عمل في مجال الصحافة مع إزيكيوي عام 1942 ثم أصبح محرر جريدة مدافع جنوب نيجيريا، ثم محرر ديليكوت بين سنتي 1945–1947، عين وزيرا لشؤون الوطنية في حكومة الاقليم الغربي عام 1945 اشتهر أكثر بعد تقديمه طلب استقلال نيجيريا عام 1956.(أنظر : ألبياتي، التطور...، المرجع السابق، ص 850.)

2. البراوي، المرجع السابق، ص 294.

3. فيج، المرجع السابق، ص 399

4. الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ..، المرجع السابق، ص 178

5. اسماعيل محمد، المرجع السابق، ص 32.

وأعلن الحاكم العام لنيجيريا أوليفر ليتلتون Oliver Littleton في 01 أكتوبر 1954 عن الدستور الجديد لنيجيريا [1]، الذي تم بموجبه فصل منطقة جنوب الكامرون عن شرق نيجيريا ووفقا لذلك أصبح الكامرون الجنوبي مجلس جمعية من 13 عضوا منتحبا إلى جانب 11 عضوا بالتعيين أما مجلسها التنفيذي فيتكون من 7 أعضاء منهم أربعة من غير الموظفين، ونص الدستور على قيامك نظام فدرالي صوار لكل إقليم رئيس وزراء يمكن أن يترأس المجلس التنفيذي الوطني عند غياب الحاكم العام.

- إقليم الشمال فاز برئاسته أحمدو بيللو عن حزب مؤتمر شعب الشمال.
- إقليم الشرق فاز برئاسته نامدي إزيكيوي عن حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون
- إقليم الغرب فاز برئاسته أوبا فيمي أولوو عن حزب جماعة العمل[2].

1. إسماعيل محمد، المرجع السابق، ص 32
2. الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ.. ، المرجع سابق، ص 179.

وقد حدد هذا الدستور صلاحيات كل من الحكومة الفيدرالية والحكومة الإقليمية وتضمن الأمور التالية:

- تتكون السلطة التشريعية للحكومة الفيدرالية من مجلس النواب الفيديرالي وأن يتكون من 184 عضو موزعين على الأقاليم ويكون عدد أعضاء إقليم الشمال ب 92 مقعد والإقليميين الشرقي والغربي لكل منهما 46 مقعدا، وجنوب الكامرون 6 مقاعد ولاجوس مقعدين، ويتم انتخاب أعضاء المجلس من خلال الانتخابات المباشر بعد أن كان يتم من خلال اختيار الأعضاء من قبل المجالس التشريعية الإقليمية.

- إلغاء صلاحيات الحاكم فيما يتعلق بالسلطة التنفيذية المتمثلة في التصديق على التشريعات الإقليمية دعما لإستقلال الأقاليم[1].

أدت اللانتخابات إلى فوز بالأغلبية لحزب الشمال في الأقاليم الشمالي وحزب جماعة العمل في الإقليم الغربي وحزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون في الإقليم الشرقي وبالتالي غرز هذا الدستور الممارسات الإقليمية للأحزاب السياسية السائدة في كل إقليم مما أدى إلى ظهور تنافس بين تلك الأقاليم[2].

1. ألبياتي، المرجع السابق، ص 823.
2. نفسه، ص 823

ب-المفاوضات وإعلان الاستقلال:

لقد مرت نيجيريا من أجل تحقيق الإستقلال بمرحلتين متميزتين، فالمرحلة الأولى (1946-1954) عندما تشكلت الحكومة شبه نيابية والمرحلة الثانية (1954-1960) عندما تشكلت الحكومة المسؤولة في نيجيريا[1].

وإن الدساتير التي أصدرتها بريطانيا كانت الأسس الأولى للتجزئة الإقليمية والعرقية في نيجيريا، وكان التنافس بين الأحزاب السياسية حيث يحاول كل منها كسب المزيد من الأنصار هو الذي أدى إلى زيادة المطالبة بالإستقلال[2].

وفي عام 1953م برزت الخلافات الحزبية الإقليمية في نيجيريا من جانب الحكومة المركزية ذات النفوذ الفعال من جانب حزب (the N-C-N-C) ومن جانب حزب جماعة العمل ACTION GROUP فقد نافس كل منهما الأخر ووعدوا بتقديم سريع نحو الحكم الذاتي فلم يكن في الإمكان حكم الأغلبية السكانية بمعرفة جمعية نيجيريا، فقد سقطت نصف المقاعد بسبب الشك الذي كان سائدا في الشمال واتجه قادتهم إلى الانسحاب من على مسرح الأحدث القومية وركز نشاطهم في المناطق الخاضعة لهم[3].

وفي عام 1954م حاولت نيجيريا التقدم بسرعة نحو الإستقلال حتى تتمكن من تكوين إتحاد بحيث تتمتع كل حكومة إقليمية فيهم بحكم ذاتي كامل[4].

---

1. الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ ..، المرجع السابق، ص 178.
2. رياض، المرجع السابق، ص 448
3. فيج، المرجع السابق، ص 399
4. نفسه ، ص 399

وفي سنة 1956 وعدت الحكومة البريطانية بمنح الحكم الذاتي لأي إقليم حسب ظروفه ومتى رغب في ذلك ، ففي عام 1957 حصل الإقليم الشرقي و الإقليم الغربي على حكم ذاتي داخلي وتم الإتفاق على تعيين رئيس الوزراء على المستوى الفديرالي[1].

وهنا ظهرت صورة المستعمر طبعة ليفرض وجوده على البلاد حينما أصبح لكل إقليم حاكم ورئيس وزراء وقضاة[2]، وفي ذلك الوقت كانت كل منطقة تحكم أقسامها الخاصة بها وكان من الممكن أن تصبح السياسات في الوسط أكثر تنافسا، وفي عام 1957م تمكن أحد نواب الزعماء من حزب الشعبي القومي وهو الحاج أبو بكر تافاوا بالوي من تولي منصبه كأول رئيس وزراء للإتحاد[3].

وبعد الحصول العديد من الدول المستعمرة على استقلالها خاصة غانا في عام 1957 تبنى البرلمان الإتحادي في الجلسة المنعقدة في 26 مارس 1957 قرارا بالإجماع أوصى فيه ممثلي البلاد في المؤتمر الدستوري على المطالبة بمنح الإستقلال للبلاد[4].

---

1. محمد رجب عبد الحليم وأخرون، الموسوعة الإفريقية (لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، مجلد 2، القاهرة، 1997م، ص 458

2. جاسم ، المرجع السابق، ص 179

3. فيج، المرجع السابق، ص 399

4. خضعت غانا للإستعمار البرطاني لفترة بلغت 60 عاما من 1896-1957 وبعد إعلان استقلالها في 06 مارس 1957 غيرت التسمية من ساحل الذهب إلى غانا وتمكنت من الحصول على استقلالها بعد مرحلة من الكفاح والنضال الذي قاده كوامي نكروما الذي انتخب كأول رئيس للجمهورية المستقلة (أنظر: لويد، إفريقيا...، المرجع السابق ، ص 355).

دعت بريطانيا أطراف الحكومة الوطنية النيجيرية إلى حضور مؤتمر عقد في لندن عام 1958لمناقشة مستقبل نيجيريا، وخلال المؤتمر تم الغتفاق على بدء الترتيبات الدستورية للإستقلال نيجيريا في مارس 1960 في نطاق الكومنويلث البريطاني[1].

وفي سنة 1959م جرت الإنتخابات السياسية في شكل مباشر بالإضافة إلى الإقتراع السري، وتخلوا من أولوو وإزيكيوي عن منصبها كرئيسيين إقليميين سعيا وراء الفوز بالانتخابات السياسية الإتحادية بينما استمر أحمد بيلو تسيير دفة الإقليم الشمالي، وبنتيجة الانتخابات حصلت الأحزاب على المقاعد التالية:

- هيئة مؤتمر الشمال 143 مقعدا
- المجلس الوطني 89 مقعدا
- جماعة العمل 73 مقعدا

الاحرار 8 مقاعد[2].

وفي سنة 1960 م أثار الرئيس الوزراء قضية الإستقلال مطالبا بمنح الاستقلال لنيجيريا في 01 أكتوبر 1960 وقد اتخذ القرار بالإجماع[3].

فنالت نيجيريا استقلالها واما جنوب الكامرون الذي كان خاضعا للوصاية البريطانية كان ملحقا لنيجيريا قبل استقلالها فلما استقلت نيجيريا اتفق على إجراء استفتاء في الكامرون البريطاني (باقي الكامرون كان خاضع للإستعمار الفرنسي) في 12 فيفري 1961 وكانت

1. حميدي، المرجع السابق، ص 265.
2. ياغي وشاكر ، المرجع السابق، ص 289.
3. جاسم، المرجع السابق ، ص 179.

نتيجة الإستفتاء إنضمام جزء الجنوب الى الكامرون التي نالت استقلالها في جانفي 1966[1].

وهكذا اصبح الاتحاد دولة مستقلة ضمن رابطة الشعوب البريطانية وعين، نامدي إزيكيوي، حاكما عاما للبلاد وبقي أبو بكر تفاوا في منصبه رئيسا للحكومة الاتحادية وجرت احتفالات الاستقلال واشتركت فيها الدول الأسيوية والإفريقية[2].

1. عبد الحليم وآخرون، المرجع السابق، ص 458.
2. ياغي وشاكر، المرجع السابق، ص289.

خاتمة

خاتمة:

شملت هذه الدراسة حقبة تاريخية لدولة نيجيريا ،إحدى دول غرب القارة الإفريقية والمتمثلة في الفترة التي تم إخضاعها للسيطرة البريطانية وممارسة هذه الأخيرة لسياستها الإستعمارية من إستغلال لمواردها البشرية والطبيعية، والعمل على التجزئة الإقليمية للبلاد لضمان استمرار سيطرتها عليها، إلى غاية بعث الروح القومية والفكر التحرري عقب الحرب العالمية الثانية لدى النيجيريين وبروز الحركة الوطنية التي ناضل قادتها من أجل تحقيق الإستقلال لبلادهم.

ومن خلال معالجتنا للموضوع استنتجنا مايلي:

-أدى تطور الثورة الصناعية في أوروبا وخاصة بريطانيا خلال القرن 18م إلى ظهور الحركة الإستعمارية للقارة الإفريقية ، نتيجة الحاجة للمواد الأولية والأسواق لتصريف فائض الإنتاج، فبدأت حركة الكشوفات الداخلية للقارة التي إرتبطت بتتبع مجرى الأنهار الكبرى في إفريقيا وذلك لصعوبة دواخلها وأما الأنهار فهي تساعدهم على التوغل إلى الداخل لسهولة الملاحة فيها.

- وإرتبط الكشف الجغرافي لنيجيريا بتتبع مجرى نهر النيجر الذي يعتبر شريان الحياة الإقتصادية في نيجيريا، واعتبر مصب نهر النيجر لغز للرحالة فلطالما ساد الإعتقاد الخاطئ بأنه يصب في بحيرة التشاد إلى غاية القرن19م أين إستطاع الرحالة الأوروبيين من إكتشاف أن النهر يصب في خليج غينيا، أمثال منغو بارك وهنري بارث

الذين ومن خلال كتابة مذكراتهم عن رحلات التي قاموا بها تم إكتشاف القبائل التي تعيش على ضفاف النهر، وما تزخر به المنطقة من ثروات طبيعية وتم إكتشاف بذلك أخطر مناطق إفريقيا وهي الغابات الإستوائية التي عرفت على أنها مقبرة للرجل الأبيض.

- اعتمدت بريطانيا على سياسة إبرام المعاهدات والإتفاقيات مع الزعماء المحليين لإحتكار التجارة الشرعية وتوسيع مناطق نفوذها على ضفاف نهر النيجر، تحت ستار القضاء على تجارة الرقيق حيث تبنت بريطانيا هذه فكرة ليس حبا في الإنسانية بل لأسباب إقتصادية والمتمثلة في تنمية تجارتها الخارجية، واستغلال الثروات الطبيعية للمنطقة.
- أدى نمو التجارة الأوروبية إلى زيادة حدة التنافس فيما بينهم على مناطق النفوذ بإبرام إتفاقيات الحماية مع الزعماء المحليين عن طريق النشاط الدبلوماسي لقناصلت الدول الأوروبية، وإنشاء الوكلات التجارية التي تضمن للدول الأوروبية إحتكار التجارة في المنطقة، أدى هذا التنافس الشديد إلى زيادة تكالب الدول الأوروبية على القارة الإفريقية فعقد مؤتمر برلين 1885م لتنسيق النشاط الأوروبي في القارة وإقرار الإحتلال الفعلي لمناطق النفوذ.
- أخضعت بريطانيا نيجيريا تحت سيطرتها تدريجيا منطقة تلوى الأخرى وليس دفعة واحدة فإستعملت الأسلوب الدبلوماسي في إخضاع لاجوس بإبرام معاهدة حماية مع ملكها دوسمو سنة 1861م ثم السيطرة على القبائل الساحلية الجنوبية وإخضاع قبائل اليوربا

عن طريق نشاط المبشرين وشركة النيجر الملكية وتأسيس محمية نيجيريا الجنوبية سنة 1899م، ثم إخضاع المناطق الشمالية عن طريق الأسلوب العسكري المباشر وذلك لتواجد مملكة الفولاني الإسلامية وبعد عدة معارك عنيفة تمكنت القوات البريطانية من إسقاط هذه المملكة وتأسيس محمية نيجيريا الشمالية سنة1903م.

- يعد اللورد لوجارد أول حاكم عام لمحمية نيجيريا أول من أسس نيجيريا الإتحادية حيث في سنة 1914م تمكن من دمج محمية لاجوس، ومحمية نيجيريا الجنوبية ، ومحمية شمال نيجيريا، لإدارة واحدة .
- ظهرت في بداية الغزو البريطاني لنيجيريا مقاومة شعبية إتسمت في الجنوب بالتمرد وتخريب منشآت الشركة البريطانية نتيجة الإحتكار الإقتصادي الذي مارسته على الأهالي، أما في الشمال فاقد الخليفة الطاهر آخر ملوك الفولاني ثورات ضد بريطانيا تمكنت هذه الأخيرة من إخمادها نتيجة تفوق قوتها العسكرية.
- إعتمدت بريطانيا على سياستها الإستعمارية في الميدان السياسي بتطبيق نظام الحكم غير المباشر وإنشاء المجالس التشريعية والتنفذية, وذلك لأن بريطانيا إهتمت بالاستغلال الإقتصادي أكثر من نشر المسيحية واللغة الإنجليزية، فهي ترى أن الإستقلال المالي هو شرط الإستقلال السياسي، وتنظر لمستعماراتها على ما مدى حصولها على الأرباح والفوائد ، فطبقت نظام الحكم غير المباشر لتتفرغ لذلك وتترك الخلافات الإجتماعية لرؤساء القبائل.

- لكن التمثيل النيابي المحدود للنيجيريين في المجالس التشريعية والتنفيذية بالإضافة للإستغلال الإقتصادي وإهمال الزراعة المعاشية وتهميش النخبة الفكرية النيجيرية وتأثير الحربين العالميتين الأولى والثانية أدى إلى بروز الوعي القومي والفكر التحرري.
- إعتمدت نيجيريا على الأسلوب النضال السياسي كوسيلة لتحقيق الإستقلال .
- إفتقرت حركة التحرر في نيجيريا إلى التنظيم والتنسيق عقب الحرب العالمية الأولى لكن بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت أكثر تنظيما فظهرت الأحزاب السياسية منظمة لها شعاراتها وبرامجها ووسائلها للتعبير عن مطالبها، وبروز شخصيات وطنية أمثال إزيكيوي الذي لعب دورا أساسيا في إستمالت الجماهير وأصبح الناطق الرسمي بإسم القومية النيجيرية.
- عملت بريطانيا على إحتواء الحركة الوطنية في نيجيريا ،فنجحت في فرض التجزئة الإقليمية في البلاد عن طريق إصدار دساتير عززت من الممارسات الإقليمية وخلق المنافسة بين الأحزاب للحصول على المناصب الإدارية، فنجد في الشمال حزب مؤتمر الشمال بقيادة محمد بيلو الذي تأسس سنة 1951م وفي الغرب حزب جماعة العمل بقيادة أوبافيمي سنة1951م، وفي الشرق حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون بقيادة نامدي إزيكيوي.
- فتميزت حركة التحرر في نيجيريا بعدم وحدة الهدف فكان إزيكيوي يرى ضرورة التحالف الوطني للخروج بنيجيريا المستقلة تحت نظام الحكم الفيديرالي، أما أوبافيمي كان يبحث عن

إيصال حزبه على أن يكون حزب إقليمي قوي هو الذي يفاوض على شكل الإتحادية، أما أحمد بيلو فكان دائم التخوف من سيطرة الجنوب فكان يبحث عن إستقلال تام للشمال عن باقي المناطق.

- ورغم حصول نيجيريا على الإستقلال إلى أن بريطانيا نجحت في سياستها ضد الحركة الوطنية والمتمثلة في التجزئة الإقليمية التي أدت إلى ظهور مشاكل عديدة عقب الإستقلال كالإنقلابات العسكرية والصراعات الإثنية والإقليمية.

– تأسست دولة نيجيريا الحديثة نتيجة إخضاع بريطانيا للقبائل التي توجد على ضفاف نهر النيجر، كل من قبائل الهوسا والفولاني في الشمال وقبائل اليوربا في الغرب، والإيبو في الشرق لإدارة واحدة ، وبذلك نتج مجتمع متنازع تتحكم فيه التجزئة الإثنية والإقليمية لأنها دولة تفتقر للتاريخ المشترك واللغة الواحدة والدين الواحد.

الملاحق

الملحق رقم(01) :

صورة فريدريك لوجارد أول حاكم عام بريطاني لنيجيريا.

المصدر: http://images.npg.org.u 08/05/2016.16 :23.

الملحق رقم(02):

خريطة تبين الحدود السياسية لدولة نيجيريا وأهم مدنها.

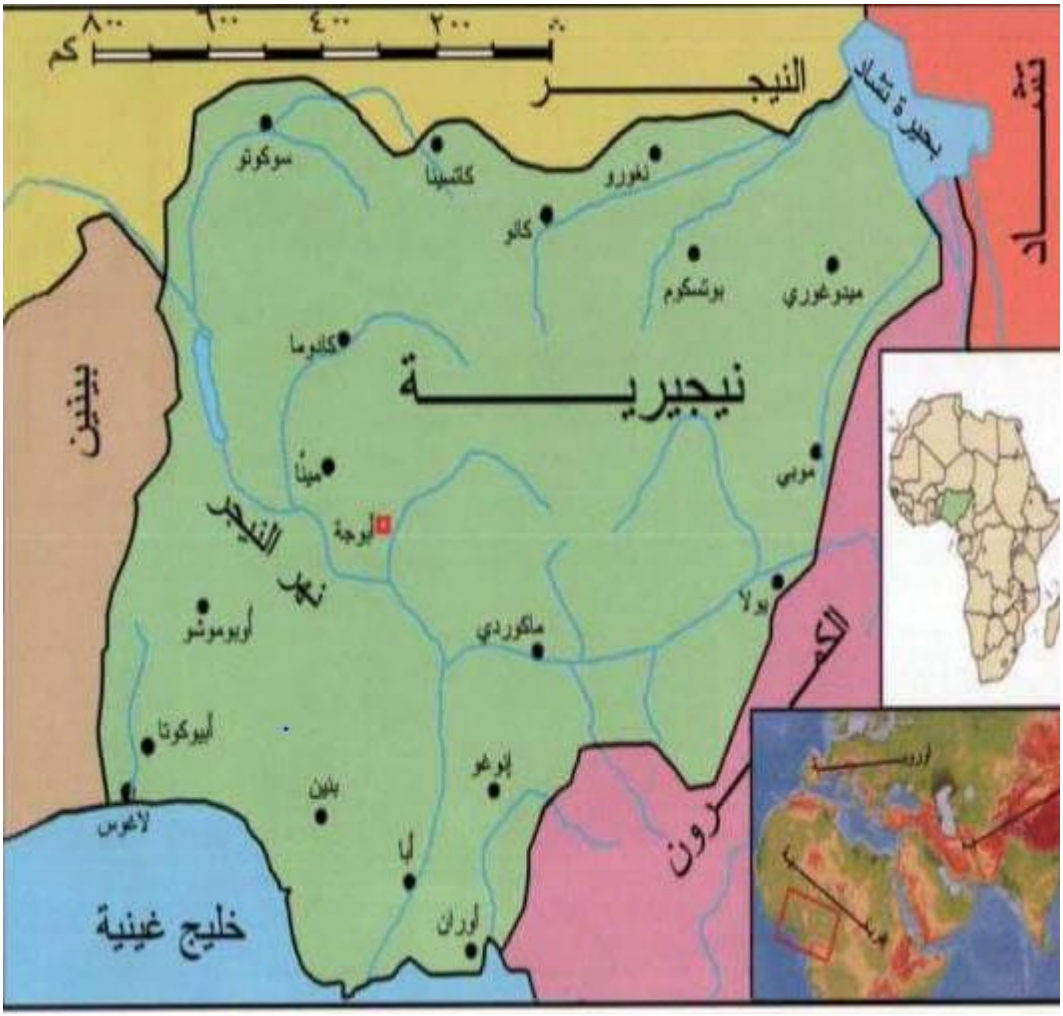

المصدر: شوقي أبو خليل، أطلس العالم الإسلامي(جغرافي،تاريخي، إقتصادي)، طبعة2، دار الفكر، سوريا، 2003م، ص114.

الملحق رقم (03):

نهر النيجر على ضفافه قبائل الهوسا خلال القرن 19م.

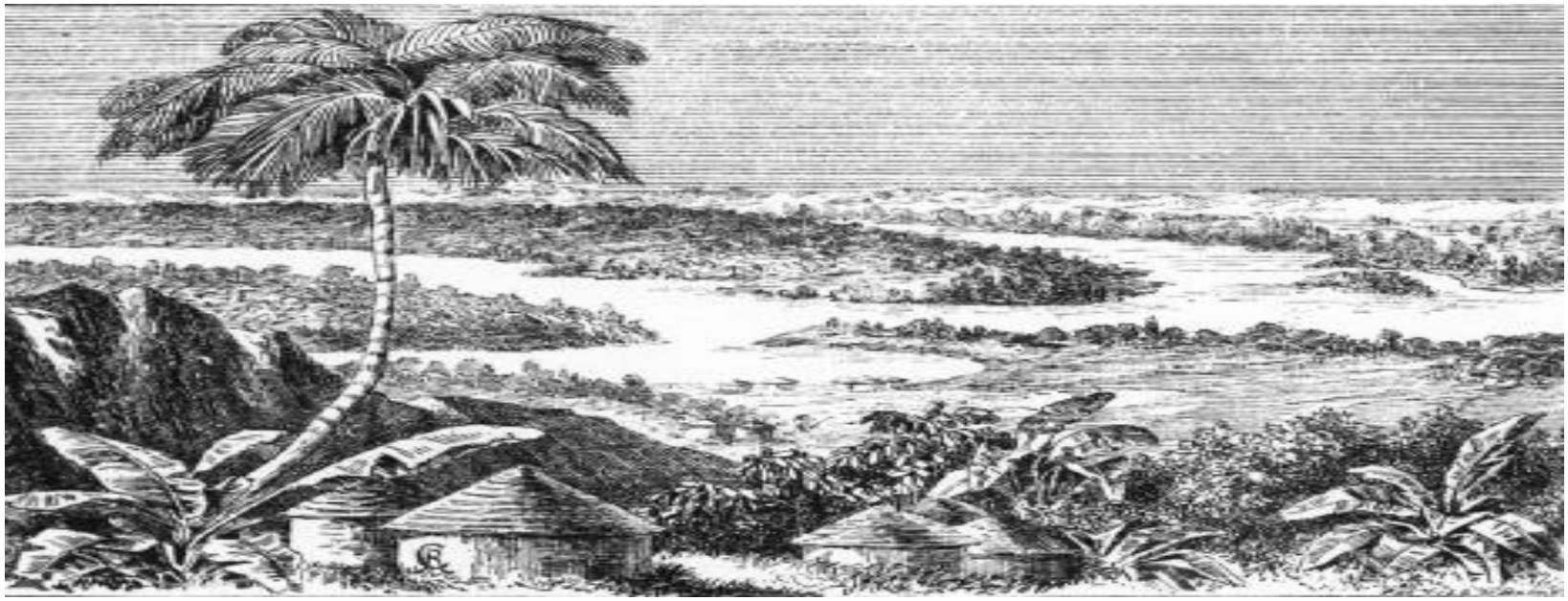

المصدر: Henry Robinson, Le pays de haoussa(Kano),Précédé d’une notice par charles simond, France, 1898.

الملحق رقم(04):

خريطة تبين توزيع أهم قبائل نيجيريا.

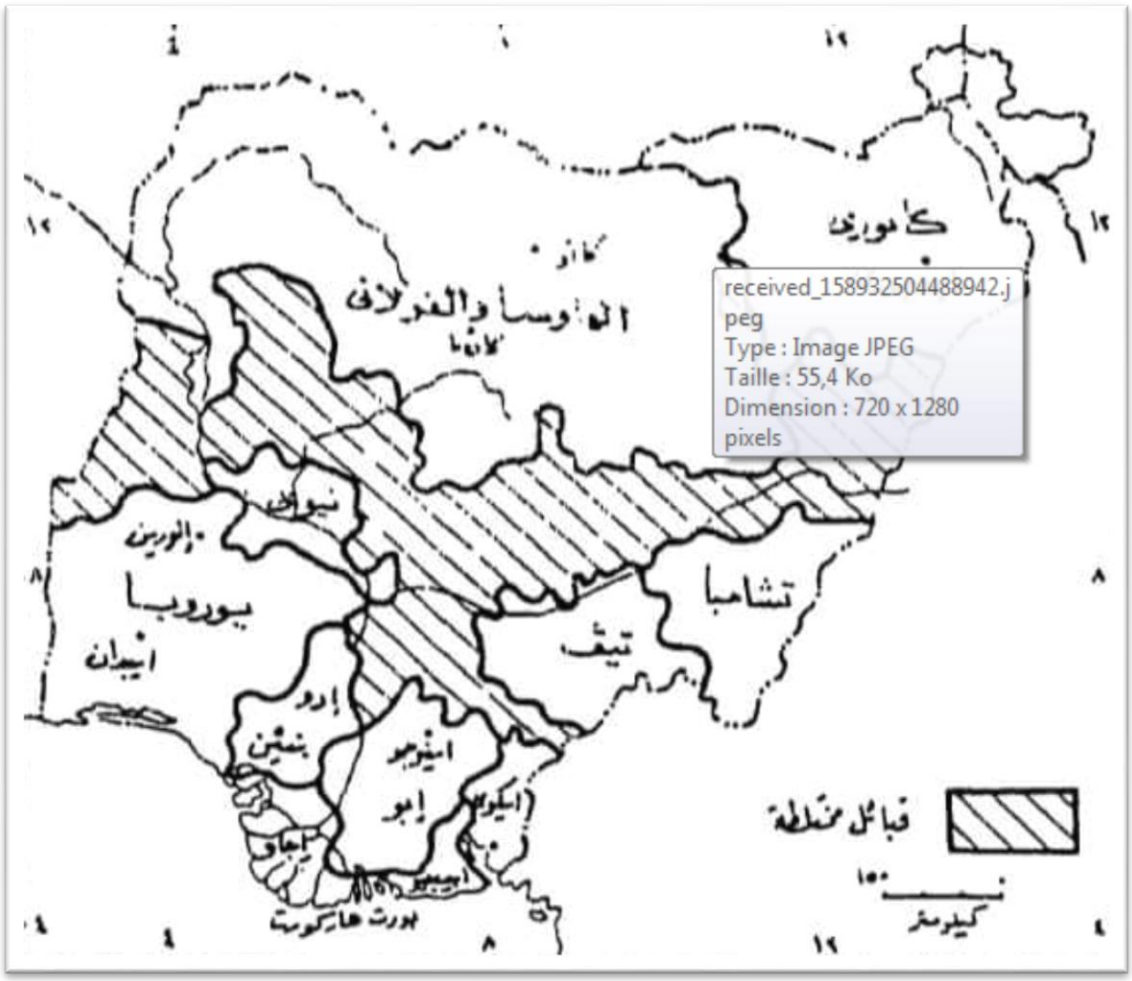

المصدر: جودة، المرجع السابق ،ص321.

الملحق رقم(06):

أوبافيمي أوولو رئيس حزب جماعة العمل في غرب نيجيريا.

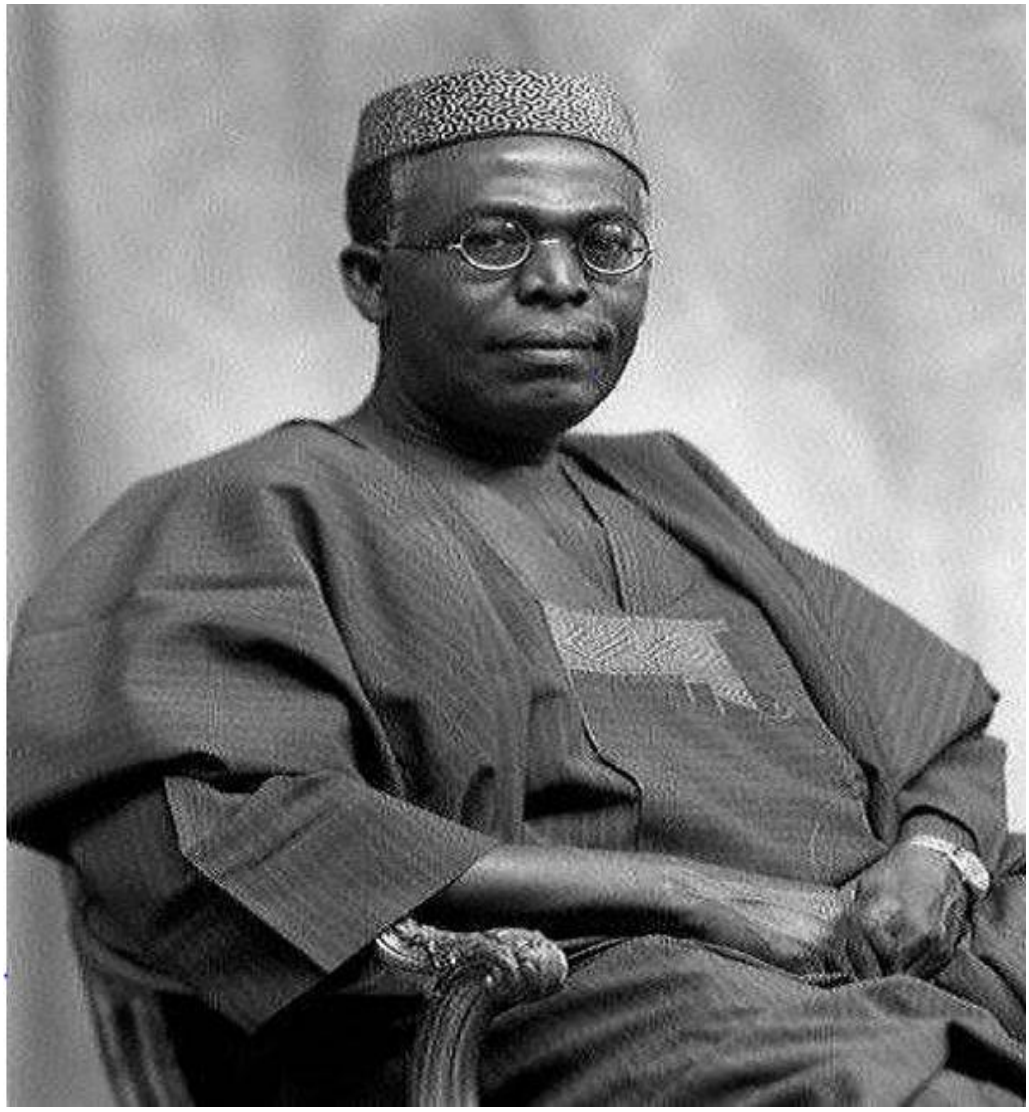

المصدر: 09/05/16 .20 :00 www.africans majma.com

الملحق رقم(07):

أحمدو بيلو رئيس حزب مؤتمر شعوب الشمال في شمال نيجيريا.

المصدر: .16: 20 09/052016 www.africans majma.com

الملحق رقم (08):

نامدي إزيكيوي رئيس حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون.

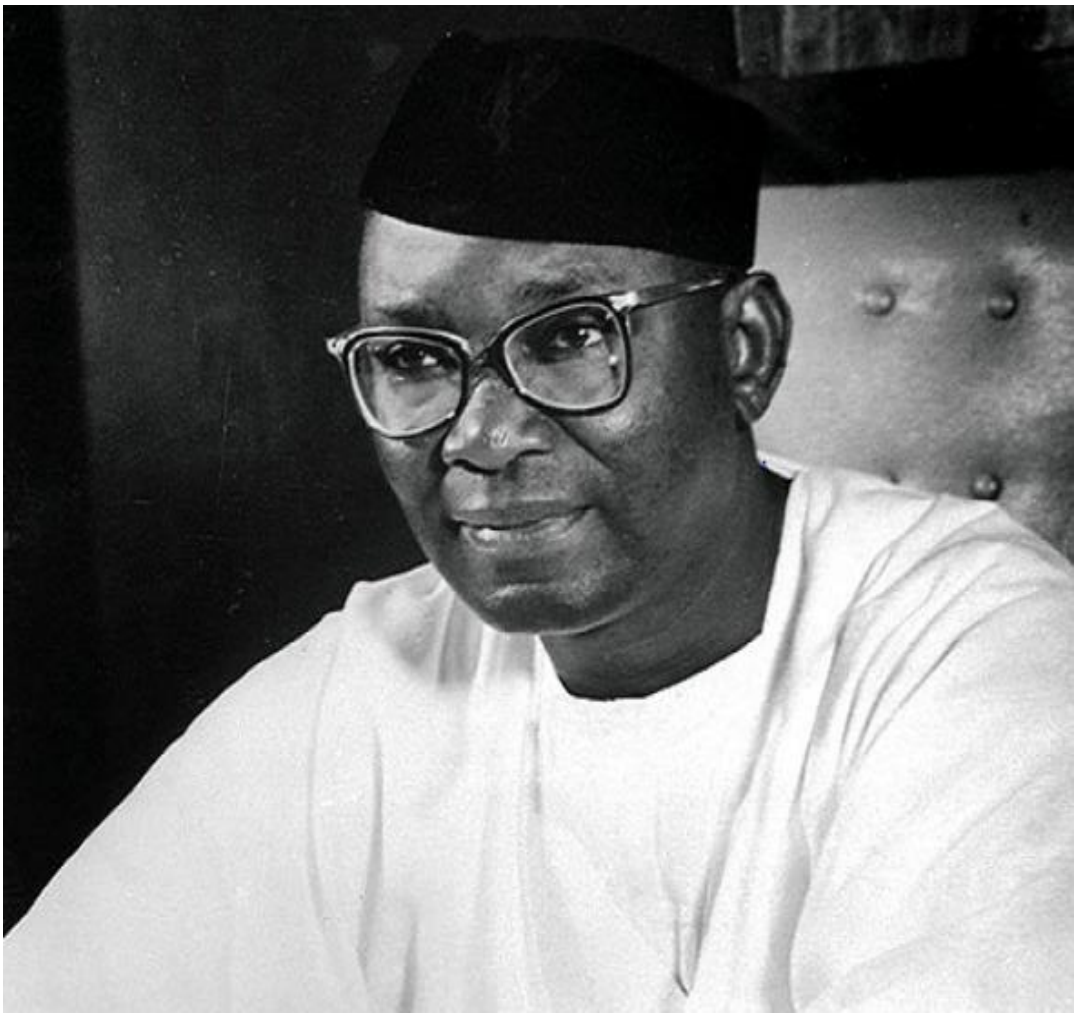

المصدر: 09/05/2016.20 :10 www.africans majma. com

الملحق رقم (05):

خريطة تبين التوغل البريطاني في نيجيريا.

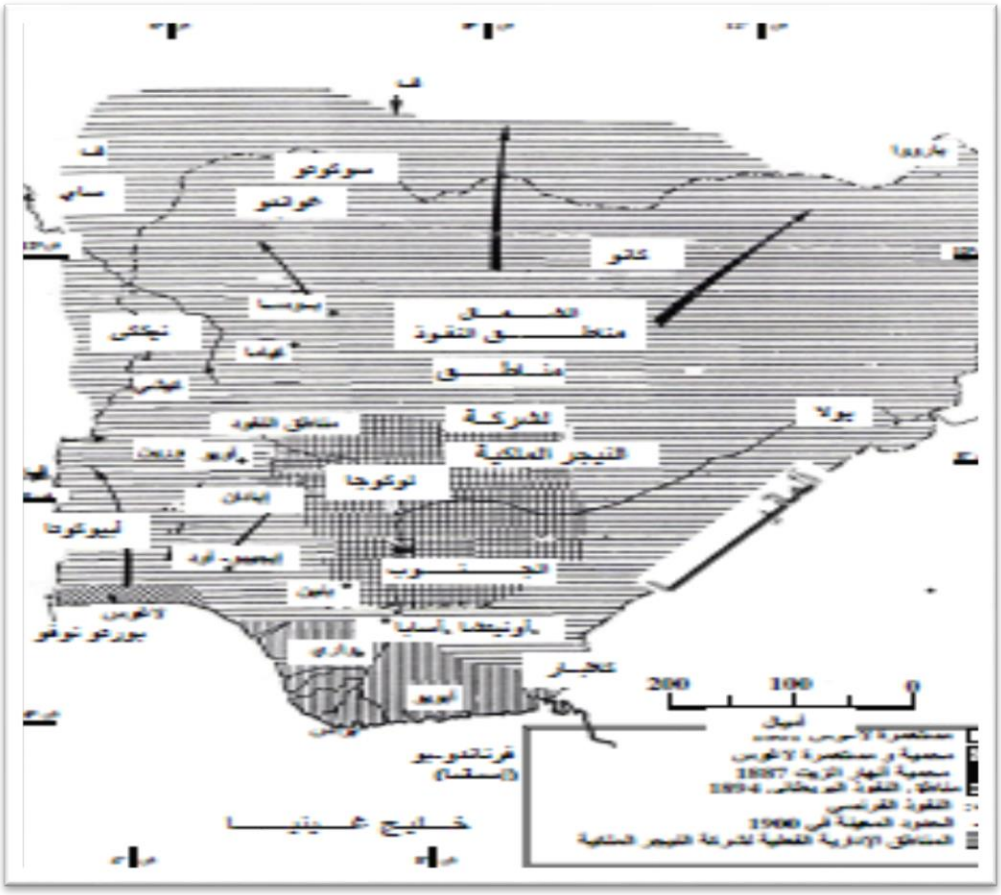

المصدر: قاسي، تجارة زيت النخيل...،المرجع السابق، ص111.

البيبليوغرافيا

1-المصادر والمراجع باللغة العربية :

أ-المصادر :

1. البكري، أبي عبيد، المسالك والممالك(المغرب في ذكر إفريقية والمغرب)، مكتبة المثنى، بغداد.
2. السعدي، عبد الرحمن، تاريخ السودان، المدرسة البارسية للألسنة الشرقية، 1981م.
3. الوزان، حسن، وصف إفريقيا، جزء1، ترجمة :محمد حجي ومحمد الأخضر، طبعة 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
4. كربخال، مارمول، إفريقيا، جزء1، ترجمة :عماد حجي وآخرون، مكتبة المعارف الرباط، 1983م.

ب-المراجع :

1. آجاي آدي، ج.ف، تاريخ إفريقيا العام، مجلد6، اليونسكو، باريس، 1990م.
2. إبراهيم عبدالرزاق، عبدالله، المسلمون والإستعمار الأوروبي في إفريقيا، عالم المعرفة الكويت ، 1989م.
3. أدوبواهن، ألبير، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7، اليونسكو، باريس، 1990م.
4. البراوي، راشد، مشكلات القارة الإفريقية، القاهرة، 1960م.
5. الجمل، شوقي، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، طبعة2، مطابع الإسلام، القاهرة، 1980م.
6. الجمل، شوقي وإبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، طبعة2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

7. الجمل، شوقي وإبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

8. الجمل، شوقي وإبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا حديث ومعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998م.

9. الدالي مبروك، الهادي، التاريخ السياسي والإقتصادي لإفريقيا ما وراء الصحراء، طبعة2 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.

10. الذهني علي محمد، إلهام ، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ غرب إفريقيا الحديث طبعة2، المكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 2009م.

11. الذهني علي محمد، إلهام، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، 1988م.

12. السيد، محمود، إفريقيا والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية2009م.

13. العبودي، ناصر، قصة سفر في نيجيريا، جزء1، طبعة2، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،1995م.

14. العقاد عبد الغني، أنور، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ، الرياض.

15. القوزي، علي محمد، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، طبعة1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م.

16. الكحلوت، عبد العزيز، التنصير والإستعمار في إفريقيا السوداء، طبعة2، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 1992م.

17. المغربي، محمد، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد، 1982م.

18. أوليفر، رونالد وأتمور، أنتوني، إفريقيا منذ 1800م، ترجمة: فريد جورج بوري طبعة1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

19. برايما باري، عثمان، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، طبعة1، دار الأمين، القاهرة، 2002م.

20. بولم، دنيس، الحضارات الإفريقية، ترجمة : علي شاهين، دار مكتبة الحياة، لبنان 1974م.

21. جاد الرب، حسام، جغرافية إفريقيا وحوض النيل، مكتبة الغد، القاهرة،2006م.

22. جاسم، ظاهر، إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال (دارسة تاريخية)، المكتب المصري، القاهرة، 2002م.

23. جلال، يحي، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، طبعة2، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1999م.

24. جوان، جوزيف، الإسلام في ممالك و إمبراطوريات إفريقيا السوداء، ترجمة : مختار السويفي، طبعة1، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1994م.

25. جودة حسن، جودة، قارة إفريقيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

26. حميدي عباس، جعفر، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، طبعة1، دار الفكر، عمان 2002م.

27. دياب إبراهيم، أحمد، لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، طبعة1، دار المريخ الرياض،1981م.

28. رودلي، والتر، أوروبا والتخلف في إفريقيا، ترجمة : أحمد القصير، عالم المعرفة الكويت، 1988م.

29. رياض، زاهر، إستعمار إفريقية، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

30. رياض، محمد وعبد الرسول، كوثر، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي مصر، 2012م.

31. زبادية، عبد القادر، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

32. زوزو، عبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م.

33. زوكة خميس، محمد، إفريقيا(دراسة في الجغرافية الإقليمية)، طبعة1، دار المعرفة الإسكندرية، 2008م.

34. زوكة خميس، محمد، جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2004م.

35. سافليف.ي وفاسليف.ج، موجز تاريخ إفريقيا، تعريب : أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث، القاهرة.

36. العقاد عبد الغني، أنور، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ، الرياض.

37. عبد الظاهر عيسى، حسن، الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني طبعة1، الزهراء للإعلام العربي، مصر،1991م.

38. عبد الهادي، جمال، المجتمع الإسلامي المعاصر(إفريقيا)، جزء2، طبعة1، دار الوفاء، 1995م.

39. فاضل، محمد وإبراهيم، سعيد، المسلمون في غرب إفريقيا، طبعة1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007م.

40. فليجة، نجم الدين أحمد، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

41. فيج، جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة : يوسف نصر، طبعة1، دار المعارف القاهرة، 1982م.

42. قداح، نعيم، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

43. قداح، نعيم، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقية الغربية، طبعة2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

44. كام، جوزيف، مكتشفو إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، 1983م.

45. كي زاربو، جوزيف, تاريخ إفريقيا السوداء، جزء2، ترجمة: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، سوريا، 1994م.

46. لويد، بيتر، إفريقيا في عصر التحول الإجتماعي، ترجمة: شوقي الجمل،عالم المعرفة الكويت، 1980م.

47. ماكفيدي، كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة :مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

48. محمد محمود، صباح، جغرافية العالم الإسلامي، دار الأمل للنشر، الأردن، 1998م.

49. مزروعي، علي، تاريخ إفريقيا العام، مجلد8 ،اليونسكو، باريس، 1998م.

50. موسي محمد، فيصل، موجز تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م.

51. إس، هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، ترجمة :عبد الرحمن عبد الله الشيخ الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.

52. هويكنز، ج.ر، التاريخ الإقتصادي لإفريقيا الغربية، ترجمة: أحمد فؤاد بليع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،1998م.

53. ياغي أحمد، إسماعيل وشاكر، محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر جزء2، دار المريخ، الرياض، 1993م.

54. أبو خليل، شوقي، أطلس العالم الإسلامي(جغرافي، تاريخي، إقتصادي)، طبعة2 دار الفكر، سوريا، 2003م.

3-المجلات :

1. إدريس عيسى يوسف، موسى، "جمهورية التشاد"، مجلة قراءات إفريقية، العدد1 أكتوبر، 2004م.

2. ألبياتي، شاكر جبار حسين،"التطور الدستوري في نيجيريا"،مجلة الأستاذ، العدد76 كلية التربية إبن راشد، جامعة بغداد،2008م.

3. أنور، محمد، "قبائل إفريقيا"، مجلة افريقيا قارتنا، العدد 6، جوان، 2013م .

4. بامبا، آدم،"الهجرة في واقع الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا"، مجلة قراءات إفريقية، مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد7 جانفي–مارس، 2011م

5. جمال دلال، "داء إفريقي مقبرة للرجل الأبيض"، مجلة بيئتنا، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للبيئة، العدد120، الكويت،2009م.

6. شعباني نورالدين،"الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابات الإستيوائية".مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد27، 2011م.

7. لوح أحمد محمد،" التحصيل العلمي لطلاب غرب إفريقيا"، مجلة قراءات إفريقية، العدد7، مارس،2011م.

8. عبد العاطر أيمن،"أضواء دول قارتنا(نيجيريا)"، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد6، جوان، 2013م.

9. محمد أحمد هيفاء، " ظاهرة عدم الإستقرار السياسي في نيجيريا"، دراسات دولية، العدد46، جامعة بغداد.

4- الموسوعات :

1. أبوحجر آمنة، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، طبعة1، دار الأسامة، الأردن،2008م.
2. عبد الحليم رجب محمد وآخرون، الموسوعة الإفريقية(لمحات من تاريخ القارة الإفريقية)، مجلد2، القاهرة، 1997م.
3. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، جزء2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

5-الرسائل الجامعية:

1. بن تركية عبد الحكيم، "التوسع الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري (1854-1914)"، رسالة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 1996م.
2. عطية عبد الكمال، "التحولات السياسية والإقتصادية في السودان الغربي بين (1750-1914)"، رسالة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2010م.
3. قاسي مسعودة، "تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني الفرنسي في خليج غينيا في القرن 19م"، رسالة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م.

المصادر والمراجع بالأجنبية: **Sources :**

1. harry Johnston, The colonisations of africa. Combridge, 1899.

2. Collomb Led,Les population du Haut Nig,. Imprimerie pitantine,toyn, 1885.
3. Deshamps Hubert, Peuples Et Nations D ' outr Mer(Afrique,Islam, Aiase de sud). Librairie Dalloz,Paris, 1954.
4. Mungo Park, Voyage dans l interieur de l afriqu,. Preface d adrian Admas,maspero, Paris,1980.
5. Niane Tansir Djbril et Canal Suret Jean, **Histoire de L'afrique oxcidental**. Presence africaine,Conakry,Paris, 1961.
6. Robinson Hanry,Le pays de haoussa(Kano),Précédé d'une notice par charles simond,France,1898.

Référence :

1. Adeleye.R.E.Power, Diplomacy in northen nigeria(1804-1906). London ,1971.
2. Burns Alan, History of Nigeria. London,1969.
3. Cochin Augustin, La bolution de l'exlavage1861. Edition Emile desormeaux, France,1979.
4. Collins Robert, Western African History. Library of congrees,1997.

Articles :

1. Austine uchechukwu Igwe, « Zik Africa »,"Anappraisal of the contribtion of dr.Nnamdi Azikiwe". Global
2. K.Vignes, Etude sur les relations diplomatiques fronco-britanniques qui a la convention du 14 juin 1898. Rrvue francaise d ' histoire d' outre-mer,tome52,N188-189,3émé et 4émé trimestres,1965.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى **رقم الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة..... أ

الفصل التمهيدي:نيجيريا خلال القرن 19..... ص6

أولا: التعريف بدولة نيجيريا..... ص8

1.الإطار الطبيعي..... ص8

أ.أصل التسمية..... 8

ب. الموقع الفلكي والجغرافي..... 9

ج. المناخ..... 10

د. الغطاء النباتي..... 11

هـ. التضاريس..... 13

و. الموارد المائية والطبيعية..... 15

2. الإطار البشري..... 15

أ.قبائل الشمال (الهوسا، الفولاني)..... 17-20

ب. قبائل الغرب(اليوروبا)..... 21

ج. قبائل الشرق(الإيبوا، الإيجو)..... 22

ثانيا:الواقع السياسي في نيجيريا خلال القرن 19..... 22

1.مملكة الفولاني في الشمال..... 22

2.ممالك اليوروبا في الغرب..... 27

الفصل الثاني: الإحتلال البريطاني في نيجيريا بداية القرن العشرين..... 32

أولا: الكشف الجغرافي لنيجيريا..... 33

1.التواجد الأوروبي في الساحل الجنوبي لنيجيريا 33

2.الكشف البريطاني لنهر النيجر..... 37

ثانيا: التنافس الأوروبي على نيجيريا بعد 1850..... 43

1.التنافس البريطاني الفرنسي على دلتا النيجر..... 43

فهرس الموضوعات

2. التنافس البريطاني الفرنسي الألماني على لاجوس..... 47
ثالثا: مراحل السيطرة البريطانية على نيجيريا..... 49
1. المرحلة الأولى(1884-1861)..... 50
أ.السيطرة على لاجوس 1861..... 50
ب.السيطرة على القبائل الساحلية الجنوبية..... 54
2.المرحلة الثانية(1914-1885)..... 55
أ.محمية نيجيريا الجنوبية..... 55
ب.محمية نيجيريا الشمالية..... 58
ج.محمية نيجيريا 1914..... 61
الفصل الثالث: نيجيريا في ظل السيطرة البريطانية..... 62
أولا: ردود الفعل الشعبية على الغزو البريطاني..... 63
1. المقاومة في الجنوب..... 63
2.المقاومة في الشمال..... 64
ثانيا السياسة الإستعمارية البريطانية في نيجيريا 66
1.سياسيا..... 66
أ.نظام الحكم غير مباشر..... 66
ب.قيام المجالس التنفيذية والتشريعية..... 74
2.إقتصاديا..... 77
3.إجتماعيا..... 80
أ.الصحة..... 81
ب.التعليم..... 83
ثالثا:الإرهاصات الأول لبذور الفكر التحرري في نيجيريا..... 85
1.العوامل الخارجية..... 85
2.العوامل الداخلية..... 90
الفصل الرابع: الأحزاب السياسية ونضالها لتحقيق الإستقلال بعد الحرب العالمية الثانية..... 95

فهرس الموضوعات

أولا: الحركة الوطنية في تيجيريا بعد الحرب العالمية الثانية..... 96

1.الأحزاب السياسية وتوجهاتها..... 96

2.أهم رجال السياسة في نيجيريا..... 101

ثانيا: نظال الحركة الوطنية لتحقيق الإستقلال..... 104

1.تطور المواقف البريطانية اتجاه الحركة الوطنية..... 104

2.المفاوضات وإعلان الإستقلال..... 113

خاتمة..... 118

الملاحق..... 124

البيبليوغرافيا..... 134

فهرس الموضوعات..... 144